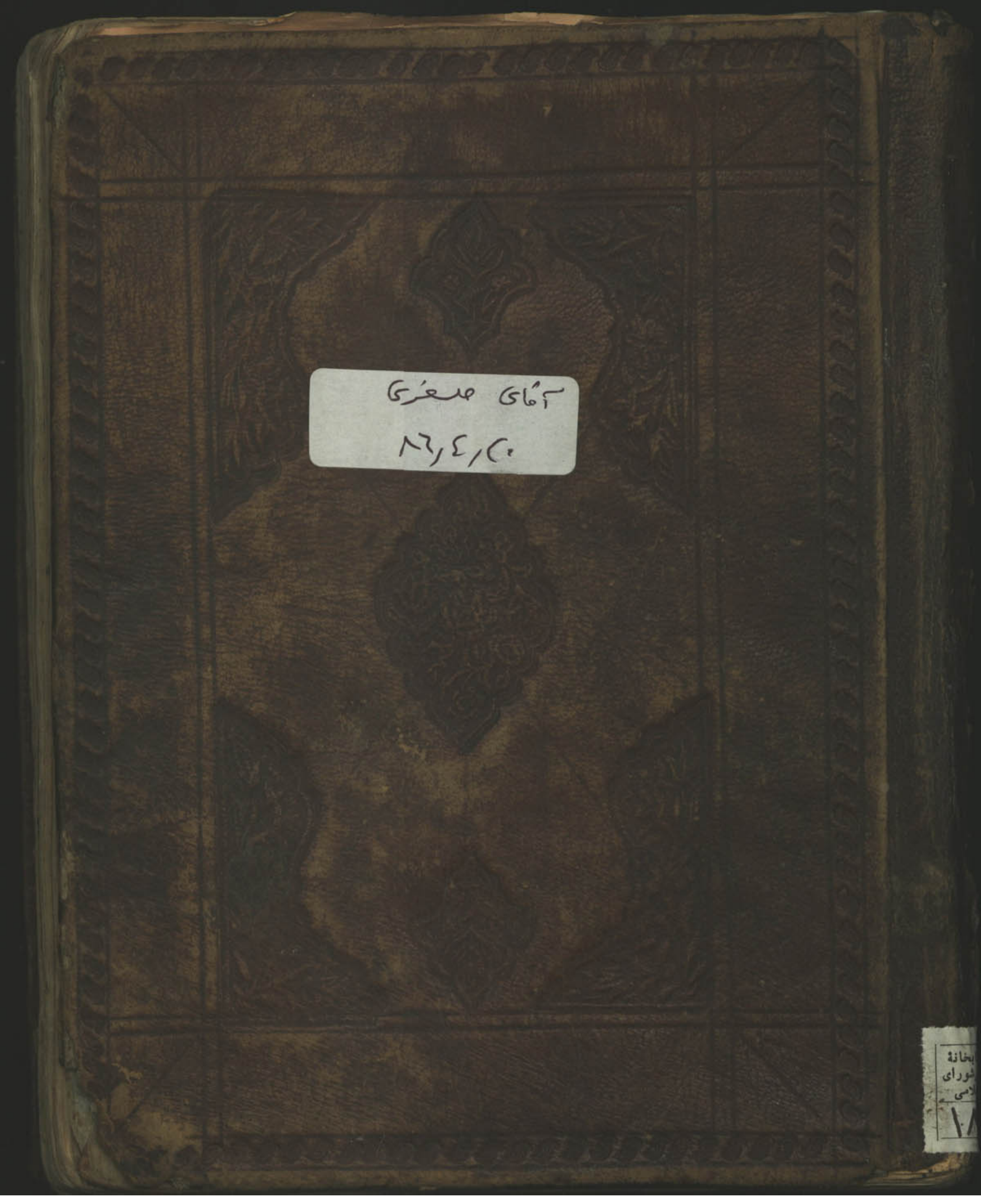
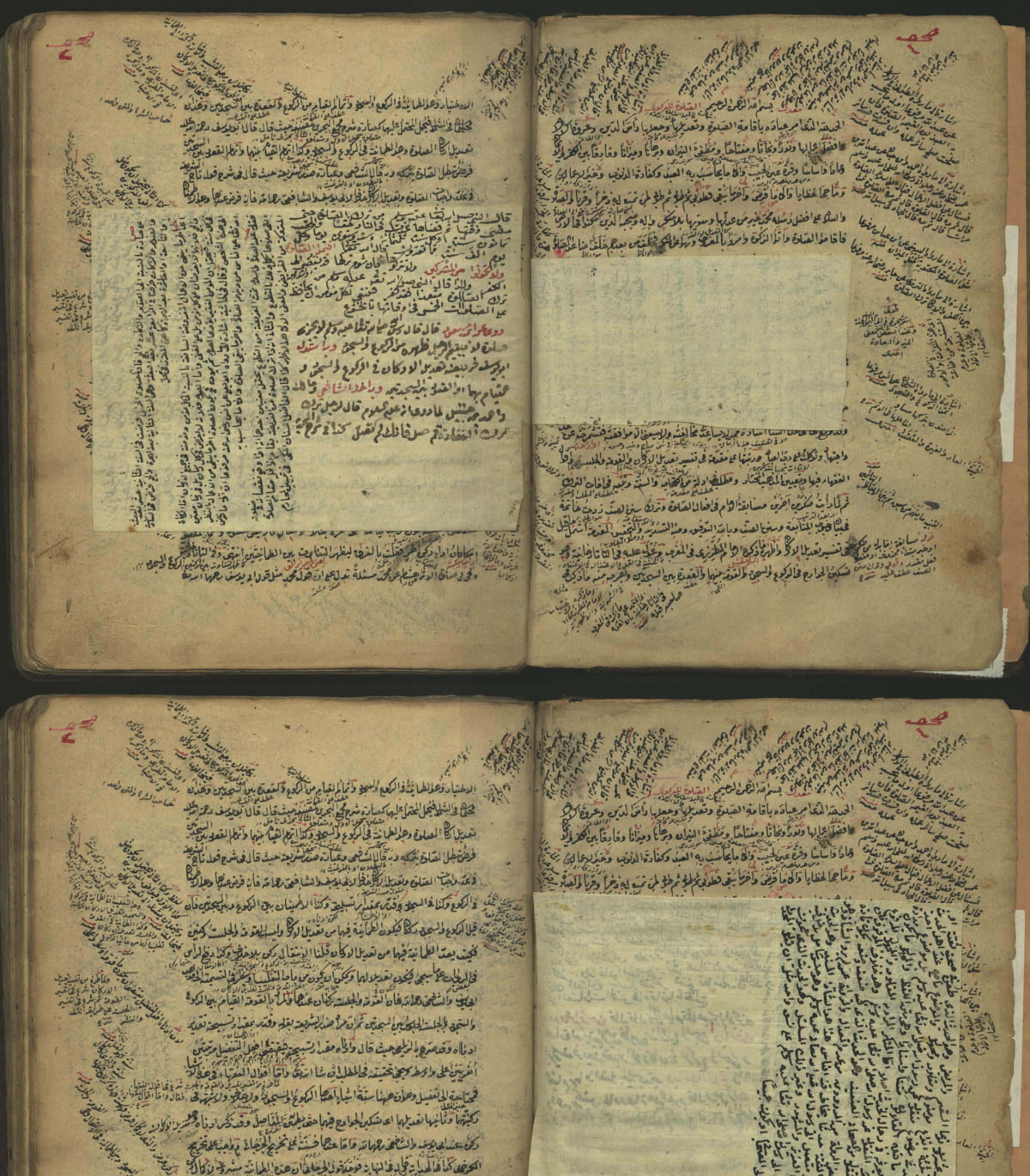

آقای جعفری
۸۶/۴/۲۰


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۴۴۱
کتاب مجموعه: معدل الصلوة، جلاء القلوب
مؤلف محمد برکوی و ...
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۲۷۶
۱۸۲۷۶
۲۰۹۴۴۱
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۸۲۷۶


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب مجموعه: تعدیل الصلوة، ضلیل العلماء
مؤلف محمد برکوی و...
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۲۷۶
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۹۴۴۱
۱۸۲۷۶
۲۰۹۴۴۱





انتهى وقال ابن الهمام سئل محمد عمن ترك الاعتدال في الركوع والسجود فقال اني اخاف ان لا يجوز صلوته

انتهى وكذا في الخلاصة وكذا روي عن ابي حنيفة رحمه الله ذكره في شرح المنية وفي الظهيرية قال القاضي الامام

صدر الاسلام ابو اليسر ان من ترك الاعتدال في الركوع والسجود يلزمه الاعادة فاذا اعاد يكون الفرض

الثاني دون الاول وذكر الشيخ الامام شمس الائمة السرخسي انه يلزمه الاعادة ولم يتعرض الى الفرض هو الثاني

او الاول انتهى فقال ابن الهمام ولا اشكال في وجوب الاعادة اذ هو الحكم في كل صلوة اديت مع كراهة التحريم



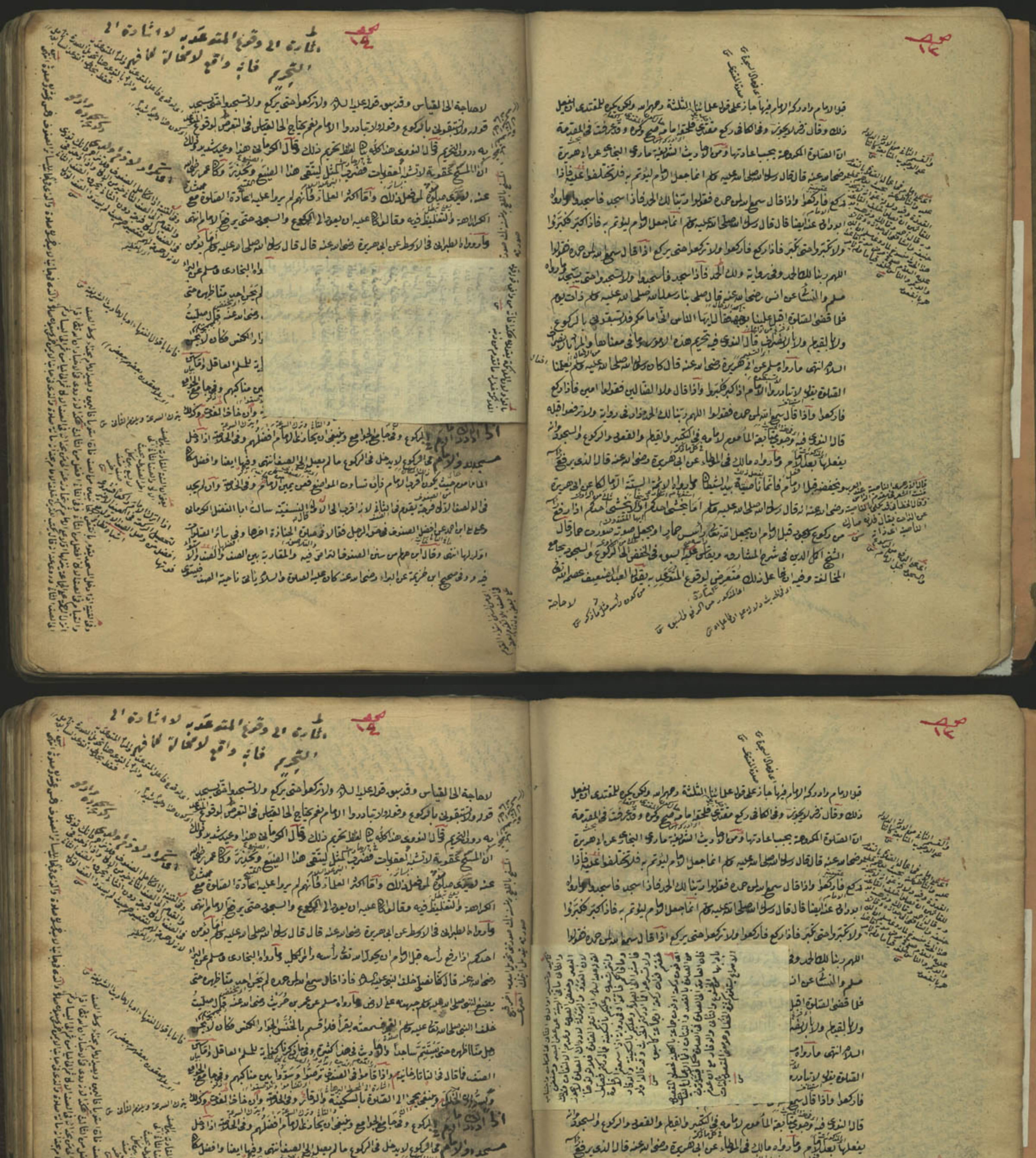
والسجود بل لا تتم الا بكونها بالطمانينة وتكون وجوبها ومنها ما روى الطبراني في الكبير وابو يعلى وابن خزيمة عن عمرو
ابن العاص وخالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا لا يتم ركوعه
وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد ومنها
ما روى البخاري عن زيد بن وهب رضي الله عنه قال ان حذيفة راى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما
قضى صلوته دعاه فقال له حذيفة ما صليت قال واحسبه قال ولو مت مت على غير سنة وفي رواية
ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا عليها وفي هذين الحديثين تهديد عظيم ومنها ما رواه مالك
في الموطا عن النعمان رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والزاني والسارق وذلك
قبل ان ينزل فيهم الحدود قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوأ السرقة الذي يسرق
صلوته قالوا وكيف يسرق صلوته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها والسرقة حرام في ظنك بما سوئها
ومنها ما رواه ابو داود والنسائي عن عبد الرحمن ابن شبل قال نهى رسول الله عليه السلام عن نقرة الغراب وافتراش
السبع وان يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير ومنها ما رواه الامام احمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن
حبان عن علي بن شيبان رضي الله عنه قال خرجنا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا
خلفه فلمح بمؤخر عينه رجلا لا يقيم صلوته يعني صلبه في الركوع فلما قضى النبي عليه السلام صلوته قال يا معشر
المسلمين لا صلوة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود اعلم ان اقامة الظهر في عقيب الركوع والسجود يعني به
القومة والجلسة وهذا الحديث يدل على وجوبها ومنها ما رواه الديلمي والاصبهاني عن علي رضي الله عنه
قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا وانا راكع وقال يا علي مثل الذي لا يقيم صلبه في صلوته كمثل حبلى حملت
فلما دنا نفاسها اسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد وهذا التشبيه يشعر ببطلان الصلوة
بترك القومة والجلسة اذ المراد باقامة الصلب في الصلوة وكل الطمانينة والركنية لا تثبت
بخبر الاحاد فثبت الوجوب ومنها ما رواه الطبراني في الكبير والامام احمد عن طلق بن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلوة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها ومنها
ما رواه البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال اني لا آلو ان اصلي بكم كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصلي بنا قال ثابت فكان انس رضي الله عنه يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان اذا رفع راسه من الركوع
انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي واذا رفع راسه في السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي وفي
رواية واذا رفع راسه بين السجدتين ومنها ما رواه ابو داود عن انس رضي الله عنه قال ما صليت خلف رجل
اوجز صلوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده
قام حتى نقول قد وهم ثم يكبر ويسجد وكان يقعد بين السجدتين حتى نقول قد وهم اي غلط او نسي ومنها
ما رواه البخاري عن مالك بن الحويرث قال لاصحابه الا انبئكم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذلك
في غير حين صلوة فقام ثم ركع فكبر ثم رفع راسه فقام هنيهة ومنها ما رواه مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع ظهره من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء
بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي هذا الحديث تطويل طمانينة القومة ومنها ما رواه مسلم وابو داود عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلوة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان
اذا ركع لم يشخص راسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان اذا رفع راسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي
قائما وكان اذا رفع راسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا وكان يقول في كل ركعتين التحية وكان
يفترش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهى ان يفترش الرجل
ذراعيه افتراش السبع وكان يختم الصلوة بالتسليم وهذه الاحاديث تدل على المواظبة والنبي اعلم
ان اكثر الناس تركوا القومة والجلسة فضلا عن الطمانينة فيهما فانها كانت كالشريعة المنسوخة وتحصل
ترك التعديل الاركان بطريق الاعتياد وعندنا الآفات فانه لما عرفت في المقدمة شمول الطمانينة الركوع والسجود
والقومة والجلسة واركانه الطمانينة الاولى قليلة بين الناس فنقول آفاته كثيرة ظاهرة لا يحتاج
الى ذكرها الا جاهل مغرور بعادة العوام الاجاهل يكون بحب الجاه وكثرة الحطام او غافل مشغول بمصالح
الانام والتي تخطر الان ببالي من مضرة تعود بتعديل الاركان وآفاته تنشؤ الاولى انه يفوت
تعديل اركان الصلوة وتعظيمها من اقوى الاسباب الجالبة لترك تركه والتهاون بها

من الاسباب السابقة لما ذكر في تعليم المتعلم والثالث اباحة البغض لمن يرى من علماء الآخرة وسقوط
الحرمة عندهم فيتهمونه في دينه ولا يعتمدون عليه في الاقوال والافعال والثالث اضاعة حقوق الناس
بسقوط الشهادة فان من اعتاد ترك القومة او الجلسة او الطمانينة في احديهما فقد صار مصرا على المعصية
فلا يزكى ولا يعدل والرابع ايجاب الانكار على كل قادر يرى فان الذي يصلي صار سببا للمعصية الغير
والخامس ان ظهار المعصية للناس في كل يوم وليلة خمس مرات او اكثر وهو ابعد من المغفرة لكونه معصية اخرى
بخلاف اخفائها فانه اقرب منها الرجاء في حديث ان الله تعالى يقول لبعض عباده عند عرض ذنوبه سترتها
عليك في الدنيا وكذلك استرها اليوم والسادس وجوب الاعادة او فرضيتها على ما ذكر في المقدمة فاذا لم يعد صار
المعصية ثنتين والسابع الموت على غير ملة محمد عليه السلام العياذ بالله تعالى منه كما ذكر في المطلب والثامن
صحة اطلاق السارق عليه بل هو اسوأ السراق لما ذكر فيه ايضا والتاسع الحرمان من نظر الله تعالى الى صلوته
لما ذكر فيه ايضا والعاشر عدم قبول الصلوة لما روى الاصبهاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان
الرجل ليصلي ستين سنة وما تقبل له صلوة لعله يتم الركوع ولا يتم السجود او يتم السجود ولا يتم الركوع
والحادي عشر كون الصلوة جدعاء لما روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ارايتم لو كان لاحدكم هذه السارية لكره ان يجدع كيف يعمد
احدكم فيجدع صلوته التي هي لله فاتموا الصلوة لكم فان الله تعالى لا يقبل الا تاما والثاني عشر ضرب
الصلوة وعدم عروجها لما روى الاصبهاني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا ما من مصل
الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها ضربا بها على وجهه والثالث
عشر سوء الادب في مناجاة الرب عز وجل وترك امره فيها لما روى ابن خزيمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فلما سلم نادى رجلا كان في آخر الصفوف فقال يا فلان
الا تتقي الله الا تنظر كيف تصلي ان احدكم اذا قام يصلي انما يقوم يناجي ربه فلينظر كيف يناجيه
والرابع عشر الخيبة والخسران لما روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان اول ما يحاسب
به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان كان

المراد بالفساد البطلان كان هذا اوفق بقول ابي يوسف والشافعي واحمد ومالك لكن الظاهر ان المراد به
تغير الوصف المرغوب كفساد اللؤلؤ اذا اصفر وفساد اللحم اذا انتن ومنه البيع الفاسد فيكون اوفق بقول
ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى والخامس عشر كونه سبب الفساد سائر الاعمال لما رواه الطبراني
في الاوسط عن عبد الله بن قرط مرفوعا اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فان صلحت صلح سائر عمله
وان فسدت فسد سائر عمله والمراد ظهور فساده وعدم السعي والاغماض كان المراد بصلاح سائر عمله
عدم فساده وعدم صلاحه او فساده ما صلح من سائر عمله فانه يعد ذلك بالمعصية ولو نفلا به والسادس عشر
ان من صلى النوافل بترك تعديل لا يكون عاصيا مستحقا للعذاب بالنار ويجب عليه اعادتها
فاذا لم يعد يكون معصية اخرى مثل الاولى ولو نزلنا الى السنية كان مستحقا للعقاب وحرمان الشفاعة
ولو لم يصل لا يكون مستحقا للعذاب ولا للعقاب وحرمان الشفاعة فيكون من الذين يحسبون انهم يحسنون
صنعا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهذا هو الخسران المبين والغبن العظيم ناشئ من الجهل والغرور
نعوذ بالله من الشرور والسابع عشر ان يقتدي به الجاهل ويظن ان التعديل ليس بلازم والمراد به
هذا العالم والزاهد فيكون عليه مثل وزر كل من اقتدى به الى يوم القيمة فيموت ويبقى وزره الى آخر الدهر
لما روى مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي عن جرير رضي الله عنه مرفوعا من سن في الاسلام سنة
سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وكما رواه الامام احمد
والحاكم عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا من سن شرا فاستن به كان عليه وزره ومثل اوزار من تبعه
غير منتقص من اوزارهم شيئا وهذه الآفة مختصة بالعالم والزاهد والثامن عشر كونه سببا لمسابقة
الامام في الافعال وهو حرام بل مبطل للصلوة عند ابي حنيفة وزفر ويجيء في الخاتمة ان شاء الله تعالى
والتاسع عشر كونه سببا لاتيان الاذكار المشروعة في الانتقال بعد تمام الانتقال مثلا اذا ترك
القومة او الطمانينة فيها يقع سمع الله لمن حمده او ربنا لك الحمد او هما معا والتكبير حين الانخفاض
بل قد يقع التكبير بعد السجود والسنة ان يقول سمع الله لمن حمده حين رفع الراس من الركوع وربنا
لك الحمد حين طمانينة القومة والتكبير حين الانخفاض وكذلك اذا ترك الجلسة يقع بعض التكبير





صدورنا القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وان الله وملائكته يصلون على الصف الاول
وروى الطبراني من حديث عمر رضي الله عنه قال عليه السلام استووا صفوفكم يستوي قلوبكم وتماسوا تراحموا
وروى مسلم واصحاب السنن الا الترمذي عنه عليه السلام قال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
قالوا كيف الملائكة عند ربها قال عليه السلام يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف وفي رواية البخاري
فكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه وما رواه ابو داود واحمد عن ابن عمر رضي الله عنه انه عليه
السلام قال اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بايدي اخوانكم ولا تذروا فرجات
الشيطان ومن وصل صفا وصله الله تعالى ومن قطع صفا قطعه الله وروى البزار باسناد حسن عنه عليه
السلام من سد فرجة غفر له وفي رواية ابي داود ايضا عليه السلام قال خياركم الينكم مناكبا في
وهذا يعلم جهل من يستمسك عند دخول داخل بجنبه في الصف يظن ان فسحه له رياء بسبب انه
يتحرك لاجله بل ذلك اعانة له على ادراك الفضيلة واقامة لسد الفرجات المأمور بها في
والاحاديث فهذا مشهورة كثيرة انتهى نقل المصنف رحمه الله منها ما روى البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا
الا ان يستهموا عليه لاستهموا وما رواه ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة والحاكم عن العرباض بن
سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر للصف المقدم ثلثا وللثاني مرة وما رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها
وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها قال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق والمراد
ان الصف الاول هو ما يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما او متأخرا وسواء تخلله مقصورة ونحوها
او لم يتخلل وما رواه ابو داود عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال قوم
يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار وما رواه ايضا عن البراء رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يلون الصفوف الاول وما من خطوة احب الى الله من
خطوة يمشيها العبد يصل بها صفا وما رواه ايضا عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل
من خلل الصف كانها الحذف وفي رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتموا الصف
المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر وما رواه ايضا عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف وما رواه الطبراني في الكبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من عمر جانب المسجد الايسر لقلة اهله فله اجران وما رواه ابن ماجه
وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته
يصلون على الذين يصلون الصفوف زاد ابن ماجه ومن سد فرجة رفعه الله تعالى بها درجة وما رواه احمد والطبراني
عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام لتسون الصفوف او لتطمسن الوجوه او لتخطفن
ابصاركم وما رواه مسلم والنسائي عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح
مناكبنا في الصلوة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا الاحلام
والنهى ثم الذين يلونهم وما رواه مسلم عن نعمان بن البشير رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي
صفوفنا حتى كانما يسوي القداح حتى رأى انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد ان يكبر فرأى
رجلا باديا صدره فقال يا عباد الله تعالى لتسون صفوفكم او ليخالفن الله تعالى بين وجوهكم قال النووي
فيه جواز الكلام بين الاقامة والدخول في الصلوة وهذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وما رواه البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام
الصلوة وفي رواية من اقامة الصلوة وما رواه مالك في الموطأ عن نافع ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يأمر بتسوية الصفوف فاذا جاؤه واخبروه ان قد استوت كبر وما رواه البخاري عن انس
رضي الله عنه انه قدم المدينة فقيل له ما انكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انكرت شيئا
الا انكم لا تقيمون الصفوف وبهذا الحديث استدل البخاري على وجوب التسوية حيث قال باب اثم من
لم يتم الصفوف واما الجمهور فذهبوا الى كونها سنة واستدلوا بما رواه البخاري ايضا عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقيموا الصف فان اقامة الصف من حسن الصلوة

حسن الشيء زيادة على تمامه وذلك زيادة على الوجوب بقول المصنف عفى الله عنه فيه نظر فان
الحسن قد يكون داخليا وقد يكون خارجيا الا ترى الى قولهم قواعد المعاني والبيان يورث الكلام حسنا والمحسنات
البديعية يورث حسنا ايضا ولو سلم فيعارض بنحو سووا فان الامر حقيقة في الوجوب والترجيح مع
الاول لانه احوط في باب العبادة ولو سلم عدم الترجيح فيصار الى قول الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كعلي و
عمر وعثمان رضي الله عنهم بالتسوية وواظبوا عليها فظهر قوة مذهب البخاري وما رواه ابو داود عن
انس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلوة اخذ بيمينه ثم التفت فقال اعتدلوا
سووا صفوفكم ثم اخذ بيساره وقال اعتدلوا سووا صفوفكم وما رواه مالك في الموطأ عن ابي سهيل
رضي الله عنه عن ابيه رضي الله عنه قال كنت مع عثمان رضي الله عنه فقامت الصلوة وانا اكلمه في ان يفرض
لي فلم ازل اكلمه وهو يسوي الحصا بنعليه حتى جاءه رجال قد كان وكلهم بتسوية الصفوف فاخبروه
ان قد استوت فقال لي استو في الصف ثم كبر وما رواه الترمذي عن وابصة بن معبد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فامره ان يعيد الصلوة فبعض العلماء جعل
فساد صلوته والجمهور على كراهيتها هذا اذا وجد فرجة قبله واذا لم يوجد لا يكره ولا يلزم في
المختار جذب رجل الى جنبه من الصف الاول تمت الكتاب بعون الله الوهاب

او اتم عقل المرء قل كلامه وايقن بحمق المرء ان كان مكثرا النطق زين والسكوت سلامة فاذا ما
نطقت فلا تكن مكثارا ما ان ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا ومما
يزيد في الرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة مائة مرة سبحان
الله العظيم سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه وان يقول لا اله الا الله
الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء مائة مرة وان يقول بعد صلوة
الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله والحمد لله ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب
استغفر الله سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
واكفني بفضلك عمن سواك ويقول هذه الثناء كل يوم وليلة انت الله
العزيز الحكيم انت الله الملك القدوس انت الله العليم الكريم ومما يزيد في البر
والعمر ترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول حين يصبح ويمسي
كل يوم ثلث مرات سبحان الله والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا
وزنة العرش وان يتحرز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة
واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم وقراءة القرآن والقران بين الحج و
العمرة وحفظ الصحة ولا بد ان يتعلم شيئا من الطب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
وخلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وانه من يأت ربه مجرما
فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام على من ارسله شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى السابقين الاولين من
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا اما بعد
فقد روى مسلم في صحيحه عن تميم الداري رضي الله ان النبي عليه السلام قال
الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله
قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فجعل عليه السلام
قوام الدين وعماده النصيحة وبالغ فيه حيث كررها ثلثا فالفنا
رسالة منطوية على اصول الدين وفروعه مما لا بد لكل انسان منه رجاء
ان اكون من الناصحين وكتبناها بالتركية ليعم نفعها وبينا في اخرها
ما يجب من الوصايا او يستحب وما هو المسنون او المستحب في حال
الاحتضار وما بعده وما ينفع الموتى من الصدقة وقراءة القران والدعاء
مما ثبت بخبر او اثر ولقد رأينا في هذا الشان رسائل فيها امور كثيرة
لم نجد لها اصلا ولا سندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها مخالفا لما عليه
الائمة المجتهدين فاعرضنا عنها فاقتصرنا على ما له سند مما يوافق من اقوال

الفقهاء ثم لما رأيت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهي كالحجارة او اشد
قسوة بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد قال الله تعالى
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين ورأيت
عدوجها اصغاء اقوال العلماء الربانية والاخبار النبوية المصطفوية
بل استماع الايات القرانية قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى
الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وقد ورد الي
اشارة ممن لا يساعدني الا موافقته ولا يوافقني الا مساعدته
اذ انا مستغرق في نعمائه متعودا بالائه جزاه الله عنا خيرا وصانه
عما يشينه سرا وجهرا ان اكتب رسالة في هذا الشان فكتبت هذه
الرسالة ليكون صيقلا للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة لنا يوم
الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ووسيلة
الى رب العالمين لعلنا برحمته مفلحون واردت ان ارسل نسخة
منها الى ذلك المولى الشهير مكافأة لبعض نعمه والطافه ومجازاة
لشيء من معروفه واحسانه امتثالا لقوله عليه السلام من اتى اليه معروف
فليكافئ به ولم يكن يستطع فليذكره فان من ذكره فقد شكره ان
اشكر الناس لله اشكرهم للناس لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن
الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وان ليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى
الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من
الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل
غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده
اجر

اجر عظيم ايحسب الانسان ان يترك سدى فاما من طغى واثر
الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى قد افلح من زكيها
... دسيها الاخبار عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء

وقال حديث ...
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم رواه ابن
ماجه والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وعن ابي موسى الاشعري قال



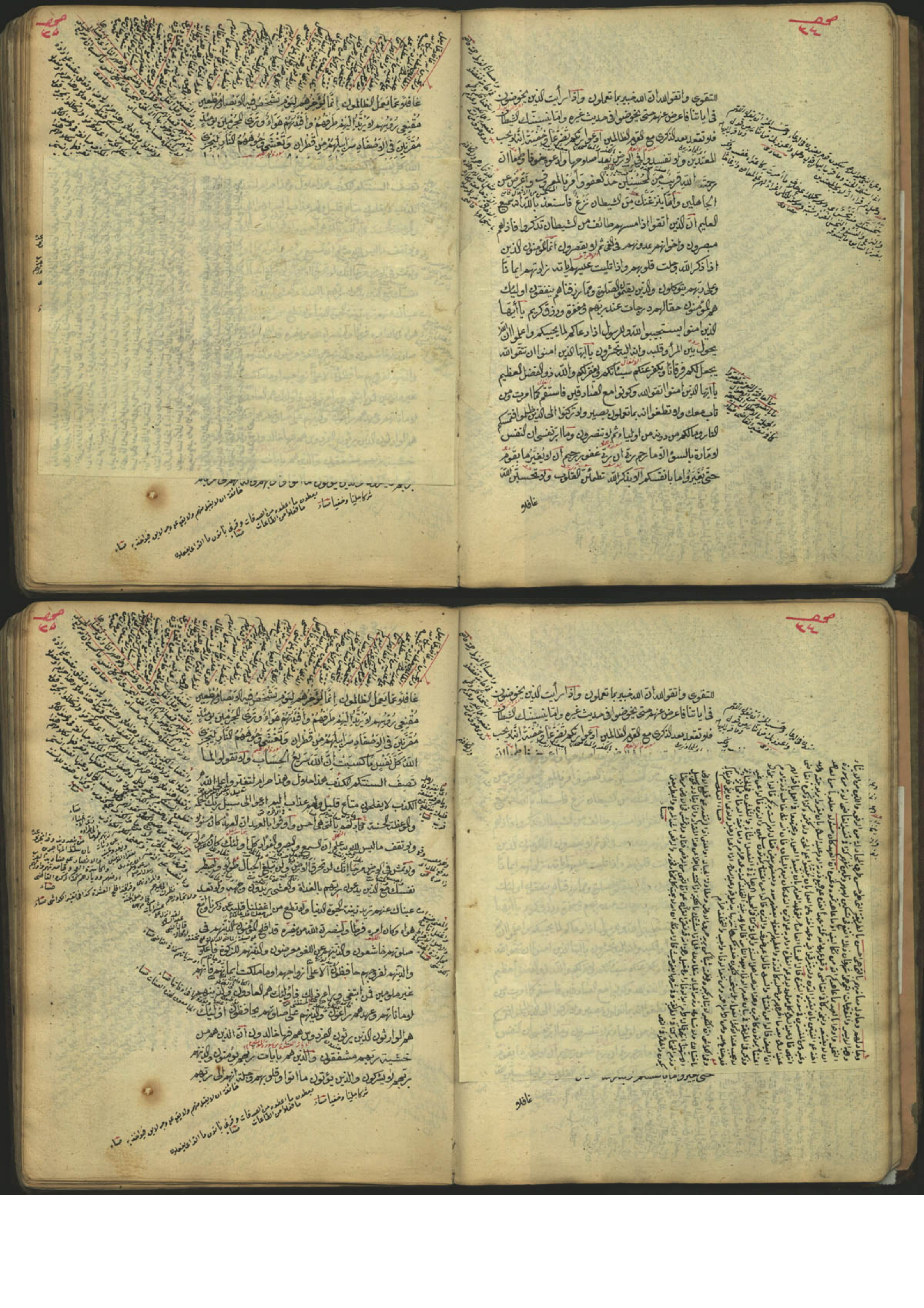
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن
الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة

... يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده

اجر عظيم ايحسب الانسان ان يترك سدى فاما من طغى واثر
الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى قد افلح من زكيها
وقد خاب من دسيها الاخبار عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء
رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني
الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما بين
ايدي الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه وعن الضحاك قال اتى
النبي عليه السلام رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال من
لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد
غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى رواه ابن ابي الدنيا وعن ابن
عمر رضي الله عنه قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته
عند الله تعالى وان كان عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده جيد
وعن عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام قال صلاح اول هذه الامة بالزهادة
واليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل رواه الطبراني وعن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء رواه ابن ماجه والترمذي
وقال حديث صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم رواه ابن
ماجه والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وعن ابي موسى الاشعري قال

ان رسول الله عليه السلام قال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه
فاثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد ورواته ثقات وعن عايشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله عليه السلام الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه البيهقي وعن ابي الدرداء عن
النبي عليه السلام قال من كانت همه الدنيا حرم الله تعالى عليه جواري
فاني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني وعن انس
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا
على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله ومن
تضعضع لغني لينال مما في يديه اسخط الله عز وجل ومن اعطي القران
فدخل النار فابعده الله رواه الطبراني في الصغير ورواه ابو الشيخ في الثواب
من حديث ابي الدرداء الا انه قال في اخره ومن قعد او جلس الى غني
فتضعضع له لدنيا اذهب ثلثا دينه ودخل النار وعن انس بن مالك
قال رسول الله عليه السلام هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا
لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه
البيهقي وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله عليه السلام من انقطع
الى الله كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع
الى الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي وعن عايشة رضي الله عنها
ان اردت اللحوق بي فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك
ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه رواه الترمذي والبيهقي

والحاكم وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال اتيت النبي عليه السلام وهو
يقرأ الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك
الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت رواه
مسلم وعن كعب بن عياض قال سمعت رسول الله يقول ان لكل امة فتنة
وفتنة امتي المال رواه الترمذي وصححه نصايح ومواعظ على سبيل العموم ايات
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين امنوا استعينوا
بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال
على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب
واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وتزودوا فان خير
الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وتعاونوا على الاثم
والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب



التقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون واذا رأيت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان
رحمت الله قريب من المحسنين خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن
الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع
عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك
هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فاستقم كما امرت ومن
تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم الا بذكر الله تطمئن القلوب ولا تحسبن الله

غافلا

غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وترى المجرمين يومئذ
مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي
الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب ولا تقولوا لما
تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله
الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان امره فرطا ولينصرن الله من ينصره قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم
لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ان الذين هم من
خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم
بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم



راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقل رب أعوذ
بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون فإذا نفخ في
الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولا يأتل أولو
الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله
غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وتوبوا إلى الله
جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا
إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم
المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون
فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم
ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني
وكان الشيطان للإنسان خذولا وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا
هذا القرآن مهجورا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب
عباده خبيرا بصيرا وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما
إنها

إنها ساءت مستقرا ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم
فسوف يكون لزاما وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون وسيعلم الذين
ظلموا أي منقلب ينقلبون ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا
على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير وإن جاهداك
على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون يا بني أقم الصلاة
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم
الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب
كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر
الأصوات لصوت الحمير لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن
كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله إنما
يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فادعوا الله مخلصين له الدين ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة
كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وما له في الآخرة من نصيب ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم
من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق



أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور وتلك الجنة التي
أورثتموها بما كنتم تعملون أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون يا أيها الذين
آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط
أعمالكم وأنتم لا تشعرون يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون
يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا
تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان
ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب
رحيم إن أكرمكم عند الله أتقاكم ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى
يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب
يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث

لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يا أيها الذين آمنوا
توبوا إلى الله توبة نصوحا ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم
مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم إن الإنسان خلق هلوعا
إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على
صلاتهم دائمون والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم
لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم
على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك
فحدث فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ويل لكل همزة لمزة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون أخبرنا عن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله عليه السلام لا ينام ... لا ينظر الله الرحمة

أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور وتلك الجنة التي
أورثتموها بما كنتم تعملون أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون يا أيها الذين



زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانها نور لك فى الارض
وذخر لك فى السماء قلت يا رسول الله زدنى قال اياك وكثرة الضحك
فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدنى قال عليك
بالجهاد فانه رهبانية امتى قلت يا رسول الله زدنى قال احب
المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله زدنى قال انظر الى من هو
تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدرى نعمة الله
عندك قلت يا رسول الله زدنى قال قل الحق وان كان مرا
قلت يا رسول الله زدنى قال ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك
ولا تجد من العيوب عليهم فيما يأتى وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس
ما تجهله من نفسك وتجد عليهم فيما يأتى ثم ضرب بيده على صدرى
فقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن الخلق رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
اعلموا اخوانى ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب انفسنا قبل
ان نحاسب فلم نخلق عبثا ولا سدى قال الله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا ايحسب الانسان ان يترك سدى وطريق
المحاسبة ان ننظر فى احوالنا منذ ولدنا الى زمان التوبة هل ادينا
ما علينا من حقوق الله وحقوق الناس ام فات عنا بعضها
فما ادينا منها فمن توفيق الله ولطفه بنا فنشكر الله على ذلك
وما فات فلننظر اهو من حقوق الله ام هو من حقوق الناس فنعمل

فيهما

فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا حتى نتخلص من اثمهما وتبعتهما
فلنبدأ بحقوق الله ولننظر اولا فى الصلوة وان عرفنا عدد
الفائتة فيها وان لم نعلم فلنقدرها قدرا نعلم انها ليست اكثر
منه فلنقضيه ويجب التعيين فى النية والطريق الايسر ان تقول
فى كل فائتة يوم وليلة اول فجر على واول ظهر على الى اول وتر على
فيكون عدد ركعات فائتتها على مذهب ابى حنيفة عشرين واما الصلوة
التى اديناها مع الكراهة مثل ترك التعديل فى الاركان والطمأنينة
فى القومة والجلسة فلم يفرض قضاؤها ولكن يجب علينا اعادتها قال صاحب
الهداية وغيره فنقضيه ايضا ولكن نقدم الفائتة لكون قضائها فرضا
واما الاعتماد على الوصية باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث
وتنفيذ الورثة على وفق الشرع مثل ان المعطى فقيرا لا يملك مائتى درهم
ولا قيمتهما فاضلا عن الحوائج الاصلية وغيره من الشرائط المعتبرة
عند الفقهاء فليس له سند من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه
بفدية الصوم المنصوصة عليه قياسا اذ الاصل غير معقول المعنى ولو
دلالة اذ الصلوة اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها
لكونها هيئة موضوعة لتعظيم الله دون الصوم لقهر النفس فلا يلزم
من قيام الفدية مقام الصوم قيامها مقام الصلوة اذ شرط
الدلالة مساواة الفرع للاصل لا زيادته عليه فهما منتفيان ههنا
ولذا قيد الفقهاء جواز فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله جزما



بغداية الصوم لكونها منصوصة نعم حكموا بوجوب الايصاء لاسقاط
الفائتة احتياطا على ما بين في الاصول فالحزم ان نقضي الفائتة
باسرها في حال الحيوة ثم نوصي بمال معلوم لاسقاط الصلوة جميعا
بغيرها ثم ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور والضحايا فنقضي ما فات
منها بلا حيلة اذ هي مكروهة فيها على القول الصحيح ولكن قضاء الاضحية
ان تقوم شاة وسطا لكل سنة فنتصدق الى الفقراء ليس الا ثم
ننظر الى الصوم هل هو كان وجب علينا قضاؤه وجوه او مع الكفارة
فنفعله على مقتضى الشرع ثم الى الحج ولكن ينبغي ان نحج او نوصي وان
حججنا لاحتمال صدور كلمة الكفر بعد الحج فاذا تاب فيجب الحج ثانيا
بخلاف الزكوة والصوم والصلوة وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها
بعد التوبة عن الكفر وان بطل ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت الصلوة
صلاها فيجب اعادتها واما قضاء ما فات منها فيجب بعد التوبة
بلا خلاف ثم ننظر الى سائر المعاصي مثل الزنا واللواطة والكذب
وشرب الخمر فنتوب منها توبة صحيحة بان نندم عليها ونعزم على ان لا
نفعل ابدا خوفا من الله فاذا فرغنا من حقوق الله فننظر في حقوق
العباد وهي نوعان مالي مثل الغصب والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه
والتعرض كذلك اما باليد او بالشهادة الزور او بالسعي الى الظالم
او بغيرها فاعلمنا منها ما كان فنستحله وان صدر هذه الاشياء
عنا في حال الصبا اذ يلزم الصبي غرامة مالية وان مات المالك

فنستحله

فنستحله من الورثة ان وجدت وان لم يوجد ولم نعلم المالك فنعطيه
ان كان باقيا او قيمته ان كان هالكا الى الفقراء بنية ان يكون ويحتسب
عند الله يوصله الى صاحبه يوم القيمة وغير مالي وهي ايضا نوعان
بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام بغير حق وقلبي مثل الشتم والا
ستهزاء ونحوهما وطريق منهما ايضا الاستحلال ان امكن والا
فالتضرع الى الله والدعاء والتصدق لمن كان له حق فلعل الله
يرضيه يوم القيمة واما اذا كان الحق للبهائم بان نضربها بغير
ذنب او نضرب وجهها بذنب ونحملها فوق طاقتها او لم
نتعاهد علفها وماءها والامر مشكل جدا وكذا اذا كان الحق لكافر
لم نستحله في الدنيا فان خصومتهما يوم القيمة اشد اذ لا طريق
لارضائهما الا اعطاء ثواب المؤمن اياهما ولا تحميل اثم الكفر على المؤمن
فاياكم وحقهما فاذا فرغنا وتخلصنا من الحقين معا فعند ذلك تمت توبتنا
وانابتنا فنشكر الله على التوفيق والاحسان ثم نجتهد في تقيتها الى
الى الموت فان صدرت زلة فنبادر الى التوبة والتدارك ونسأل الله
دائما التوفيق والحفظ عن الاثم فنشكر على ذلك ونعود لساننا على
نقول الحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير ثم الوصية
بامور منها محافظة الصلوة الخمس في المساجد مع الجماعة الاولى فانها
من سنن الهدى بل من الواجبات على القول الاقوى ولا يصلي الفرايض
في البيوت بغير عذر ولو باذان واقامة فانها ايضا بدعة مكروهة

ما صح في الفتاوى ومنها مداومة السواك لا سيما عند الصلوة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل
صلوة او مع كل صلوة رواه الشيخان وروى الامام احمد انه
عليه السلام قال صلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك
والباء للالصاق او المصاحبة وحقيقتها فيما اتصل حسا او عرفا
وكذا حقيقة كلمة مع عند والنصوص محمولة على ظواهرها اذا امكن وقد
امكن هنا فلا مساغ اذا على الحمل على المجاز او تقدير مضاف فكيف
وقد ذكر السواك عند نفس الصلوة في بعض الكتب الفروع المعتبرة
قال في التاتارخانية نقلا عن التتمة يستحب السواك عندنا عند كل صلوة
ووضوء وكل شيء يغير فيه وعند اليقظة انتهى وقال الفاضل المحقق
ابن الهمام في شرح الهداية ويستحب في الخمسة مواضع اصفرار السن
وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلوة وعند الوضوء انتهى فظهر
ان ما ذكر في بعض الكتب من تصريح الكراهة عند الصلوة معللا بانه قد
يجرح الفم فينتقض الوضوء ليس له وجه نعم من يخاف ذلك فليستعمل
بالرفق على نفس الاسنان واللثات دون اللثة وذلك يكفي ومنها ترك التنزل
والاوراد فليختر ما ورد فيه خبر او اثر كصلوة الضحى اربعا او ثمانية
واربعة بعد سنة المغرب بسلامين وكذا بعد فرض العشاء وصلوة التهجد
ركعتين الى ثنتي عشرة والتسبيحات العشر التي اهداها جبرئيل عليه السلام
ولا يلتفت الى ما اكب الناس عليه من صلوة الرغائب والبراءة والقدر

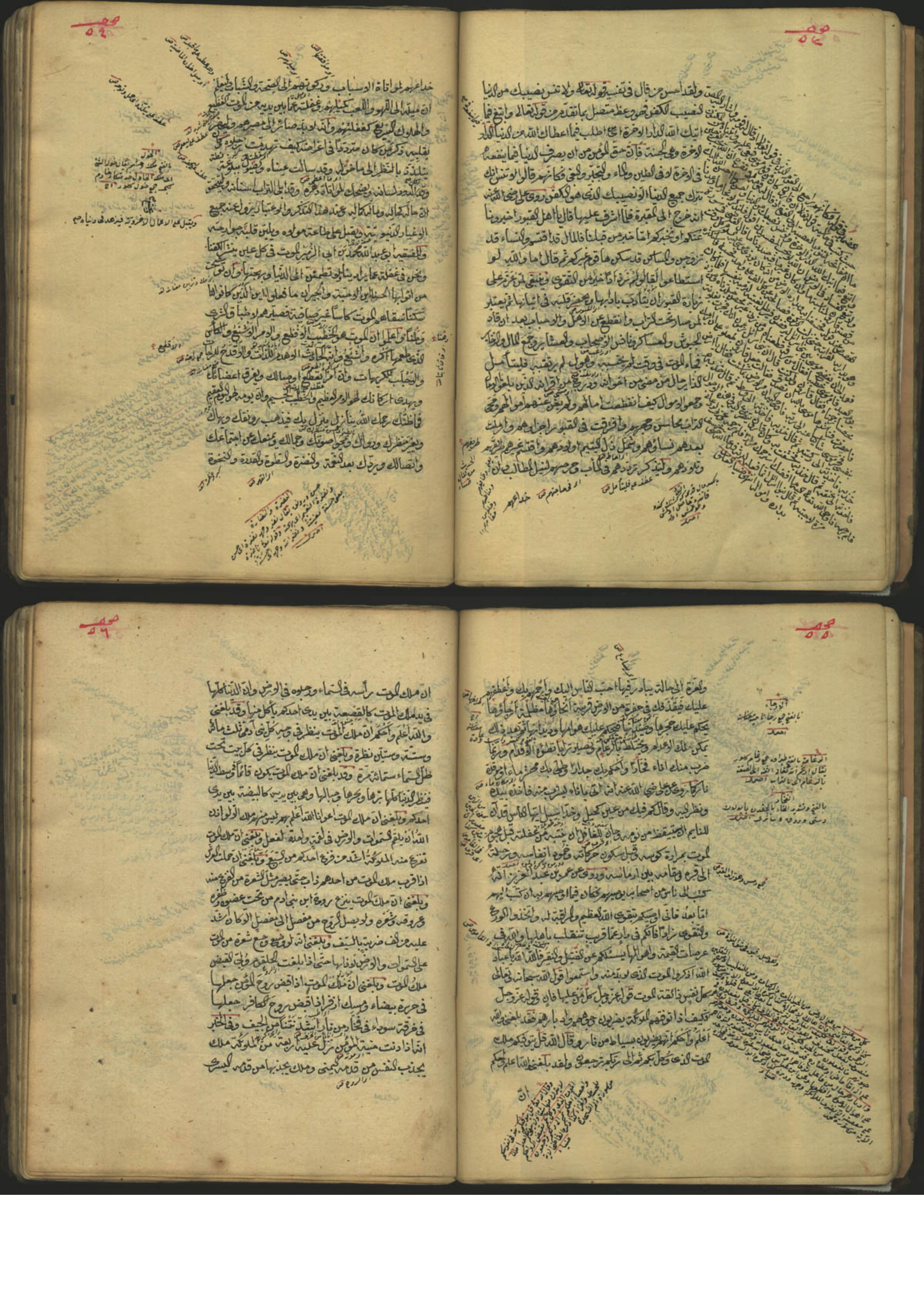
لا سيما بالجماعة فان الثقات من المحدثين كابن الجوزي وابن البواب
وغيرهما صرحوا بانها موضوعة قالوا وعرفهم واضعها ابن جهضم وقد
صرح في الفروع اتفاقا واختلفوا بكراهة الجماعة في النوافل اذا كان
سوى الامام اربعة قال في الكافي ان التطوع بالجماعة انما يكره
اذا كان على سبيل التداعي اقتدى اما لو اقتدى واحد بواحد او
اثنان بواحد لا يكره واذا اقتدى بثلثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى
اربعة بواحد كره اتفاقا انتهى ولا يغرنك ما ذكر في شرح النقاية من
جواز الجماعة في النوافل مطلقا نقلا من المحيط فانه نقل فاسد اذ قد
ذكر في المحيطين كراهتها وكذا ما ذكر في الفتاوى الصوفية وامثالها
فانه لا اعتداد لامثال هذه الكتب لما فيها من اختصاص بالموالي
الميسر منها التواضع والحلم والعفو والصفح وكذى يسهل العفو عن الجاني
ان ينظر في نفسه فيجدها مقصرا في كثير من حقوق الله فعند ذلك
يقول ان جنايتي على حقوق الله اقبح واشنع من جناية هذا الرجل
على حقي وان قدرة الله علي اعظم واكبر من قدرتي على هذا الجاني
فان قصدت الانتقام منه فلعل الله يواخذني ايضا فاعفو
عنه امتثالا لقوله تعالى فليعفوا وليصفحوا فعسى ان يعفو عني
ومنها تعقل اولاده وازواجه وعبيده واماته وخدامه ولا يعتمد
على صلاح ظواهرهم فان راع مسئول عن رعيته لا سيما من يسمى منهم
كتخدا فانه قلما ينجو من الرشوة والذين يباشرون البيع والشراء والاتجار

فانهم كثيرا ما ينقصون من الثمن والاجرة فيد فعون الزيوف فالطريق ان يسأل من يعاملونهم خفية في كل شهر بل في كل اسبوع ولا يتسامح في تفتيشهم ولا يتكاسل فان الوفيات للكبراء غالبا تلحق من جهتهم ومنها اجتناب استخدام الامرد كصبيح الوجه عبدا كان او اجيرا فانه سبب للواطة فيما بينه وبين الخادمة واقلها الولوطة لعيان لا يتسلم عنها ومنها تزوج امانة وخلصه ما امكن فانه احصن للفرج واغض للبصر واقل للتهمة ومنها عدم قبول الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانها رشوة مستورة ومنها عدم الاصغاء للساعي والنمام فانه سبب بسوء الظن ان بعض الظن اثم ومنها عدم الاعتماد والاغترار لابناء الزمان ممن يظهرون المحبة والمودة حتى تجربه مرارا كثيرا فان الصديق الصادق اعز واقل بل كبريت احمر ومنها قبول الحق والعمل من كل وضيع وشريف وان يشكر ويدعو لمن ينبهه ويعرفه خطاءه ولا يستنكف ولا يستكبر فانه اذا اخبره رجل بنجاسة في ثوبه او وسخ في وجهه يشكره ويحسن اليه والعيوب الباطنة اقبح وافضح من العيوب الظاهرة فمعرف عيوب الباطنية اولى بالشكر والاحسان ومنها اجتناب العجب والغرور والاشر والبطر وتزكية النفس وان لا يرى لنفسه فضلا لاحد بل يراها مذنبة مجرمة قاصرة مقصرة ويعترف بالخطايا والاثام ويكون في اكثر الاوقات حزينا منكسر البال خوفا من عقاب الله متضرعا سائلا من الله العفو والعافية والرضاء والتوفيق

والتوفيق والاستقامة ويرى كل ما انعم الله عليه فضلا محضا منه تعالى من غير استحقاق واستيجاب من نفسه ويفوض جميع اموره الى عالم الغيب والشهادة متوكلا عليه راجيا فضله خائفا عدله ومنها اجتناب صرف المال الى الحجر والتراب ورفع ابنية الدار والابواب فانه لا يليق باولي الالباب وان تعودها كراء التراب وروى البغوي عن حبان عن رسول الله عليه السلام انه قال ما انفق المؤمن من نفقة الا اجر فيها الا ما انفقه في نفقة بهذا التراب وعن انس قال قال رسول الله عليه السلام النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه وقال ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض الفضلاء ان من علامة المال الحرام صرفه الى التراب يعرفه من يجربه وايضا هو علامة الركون الى الدنيا ونسيان القبر والبلى وتعمير لما بعث التضييع التضييع بخرابها وعن بعض السلف انه مر بمن يبني بناء رفيعا فقال رفعت الطين ووضعت الدين يكفيك ان تاملت ما يتعلق بذكر الموت اخبار عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام لرجل وهو يعظه اغتنم

خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال اخذ رسول الله ببعض جسدي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك اصحاب القبور وقال لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء اذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك وانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذي والبيهقي رضي الله عنهما وعن عمار رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنا رواه الطبراني وعن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال مات رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يثنون عليه ويذكرون عبادته ورسول عليه السلام ساكت فلما سكتوا قال عليه السلام هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي نفسه قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه رواه الطبراني باسناد حسن وعن ابن عمر رضي الله عنه قال اتيت النبي عليه السلام عاشر عشرة فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله من اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة رواه الطبراني باسناد حسن وعن انس رضي الله قال ان رسول الله عليه السلام

مر بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيقه عليه رواه البزار باسناد حسن اقوال العلماء كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يرضي عنك ربك بعد الموت ثم يقول ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم من الموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه قال القرطبي في تذكرته تفكر يا مغرور في الموت وسكراته وصعوبة كاسه ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حكم ما اعدله وكفى بالموت مقرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات فهلا تفكرت يا ابن ادم يوم مصرعك وانتقالك من موضعك واذا انقلت من سعة الى ضيق وخانك الصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق واخذ من فرشك وغطاءك الى غرر وغطوك من بعد لين لحافك بتراب ومدر فيا جامع المال والمجتهد في البنيان ليس لك من مالك الا الاكفان بل هي والله للخراب والذهاب وجسمك للتراب والمآب فاين الذي جمعته من الاموال فهل انقذك من الاهوال كلا بل تركته الى من لا يحمدك وقدمت باوزارك على من لا يعذرك



ولقد احسن من قال في تفسير قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا
انه نصيب الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما
اتيك الله الدار الاخرة اي اطلب فيما اعطاك الله من الدنيا الدار
الاخرة وهي الجنة فان حق المؤمن من ان يصرف الدنيا فيما ينفعه
في الاخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغي فكانهم قالوا لا تنس انك
تترك جميع الدنيا الا نصيبك الذي هو الكفن روي عن علي رضي الله عنه
انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبرونا
عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا فالمال قد اقتسم والنساء قد
تزوجن والمساكن قد سكنها قوم غيركم ثم قال اما والله لو
استطاعوا لقالوا لم نر زادا خيرا من التقوى فينبغي لمن عزم على
زيارة القبور ان يتادب بادابها ويحضر قلبه في اتيانها ثم يعتبر
بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب بعد ان قاد
الجيوش والعساكر وناضل الاصحاب والعشاير وجمع المال والذخاير
فجاءه الموت في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه فليتامل
الزائر حال من مضى من اخوانه ودرج من اقرانه الذين بلغوا الامال
وجمعوا الاموال كيف انقطعت امالهم ولم يغن عنهم اموالهم ومحى
التراب محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم وارملت
بعدهم نساؤهم وشمل ذل اليتيم اولادهم واقتسم غيرهم طريفهم
وتلادهم وليتذكر ترددهم في المآرب وحرصهم لنيل المطالب وان

خداعهم لمواتاة الاسباب وركونهم الى الصحة والشباب وليعلم
ان ميله الى اللهو واللعب كميلهم وغفلته عما بين يديه من الموت الفظيع
والهلاك السريع كغفلتهم وانه لا بد صائر الى مصيرهم وليحضر
بقلبه ذكر من كان مترددا في اغراضه كيف تهدمت رجلاه وكان
يتلذذ بالنظر الى ما خوله وقد سالت عيناه وكان يصول ببلاغة
نطقه وقد اكل الدود لسانه ويضحك لمواتاة دهره وقد ابلى التراب اسنانه وليتحقق
ان حاله كحاله ومآله كماله وعند هذا التذكر والاعتبار يزول عنه جميع
الاغيار الدنيوية ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه وجوارحه
وللفقيه ابو عبد الله محمد بن ابي الزهر الموت في كل حين ينشر الكفنا
ونحن في غفلة عما يراد بنا لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وان توشحت
من اثوابها الحسنا اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين كانوا لنا
سكنا سقاهم الموت كاسا غير صافية فصيرهم لاطباق الثرى
رهنا واعلموا ان الموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس
الذي طعمها اكره وابشع وانها الحادث الاهدم للذات والاقطع للراحات
والاجلب للكريهات وان امرا يقطع اوصالك ويفرق اعضاءك
ويهدي اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم العقيم
فما ظنك رحمك الله بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهاءك
ويغير منظرك ورواءك ويمحو صوتك وجمالك ويمنعك عن اجتماعك
واتصالك ويردك بعد النعمة والنضرة والسطوة والقدرة والنخوة

والعزة الى حالة يبادر فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم
عليك فيقذفك في حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها
يحكم عليك حجرها ويتبين بها فيحكم عليك هوامها وديدانها ثم بعد ذلك
يمكن منك الاعدام ويختلط بالرغام ويصير ترابا تطؤه الاقدام وربما
ضرب منك اناء فخارا واحكم بك جدار وطلي بك محرز ماء او موقد
نار كما روي عن علي رضي الله عنه انه اتي باناء ليشرب منه فاخذه بيده
ونظر اليه وقال كم فيك من عين كحيل وخد اسيل ايها الناس قد آن
للنائم ان يستيقظ من نومه وحان للغافل ان ينتبه من غفلته قبل هجوم
الموت بمرارة كؤسه وقبل سكون حركاته وخمود انفاسه ورحلته
الى قبره ومقامه بين ارماسه وروي عن عمر بن عبد العزيز انه
كتب الى ناس من اصحابه يوصيهم فكان فيما اوصيهم به ان كتب اليهم
اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة له والخنوع الورع
والتقوى زاد فانكم في دار عما قريب تنقلب باهلها والله في
عرصات القيمة واهوالها يسئلكم عن الفتيل والنقير فالله الله يا عباد
الله اذكروا الموت الذي لا بد منه واسمعوا قول الله سبحانه وتعالى
كل نفس ذائقة الموت وقوله عز وجل كل من عليها فان وقوله عز وجل
فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم فقد بلغني والله
اعلم واحكم انهم يضربون بسياط من نار وقال الله قل يتوفيكم ملك
الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ولقد بلغني والله اعلم واحكم

ان ملك الموت رأسه في السماء ورجلاه في الارض وان الدنيا كلها
في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم ياكل منها وقد بلغني
والله اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه كل بني آدم ثلث مائة
وستة وستين نظرة وبلغني ان ملك الموت ينظر في كل بيت تحت
ظل السماء ستمائة مرة وقد بلغني ان ملك الموت يكون قائما في وسط الدنيا
فينظر الدنيا كلها برها وبحرها وجبالها وهي بين يديه كالبيضة بين يدي
احدكم وبلغني ان ملك الموت اعوانا الله اعلم بهم ليس منهم ملك الا ولو اذن
الله له يلتقم السموات والارض في لقمة واحدة لفعل وبلغني ان ملك الموت
تفزع منه الملائكة اشد من فزع احدكم من السبع وبلغني ان حملة العرش
اذا قرب ملك الموت من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفزع منه
وبلغني ان ملك الموت ينزع روح ابن آدم من تحت عضوه وظفره
وعروقه وشعره ولا يصل الروح من مفصل الى مفصل الا كان اشد
عليه من الف ضربة بالسيف وبلغني انه لو وضع وجع شعرة من الموت
على السموات والارض لاذابها حتى اذا بلغت الحلقوم ولي القبض
ملك الموت وبلغني ان ملك الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها
في حريرة بيضاء ومسك اذفر واذا قبض روح الكافر جعلها
في خرقة سوداء في فخار من نار اشد نتنا من الجيف وفي الخبر
انه اذا دنت منية المؤمن نزل عليه اربعة من الملائكة ملك
يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى

وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس
تنسل انسلال القذاة من السقاء وهم تجذبونها من اطراف
البنان ورؤس الاصابع والكافر تنسل روحه كالسفود من الصوف
المبتل ذكره ابو حامد في درة الفاخرة في كشف علوم الاخرة فتمثل
نفسك يا مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل بك الانين والغمرات
فمن قائل يقول ان فلانا قد اوصى وماله قد احصى ومن قائل يقول ان
فلانا ثقل لسانه فلا يعرف جيرانه ولا يتكلم اخوانه وكاني انظر اليك
تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكي ابنتك كالاسيرة
فتضرع وتقول حبيبي ابي من يتمني بعدك من لحاجتي وانت بالله تسمع
الكلام ولا تقدر على رد الجواب وانشدوا فاقبلت الصغرى تمرغ
خدها على وجنتي حينا وحينا على صدري وتخمش خديها وتبكي بحرقة
تنادي ابي اني غلبت عن الصبر حبيبي ابي من لليتامى تركتهم كافراخ
زغب في بعيد من الوكر فخيل نفسك يا ابن ادم اذا اخذت من
فراشك الى لوح مغتسلك فغسلك الغاسل والبست الاكفان
واوحش منك الاهل والجيران وبكت عليك الاصحاب والاخوان
وقال الغاسل اين زوجة فلان تحاللله واين اليتامى تركهم ابوكم
فما ترونه من بعد هذا اليوم ابدا وانشدوا الا يا ايها المغرور مالك
تلعب تؤمل املا وموتك اقرب وتعلم ان الحرص بحر مبعد سفينته الدنيا
فاياك تعطب وتعلم ان الموت ينقض مسرعا عليك يقينا طعمه ليس

يعذب

يعذب كانك توصي واليتامى تراهم وامهم الثكلى تنوح وتلتدم تخمش
وتحزن ثم تلطم وجهها تراها رجال بعد ما هي تحجب يا هذا اين الذي
جمعته من الاموال واعددته للشدائد والاهوال ولقد اصبحت
كفك منه عند الموت خالية صفرا ابدلت من بعد غناك وعزك ذل
وفقر كيف اصبحت يا رهين اوزاره ويا من سلب من اهله وداره ما
اخفى عليك سبيل الرشاد واقل اهتمامك بحمل الزاد الى سفرك البعيد
وموقفك الصعب الشديد اوما علمت يا مغرور انه لا بد من الارتحال
الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك ثم قيل ولا قال بل يعد عليك
بين يدي الملك الديان ما بطشت اليدان ومشت القدمان ونطق به
اللسان وعملت به الجوارح والاركان فان رحمك تعالى فالى الجنان
وان كان الاخرى فالى النيران يا غافلا عن هذه الاحوال الى كم هذه
الغفلة والتوان اتحسب ان الامر صغير او تزعم ان الخطب يسير
او تظن انه ينفعك حالك اذا آن ارتحالك او ينقذك مالك
حين توبقك اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت بك قدمك
او يعطف عليك معشرك حين يضمك محشرك كلا والله ساء
ما تتوهم فلا بد لك ان ستعلم لا بالكفاف تقنع ولا بالحرام تشبع
ولا للعظات تسمع ولا بالوعيد ترتدع ودابك ان تتقلب مع
الاهواء وتتخبط خبط العشواء يعجبك التكاثر بما في يديك ولا تذكر
ما بين يديك يا نائما في غفلة وفي حظه يقظان الى كم هذه الغفلة

والتوان اتزعم ان ستترك سدى وان لا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت
تقبل الرشا ام تميز بين الاسد والرشا كلا والله لن يدفع الموت عنك
مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع
ووعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فانتبه من هذه الرقدة واجعل
العمل الصالح لك عدة ولا تتمنى منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار
وعامل بعمل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات وارقب في الخلوات
رب الارض والسموات ولا يغرنك الامل فتزهد عن العمل اوما سمعت
الرسول عليه السلام حيث يقول لما جلس على القبور اخواني بمثل هذا
فاعدوا اوما سمعت الذي خلقك فسوى يقول فتزودوا فان
خير الزاد التقوى وانشدوا تزود من معاشك للمعاد وقم لله واعمل
خير زاد ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنفاد اترضى ان تكون
رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد ما يلزم من الوصايا او يستحب
نذكر اولا ان شاء الله تعالى ما ورد من الوصايا ذكرها عن ابن عمر رضي الله
عنه ان رسول الله عليه السلام قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه
يبيت ليلتين وفي رواية ثلث ليال الا وصيته مكتوبة عنده
رواه الشيخان وغيرهما وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على
تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه وعن انس بن مالك

قال

قال كنا عند رسول الله فجاء رجل فقال يا رسول الله مات فلان
قال اليس كان معنا انفا قالوا بلى قال سبحان الله كانها اخذة على
غضب المحروم من حرم وصيته رواه ابو يعلى باسناد حسن ثم ان الوصية
واجبة على كل من كان عليه حق من حقوق الله او حقوق الناس ومن ليس عليه
حق لا يجب عليه بل يستحب ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث
فيستوفيه في الواجبة ان احتيج اليه وينقص منه في المستحبة وطريق
الوصية ان يذكر بلسانه عند عدلين وان كتب وقرأ عليهما
واشهد بها كان فليبدأ بالواجب اما حقوق الناس فكالحقوق
المالية كالديون والودائع والامانات والمضمونات كالمبيع والمغصوب
والمسروق وكالحقوق البدنية كالضرب والجرح والاستخدام
بغير حق وكالحقوق القلبية كالشتم والاستهزاء ونحوهما على ما سبق
في نصايح العامة فليوصي بقضاء الدين ورد الودائع والامانات
والمضمونات وارضاء الخصوم في الاخرين واما حقوق الله
فليبدأ بالصلوة فان الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء
للفائتة فليحسبها وليعين لكل فرض وواجب نصف صاع
من بر او صاعا من تمر او شعير او قيمة احدها والصاع ثمانية ارطال
والرطل مائة وثلثون درهما تقريبا فان اوفى الثلث فيها والا
فليوص بالادون ومثلا من فاتته صلوة شهر وكان قيمة نصف الصاع
درهما عثمانيا فعليه ان يوصي مائة وثمانين درهما على قول ابي حنيفة



اذا لو تر يعيد من الفائتة عنه وان كان الثلث ستين درهما
مثلا فلتوص ان يعطى فقيرا ثم يستوهب منه فان وهب
يعطى منه ثانيا وهكذا الى ان يبلغ مائة وثمانين ثم اعلم
ان الوصية بالدور ليس كالوصية بالاعطاء اول مرة فان فيها
قضاء الواجب يجب تنفيذه على الوصي والوارث بخلاف الوصية
بالدور فانها وصية بالتبرع وليس يجب تنفيذه وليس فيها
قضاء ما وجب عليه ولكن اذا لم يف الثلث فالمأمول من سعة
رحمة الله عليه ان يعذر ويقبل منه هذه كما انه اذا لم يترك مالا
اصلا فاستقرض ثم اعطى ثم استوهب ثم اعطى وهكذا الى ان
يتم فدية الفائتات ثم استوهب واعطى المقرض وتبرع رجل من ماله
يرجى القبول للعذر واما اذا اوصى باقل من الثلث واوصى بالدور
واوصى ببقية الثلث في التبرعات كما هو العادة في زماننا او لم
يوص بها اصلا فقد اثم بترك ما وجب عليه اذ الواجب عليه ان يوصي
من ماله للفائتة بقدر ما احتمل الثلث فقد قصر فيه وترك ما لزم
في الصورتين وفعل معه ما لم يلزم في الصورة الاولى فهذه بلية عامة
يجب ان ينبه عليه نعم من كان عليه مع الصلوة او الزكوة او الحج او الصوم
او غيرها من الواجبات ولم يف الثلث لجميعها بالتوزيع واوصى بالدور
يرجى القبول للعذر والضرورة السابقة واما من لم يكن عليه فائتة
ولكن خاف ان يكون في بعض صلوته فساد او كراهة فاوصى

بالدور

بالدور بشيء قليل فلا بد ان يعلم ان هذه الوصية ليست من الواجبات
بل من المستحبات واذا علمت حال الصلوة فقس عليه فدية الصوم
لكل يوم نصف صاع من بر او صاعا او صاع من شعير او تمر في حق العدد والتبرع كحال
الصلوة وكذا الزكوة والنذور المالية وصدقة الفطر وقيمة الضحايا
الفائتة وحقوق الناس مما لم يمكن تأديتها الى اصحابها الموتها وعدم
ورثتها او لعدم معلومية او لغيرها فان اوفى الثلث بهذه الاشياء
فيها والا فيوصى بجميع الثلث بالتوزيع وبالدور واما الحج فان وفى
الثلث مع سائر الواجبات فيها وان لم يف فيوصى بمقدار
ما وفى ويودع في ثقة يذهب الى الحج فيعطي من حيث كفى وينبغي
ان يوصي ما فضل من الحج للحاج لئلا يلزم رده الى الورثة واما
الكفارات فاكثر وقوعها منها اثنان كفارة الصوم وكفارة
اليمين فيوصى لكفارة الصوم بتحرير رقبة مؤمنة كانت او كافرة
وفى الثلث والا فيوصى باطعام ستين مسكينا لكل مسكين
ما الفدية صوم يوم ولا يجوز فيها ولا في كفارة اليمين الدور اصلا
وان وقع في وصية الشيخ محمد بن بهاء الدين سهوا اذ العدد منصوص
فيها فيلزم وجوده اما تحقيقا كما في المساكين او تقديرا كما اذا
اعطى مسكينا واحدا لكل يوم الى عشرة ايام في كفارة اليمين او
الى ستين في كفارة الصوم نعم اذا كان الدور مع ستين مسكينا
لكفارة الصوم او اكثر او مع عشرة مساكين لكفارة يمين او اكثر

فلا بد ان لم يف الثلث او كان لمجرد الاحتمال ويوصى لكفارة اليمين
واحدة باطعام عشرة مساكين لكل مسكين ما ذكر في كفارة الصوم ثم اعلم
ان كفارة اليمين لا تتداخل بل لا بد لكل يمين من كفارة مستقلة
فيحسب ويوصى بعددها واما كفارة الصوم في رمضان واحد
تتداخل ولو افطر في جميع ايامه وفي رمضانين او اكثر اختلاف
فالاولى ان يكفر لكل رمضان بكفارة مستقلة ليخرج عن شبهة الخلاف
ويلزم مع الكفارة قضاء اليوم الذي افطر فيه بعد ده تنبيه ينبغي
للعاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقين على ما سبق في النصائح العامة ان
يوصى للاحتمال والاحتياط فنقول مثلا ان كان ممن لم يجب عليه
الحج فليوصى بثلثمائة درهم عثماني ان وفى الثلث مائة منها لاسقاط
الصلوة فيحسب عمره من حين البلوغ وان اشتبه فمنذ اثنى عشر سنة
من اول عمره الى حين الموت فيحفظ المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف صاع
من بر ليعلم ان المائة لكم صلوة يكون فدية ثم يطلب مسكين صالح
فيقال له انا نريد ان نعطيك مائة درهم لاسقاط الصلوة ولكن نسألك
ان تهب لنا كلما قبضت وصارت ملكك كسائر املوكك حتى
يتم العدد ثم تبقى في يدك كالا بلا نقصان ليكون هبته ذلك المسكين
عن علم ورضاء فتصح ثم يفعل ما قيل له وخمسين منها لاسقاط
الزكوة وفدية الصوم وصدقة الفطر والنذور والضحايا وحقوق
العباد مما لم يمكن ايصالها الى صاحبها فيحسب هذه الاشياء ويقدر

تقديرا

تقديرا ثم قيل لذلك المسكين اخر مثل ما قيل في اسقاط الصلوة ثم
يفعل ما قيل له ثم ينظر الى قيمة نصف صاع من بر فان كان عثمانيا
او اقل فليوصى ستين درهما من ثلثمائة موصاة الى ستين مسكينا
لكفارة الصوم وان كان قيمته اكثر من درهم عثماني فليوصى مائة او عشرين
منها يعطى الستين مسكينا لكل مسكين درهمين لكفاية الصوم وليوص
ما بقي منها وهو اما التسعون او الثلثون لكفارة اليمين فيعطى العشرة
مساكين او لضعفها او لضعفيها او لاضعافها وان كان الموصي
ممن وجب عليه الحج فليوصى بستة الوف دراهم عثماني ان وفى الثلث
اربعة الوف منها للحج ويوصى ما فضل من الحج للحاج لئلا يكون عليه
حرج كما مر انفا والفا منها لاسقاط الصلوة فيفعل به كما يفعل بالمائة
فيما سبق من الحساب والدور وطلب مسكين صالح واعلام
ما يفعل وابقاء الجميع في يده في اخر الدور انه لا يعطى هذا الدور
لفقير مديون او ذي عيال فان لم يوجد فلفقير من حذرا
من الكراهة قياسا على الزكوة وخمسمائة منها لاسقاط ما ذكر في
السابق فيفعل به كما فعل بالخمسين السابق ومائتين واربعين
لكفارة الصوم فيعطى الستين مسكينا او ضعفهم او ضعفيهم
او اضعافهم على التسوية وليوصى ما بقي وهو مائتان وستون
لكفارة اليمين فيفعل به كما فعل في الباقي في السابق وان اوصى
لكفارة الصوم بعتق رقبة وبخمسمائة من الكفارة اليمين كان اولى

ان وفي الثلث طريقة جميلة في الوصية في هذا الزمان ثم تهرينا ام
عامض يجب التنبيه له ان المتصديين لتنفيذ هذه الوصايا في زماننا
هذا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد غلب عليهم الجهل وحب الدنيا
وضعف خوف الآخرة فلا يفعلونه على وجه مشروع اذ غرضهم تحصيل
الاخذ المال باي طريق كان مشروعا ولا يميزون الفقير من الغني فلا بد
ويضمون الى الوصية له ليثقل الدور ويسهل مال الآخر بأخذونه
غالبا من امرأة كعقودة ونحوها فلا تعلم تلك المرأة ما يفعل بها
وانما تدفعها اليهم على طريق العارية ولا يعلمون لهم اعطوا كونه
ملكا له ولا يتوقف به بل يأخذونه ويقسمونه والدور مع الغني لا
يجوز ولا مع ملك الغير بلا اذنه ولا يصح الهبة بدونه كالعلم والرضاء
وايضا قضاة زماننا يأخذون من الوصايا خمسها او اكثرها ويخلطون
باموالهم ولا يحصل غرض الموصي فالاليق للموصي في هذا الزمان ان
يخرج من ماله في حال صحته ان لم يكن في ماله شبهة والا استقرض
من رجل حلالا ثلثمائة او ستة آلاف على اختلاف حاله كما سبق ويودع
عند ثقة مع صحيفة وصية ويشهد عدلين ويقول للمودع اذا مت
فافعل بهذا المال ما في هذه الصحيفة وان مات المودع قبل الموصي
يأخذ منه ويودع في ثقة آخر على الطريق الاولى ويخفي هذا الامر عن
ورثته وغيرهم بل عن كل شخص سوى الشاهدين والمودع حتى لا يأخذ
الورثة او القاضي من يده بعد موت الموصي وهذه هي الحيلة الحسنة في

هذا الزمان عندي والله اعلم بالصواب واما ما يستحب من الوصايا
من التبرعات المحضة فغني عن البيان ولكن ينبغي ان يعلم ان التصدق
في حال الصحة افضل واكثر ثوابا من التصدق بعد الموت عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام قال اي الصدقة اعظم
اجرا قال عليه السلام ان تصدق وانت شحيح صحيح تخشى الفقر
وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا رواه
الشيخان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال لان يتصدق المرء في حال حياته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق
عند موته بمائة رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول مثل الذي ينفق
عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه ابو داود والترمذي وقال
حديث صحيح حسن تذنيب ولا يوصي بدفع شيء الى من يقرأ عند قبره
القرآن فانها باطلة قال في المحيطين والخلاصة والاختيار رجل اوصى
لقارئ القرآن يقرأ عند قبره بشيء فالوصية باطلة ونقل تاج الشريعة
في شرح الهداية ان القرآن بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا
للقارئ وقال الحافظ العيني في شرح الهداية ناقلا عن الواقعات
ويمنع القارئ للدنيا والآخذ والمعطي آثمان وان احتيج في وجهه شبهة
بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان فانظر الى رسالتنا المسماة
بانقاذ الهالكين تجد فيها شفاء تاما ان كنت منصفا طالبا للحق

ان شاء الله تعالى ولا يوصي باتخاذ الطعام بعد موته وان
اعتادها اهل زماننا فانها باطلة ايضا قال في الخلاصة رجل
اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام
فالوصية باطلة هو الاصح وقال في فتاوى قاضيخان ولو
اوصى باتخاذ الطعام للمأتم بعد وفاته ويطعم الذين يحضرون
التعزية قال الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك من الثلث ويحل للذين
يطول مقامهم عنده والذي يجيء من مكان بعيد يستوي
فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي لا يطول مسافته
ولا مقامه فان فضل من الطعام شيء كثير يضمن الوصي وان
كان قليلا لا يضمن وعند الشيخ الامام ابي بكر البلخي رجل اوصى
بان يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلثة ايام فالوصية باطلة
انتهى فظهر من هذا ان المعتاد في زماننا ليس بجائز بلا خلاف
فاذا بطل الوصية يكون ميراثا للورثة فلا يحل للغني ولا للفقير
خصوصا اذا كان في الورثة صغير هذا حكم الوصية واما
ما فعل الورثة من اموالهم فمكروه وبدعة مستقبحة من عمل الجاهلية
وكذا الاجابة لدعوتهم قال في البزازية ويكره اتخاذ الطعام
في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع وفي رأس السنة وقال
في الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام لان
الضيافة يتخذ عند السرور وقال الزيلعي ولا بأس بالجلوس

للمصيبة الى ثلثة ايام من غير ارتكاب محظور من فرش البسط
والاطعمة من اهل الميت لانها يتخذ عند السرور لا عند المأتم روي
عن انس رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا عقر في الاسلام وهو الذبح
عند القبر بقرة او شاة انتهى وقال الفاضل ابن همام في شرح الهداية
ويكره اتخاذ الضيافة من اهل الميت لانه شرع في السرور وهي بدعة
مستقبحة روى الامام احمد وابن ماجه باسناد صحيح عن جرير بن
عبد الله قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم الطعام
من النياحة ويستحب لجيران الميت والاقرباء الاباعد تهيئة
طعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم لقوله عليه السلام اصنعوا
لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم حسنه الترمذي وصححه
الحاكم لانه بر ومعروف ويلح عليهم في الاكل لان الحزن يمنعهم
عن ذلك فيضعفون قال القرطبي في تذكرته الاجتماع الى اهل
الميت وصنعتهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من امر الجاهلية
ومنه الطعام الذي يصنعه اهل الميت في يوم السابع فيجمع له الناس
يريدون بذلك القربة للميت والترحم له وهذا محدث لم يكن فيما
تقدم ولا هو مما يحمده العلماء قالوا وليس ينبغي للمسلمين ان يقتدوا
باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وقال احمد
بن حنبل هو من فعل اهل الجاهلية قيل له اليس قد قال النبي
عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال لم يكونوا هم اتخذوا

وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه ولا
يرخص لهم فمن اباح ذلك لاهله فقد عصى الله واعانهم على
الاثم والعدوان وذكر الخرائطي عن هلال بن حيان قال الطعام
على الميت من امر الجاهلية وهذه الامور كلها قد صارت عند
الناس الان سنة وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال
قال ابن عباس رضي الله عنه لا يأتي على الناس عام الا اماتوا فيه سنة
واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدعة ولن يعمل بالسنن وينكر
البدع الا من هون الله استخاط الناس عليه بخالفهم فيما ارادوا
وينهيهم عما اعتادوا ومن يسر لذلك فقد احسن الله تعويضه انتهى
كلام القرطبي مختصرا ثم ان الظاهر ان الكراهة تحريمية اذ الاصل في
هذا الباب خبر جرير ابن عبد الله رضي الله عنه والنياحة حرام والمعدود
من الحرام حرام وايضا اذا اطلق الكراهة يراد فيها التحريمية
غالبا على ما ذكروا انصراف المطلق الى الكمال يؤيده ونفي الاباحة
على ما في عبارة الخلاصة يقويه والتعليل بانه من عمل الجاهلية
يناسبه واما كراهة الاجابة لمثل هذا الدعوة فلانها اعانة على
المكروه وقد قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان كيف
وقد تقدم في الخبر السابق الاجتماع الى اهل الميت وصنعتهم
الطعام معدود من النياحة ثم ان النصوص المذكورة لم تفرق بين
الضيافة وغيرها وقد فرق بينهما الامام القاضيخان في فتاواه

حيث

حيث قال يكره اتخاذ الضيافة في ايام المصيبة لانها ايام تأسف
فلا يليق بها ما يكون للسرور وان اتخذ طعاما للفقراء كان
حسنا وان كان في الورثة صغير لم يتخذ وامن التركة انتهى
والذي يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعتهم المذكوران
في الدليل عامان قطعيان الدلالة فلا يجوز تخصيصهما بالرأي
ولا تظنن ان المعتاد في زماننا هذا مبني على قول قاضيخان
فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة المشايخ والائمة والموذنين والجيران
بلا تميز بين الاغنياء والفقراء بل اكثرهم اغنياء ويتكلفون لهم مكانا
مخصوصا ويبسطون فراشا ووسايد رفيعة كما يفعلونه في يوم
الوليمة ودعوة الختان فهل للضيافة معنى غير هذا على انه يمكن ان
يكون مراد قاضيخان ان يرسل الطعام المتخذ الى الفقراء لا ان يدعوا
ويجتمعون عند اهل الميت بل الوجه ان يحمل على هذا تقليل المخالفة للخبر
السابق كما بيننا هذا ولو لم يرد في هذا خبر ولم يصرح الفقهاء بالكراهة
بل كان مباحا لحكمنا في هذا الزمان بالكراهة اذا واظب الناس
عليه واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جاءني رجل يوما فاستفتى
وقال مات ولدي وكنت فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام
يوم موته واخرته الى يوم الثالث فهل اثمت بالتأخير فانظر كيف
اعتقد بوجوبه وتردد في كونه على الفور وكل مباح يؤدي الى هذا
فهو مكروه حتى افتى بعض الفقهاء لما شاع صوم ايام البيض في زماننا

بكراهته لئلا يؤدي الى اعتقاد الوجوب مع ان صوم ايام البيض
مستحب ورد فيه اخبار كثيرة فما ظنك بمكروه ولا يوصي بتجصيص
القبر وتطيينه وبناء القبة عليه فانها ايضا باطلة صرح بها
في الاختيار وغيره وعللوا بقولهم لان عمارة القبور للاحكام مكروه
وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه نهى رسول الله عليه السلام ان يجصص القبر
وان يبنى عليه وان يقعد عليه قال التوربشتي قوله وان يبنى
عليه يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجراها وان
يضرب عليه خباء او نحوه وكلا الوجهين منهي عنه انتهى وفي التاتار
خانية عن حميد بن حميد عن انس عن النبي عليه السلام انه قال صفق
الرياح وقطر الامطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولا
يوصي بدفع شيء الى قوم يبيتون عند قبره اربعين ليلة او اقل
او اكثر فانها بدعة ايضا وسبب لامور مكروهة وهي الاكل
والشرب عند القبر وضرب الخباء او نحوه عليه ما يسن او يجب في حال
الاحتضار ذكر ابو نعيم من حديث ابي العلاء يزيد ابن عبد الله ابن
الشخير عن ابيه قال قال رسول الله عليه السلام من قرأ قل هو الله
احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة
القبر وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه من الصراط
الى الجنة وروى الترمذي عن عايشة انه عليه السلام يقول عند
الموت اللهم اعني على المنكرات وسكرات الموت وروى مسلم عن جابر

قال

قال سمعت رسول الله يقول قبل وفاته بثلث لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقال العلماء ينبغي ان يكون الخوف غالبا
في حال الصحة ليكون زجرا عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي ان يكون
الرجاء غالبا حتى يحسن ظنه بالله تعالى عند الموت ولذا يستحب
لمن حضر المحتضر ان يذكر عنده سعة رحمة الله تعالى على ما نذكره في الخاتمة
ان شاء الله تعالى وذكر ابن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال عثمان
بن عفان رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام اذا احتضر
الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها عند موته
الا كانت زاده الى الجنة وروى ابو داود عن معاذ بن جبل رضي
الله عنهم عن النبي عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة قال في التاتارخانية وفي فتاوى الحجة واذا دنا اجل
الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق الرأس وما يستحب حلقه ويقص اظفاره
ولو يفعل هذه الاشياء ولو يفعل هذه الاشياء بعد الموت وفي
الينابيع ويلقن الشهادة يريد به ان يقول من عنده في حال النزع
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى يسمع
ويتلقن منه ولا يقول له قل وفي المضمرات ولو قال المسلم قال
قل لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله وان اعتقد الايمان وفي شرح
الملتقى وكان ابو جعفر الحداد يلقن المريض يقول استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وكان يقول فيها معان احديها

التوبة والثانية التوحيد والثالث ان المريض ربما يفزع بتلقين الشهادة
لان الملقن راء فيه علامة الموت ولعل اقرباء المريض يتاذون
به وفي المحيط ويلقن الشهادة وبعض المشايخ حملوا هذا التلقين
عند حضور الاجل وبعضهم عند الدفن وقد ورد في بعض الاخبار ان
الميت في القبر عند الدفن حين يوضع اللبن فلما لم يكن السؤال محالا
لم يكن التلقين محالا انتهى ويوجه المحتضر نحو القبلة على شقه الايمن
ويقراء عليه سورة يس وروى ابو داود عن النبي عليه السلام اقرؤا
على موتاكم سورة يس فاذا مات يشد لحياه ويغمض عيناه ويجمر
سرير الميت وترا قال في النهاية يعني يدار المجمرة حول السرير ثلثا
او خمسا او سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها وترا وفي تنزيل
الطحاوي يعني مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله ما من ميت يصلي عليه امة من
الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه رواه
مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ما من
رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
بالله شيئا الا شفعهم الله فيه وعن مالك ابن هبيرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله يقول ما من مسلم يموت فيصلي عليه
ثلثة صفوف من المسلمين الا اوجب له رواه ابو داود ويحفر القبر
ويلحد فان السنة هي اللحد ويوسع ويعمق قال في التاتارخانية

عن

١١

عن محمد رحمة الله انه قال ينبغي ان يكون مقدار العمق الى صدر الرجل
وسط القامة وقال وكلما ازداد فهو افضل وعن ابن عمر رضي الله
عنه يعمق القبر الى صدر الرجل وان عمقوا الى قدر قامة الرجل فهو
احسن وفي الحجة وروى عن ابي حنيفة طول القبر على قدر طول
الانسان وعرضه على قدر نصف قامته انتهى وقال فيها الحصير
في القبر مكروه وقال قاضيخان ويستحب القصب واللبن وان
يكون القبر مسنما مرتفعا من الارض قدر شبر ويرش عليه الماء
كيلا ينتشر التراب بالريح وقال القرطبي ويمنع من الارتفاع الكثير الذي
كانت الجاهلية يفعله روى مسلم عن علي رضي الله عنه انه قال
لابي الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله
عليه السلام ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا
سويته وروى البيهقي عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي عليه
السلام وكان الذي رش الماء على قبر النبي عليه السلام بلال بن رباح
بقربة بداء من قبل رأسه عليه السلام حتى انتهى الى رجليه ويستحب
وضع حجر طويل على رأس القبر روى ابو داود عن المطلب
رضي الله عنه قال لما مات عثمان بن مظعون فدفن امر النبي عليه السلام
ان نأتيه بحجر فلم نستطع حملها فقام النبي عليه السلام وحسر عن ذراعيه وحملها
فوضعها عند رأسه قال أعلم بها قبر اخي وأدفن اليه من مات من
اهلي ما ينفع الموتى فما ورد فيه خبر واثر اعلم ان العبادات ثلثة

اقسام مالية محضة كالصدقة والمركبة كالحج والجهاد وبدنية
محضة كقراءة القران والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها
فاتفق اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاولى للميت ويصل اليه
وينتفع بها وكذا الدعاء من الثالثة واما الثانية فكذا عند اكثر
واما ما عدا الدعاء من الثالثة فاختلفوا فيه فعند مالك والشافعي
لا يصل ثوابها الى الميت والمختار عندنا انه يصل كالاولين وبه قال
الامام احمد فلنذكر هنا ما ينفع الميت من الدعوات والتلقين على
القبر وتلاوة سور وايات مخصوصة مما ورد فيه حقه خبر او
اثر دعوات خرج الترمذي والحاكم في نوادر الاصول عن سعيد بن
المسيب قال حضرت مع ابن عمر رضي الله عنه في جنازة فلما وضعها في اللحد
قال بسم الله وفي سبيل الله فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم
اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها قام
جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها
ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر اشيئا سمعت من رسول الله
عليه السلام ام شيئا قلته من رأيك قال اني اذا لقادر على
القول بل سمعت من رسول الله وخرجه ابن ماجه ايضا في سننه
وروى عن سفيان الثوري انه قال اذا سئل الميت من ربك تراءى له
الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال الترمذي
والحاكم فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله عليه السلام يدعو

بالثبات

بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسئلة منطقه وافتح ابواب
السماء لروحه ولذا كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان
يقول اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وخرج ابو داود عن عثمان بن
عفان قال كان رسول الله اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره
وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا له التثبيت فانه الان يسئل
وخرج ابو نعيم عن انس بن مالك ان رسول الله وقف على قبر
رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون
اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح
ابواب السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسئلة
منطقه قال الاجري في كتاب النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن
قليلا والدعاء للميت مستقبلا وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا عبدك
وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته تسئله
اللهم فثبته بالقول الثابت في الاخرة كما ثبته بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد ولا تضلنا بعده
ولا تحرمنا اجره وقال الحسن من دخل المقابر اللهم رب الاجساد
البالية والعظام النخرة خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة
فادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب له بعدد هم حسنات
تلقين خرج الشفقي في الاربعين بسنده عن سعيد الازدي
قال دخلت على ابي امامة وهو في النزع فقال لي يا احد



انا اذا مت فضعوني كما امرنا رسول الله عليه السلام ان نضع موتانا فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم فليقل يا فلان بن فلان فانه يسمع فليقل يا فلان بن فلان فانه يستوي قاعدا فليقل يا فلان بن فلان فانه يقول ارشدني يرحمك الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فان منكرا او نكيرا عند ذلك يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول ما نصنع عند رجل يلقن حجته فيكون الله حجيجهما دونه انتهى عن راشد بن سعيد وحمزة بن حبيب وحكيم بن عمر رحمهم الله قالوا اذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله محمد رسول الله اشهد ان لا اله الا الله ثلث مرات يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد ثم ينصرف رواه سعد في سننه تلاوة القران عن احمد بن حنبل اذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة وذكر القرطبي في تذكرته وعن ابن عمر رضي الله عنه انه اوصى ان يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وخرج السلفي من حديث علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة

ثم

ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وروي من حديث انس رضي الله عنه قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم العذاب وكان له بعدد من فيها حسنات وروي عن عبد الله بن عمر انه امر ان يقراء عند قبره سورة البقرة انتهى كلام القرطبي وفي التاتارخانية كان الفقيه ابو الحسن الحافظ يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم انه قال لا بأس ان يقرأ على المقابر سورة الملك سواء اخفى او جهر واما غيرها فانه لا يقراء في المقابر ولم يفرق بين الجهر والاخفى لان الاثر وورد فيه وحكي عن ابي بكر بن سعيد انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا القارئ انتهى يقول عبد الضعيف عصمه الله منع الشيخ محمد ابن ابراهيم قراءة ما عدا سورة الملك في المقابر مطلقا بناء على انه لم يطلع الاثار الواردة فيه وقد سمعتها مفصلا ويجوز قراءة القران في المقابر مطلقا على ما هو المختار للفتوى من قول محمد لكن انما يجوز اذا قرأ حسبة واما قراءة الدنيا فحرام لا يحصل منها ثواب اصلا لفقدان النية والاخلاص الشرطين في استحقاق الثواب ووصف العبادة بل يأثم القارئ والمقرئ كما بينا في التذنيب خاتمة في سعة رحمة الله وسبقها وغلبتها على غضبه ايات ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

لمن يشاء ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما كتب على نفسه الرحمة قال عذابي اصيب به من يشاء ورحمتي وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم اخبار عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا

لاتيتك

لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن انس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف رواه الترمذي



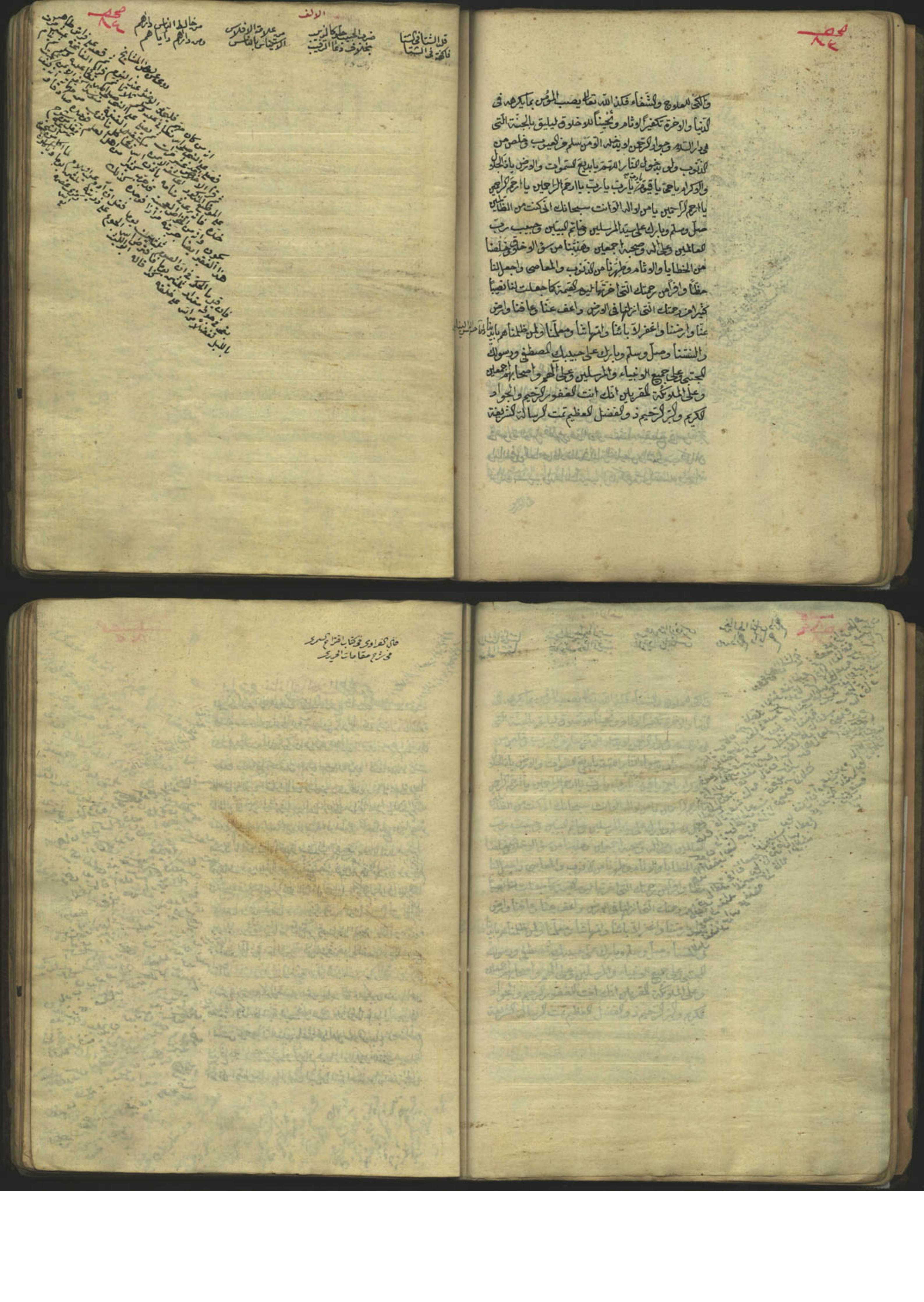
لمن يشاء ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما كتب على نفسه الرحمة قال عذابي اصيب به من يشاء ورحمتي
وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم
باياتنا يؤمنون وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك
لشديد العقاب نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي

لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن
وعن انس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام دخل على شاب وهو
في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واخاف
ذنوبي فقال رسول الله لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا
الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف رواه الترمذي
وعن ابي هريرة عن رسول الله عليه السلام قال حسن الظن من حسن العبادة
رواه الترمذي وعن ابي هريرة عن رسول الله عليه السلام انه قال قال
الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني والله
لله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب
الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه
باعا واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه بهرولة رواه الشيخان وعن ابي
هريرة ان النبي عليه السلام قال لو اخطأتم حتى يبلغ السماء ثم تبتم لتاب
الله عليكم رواه ابن ماجه باسناد جيد وعن ابي هريرة انه سمع رسول
الله يقول ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفر لي
فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فغفر له
ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا اخر وربما قال ثم اذنبت
ذنبا اخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا اخر اغفر لي قال ربه
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فغفر ثم مكث ما شاء
الله ثم اصاب ذنبا اخر وربما قال ثم اذنب ذنبا اخر فقال

يا رب اني اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فقال له ربه غفرت لعبدي
فليعمل ما شاء رواه الشيخان وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام قال رسول الله عليه السلام ان الله يقبل التوبة العبد ما لم يغرغر
رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابن مسعود عن النبي عليه السلام قال
التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه والطبراني وعن
عبد الله بن معقل قال دخلت انا وابي على ابن مسعود فقال له ابي اسمعت
النبي عليه السلام يقول الندم توبة قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وعن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب
الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم رواه مسلم
وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول جعل الله الرحمة
مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا
واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الدابة حافرها عن
ولدها خشية ان تصيبه وفي رواية عنه ان لله مائة رحمة
انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر الله تعالى تسعة
وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة رواه مسلم وعن سلمان قال
سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الله خلق يوم خلق السموات
والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض فجعل منها

في الارض

في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها
على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة رواه مسلم وعن ابي هريرة
ان رسول الله عليه السلام قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من
جنته احد رواه مسلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قدم
على رسول الله بسبي فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا
في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا رسول الله
أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على
ان لا تطرحه فقال رسول الله الله ارحم بعباده من هذه بولدها
رواه مسلم يقول عبد الضعيف عصمه الله ان قال قائل فيلزم على هذا
ان لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا خلاف الواقع فان
الكافر معذب اجماعا وبعض العصاة المؤمنين عند اهل السنة اقول
المراد بعباده من صح بعبوديته لله تعالى وصدق ربه وهو المؤمن لان
من عبد غيره تعالى او كذبه في بعض ما قاله العياذ بالله فلم يعد نفسه
عبدا لله بل لغيره فالله تعالى اعلى واجل من ان يعده عبدا له ومصداق
ذلك قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان من غير استثناء
في سورة الاسراء فظهر من هذا ان الاستثناء منقطع في سورة الحجر
واما المؤمن العاصي فادخاله في النار للتخليص والتهذيب كما ان
الوالدة تضرب ولدها للتأديب بل قد تكرهه على الفصد والحجامة



والكي للعلوج والشفاء فكذا الله تعالى يصيب المؤمن بما يكرهه في
الدنيا والآخرة تكفيراً للآثام وتمحيصاً للأخلاق ليليق بالجنة التي
هي دار السلام وجوار الرحمن لا يدخله إلا من سلم من العيوب وخلص من
الذنوب ولو بدخول النار اللهم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال
والإكرام يا حي يا قيوم يا رب يا رب يا رب يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين
يا أرحم الراحمين يا من لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
صل وسلم وبارك على سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب
العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وهب لنا من سيء الأخلاق وخلصنا
من الخطايا والآثام وطهرنا من الذنوب والمعاصي واجعل لنا
حظاً وافراً من رحمتك التي أخرتها ليوم القيامة كما جعلت لنا نصيباً
كثيراً من رحمتك التي أنزلتها في الأرض واعف عنا وعافنا وارض
عنا وارحمنا واغفر لآبائنا ولأمهاتنا ومعلمينا ولمن ظلمناهم بأيدينا
وألسنتنا وصل وسلم وبارك على حبيبك المصطفى ورسولك
المجتبى وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين
وعلى الملائكة المقربين إنك أنت الغفور الرحيم والجواد
الكريم والبر الرحيم ذو الفضل العظيم تمت الرسالة الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب . ليخرج الناس من الظلمات الى النور . وجعله هدى وبشرى لاولى الالباب . ليعملوا به بلا ريا ولا دخول . والصلوة والسلام على حبيبه الذي نهى امته عن الاكل بالقرآن والدين . وامرهم ان يعبدوه وحده ويتلوا كتابه مخلصين له الدين . وعلى آله الذين اقتدوا بهداه وسنته واصحابه الذين امتثلوا بامره وشريعته وبعد فهذه رسالة معولة لابطال ما شاع في البلاد واشتهر فيما بين العباد والعباد من اتخاذ القرآن العظيم والفرقان الحكيم تنزيل من رب العالمين لابنية الاطعمة تحسبا لجمع الدنيا وسيلة يشترون بآيات الله ثمنا قليلا يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فهم كحاطب الليل لا يفرقون بين نفع وضر فويل لهم مما يفعلون وويل لهم مما يكسبون فنعوذ بالله ثم نعوذ بالله ان يبتلينا واياكم به وامثاله فبه اعتصمنا واليه فوضنا ومنه رجونا وعليه توكلنا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويحصل هذا الغرض والغاية بمقدمة ومقصد وخاتمة اما المقدمة ففيما يتوقف عليه المقصود وفيها اربع مقالات المقالة الاولى في النية هي في اللغة مصدر نوى اي قصد وفي الشرع ذكر عليه كون المقصود التقرب الى الله تعالى وان يكون متصلا بالعمل حقيقة او حكما فالنية ليست هي اللفظ ولا الاخطار بالبال وحديث النفس بل هي حالة للقلب باعثة على العمل مثلا من جاع واحضر الطعام ليدفع جوعه ويقضي شهوته ثم قال بلسانه ابتدئ الاكل لتتقوى على عبادة الله تعالى اخطر معناه ببالها فهذا ليس من النية اصلا وان اعتبر الجمع

الى وان ادعى زيادة تفصيل فطالع شرحنا للاربعين تجد فوائد كثيرة

المقالة الثانية في الريا وما يتعلق به وفيها ثلثة مباحث المبحث الاول في ذم الريا وارادة الدنيا بعمل الاخرة الايات قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قال الزمخشري يعملون لهم ثواب لانهم لم يريدوا به ثواب الاخرة وانما ارادوا الدنيا وقد وفى اليهم ما ارادوا وباطل ما كانوا يعملون اي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل لا ثواب له انتهى وقال الامام الرازي في تفسيره الكبير واعلم ان العقل يدل عليه قطعا وذلك لان من اتى بالاعمال الصالحة لاجل طلب الثنا ولاجل الدنيا فذلك لاجل ان غلب على قلبه حب الدنيا ولم يحصل في قلبه حب الاخرة اذ لو عرف حقيقة الاخرة وما فيها من السعادات لامتنع ان يأتي بالخيرات لاجل الدنيا فثبت ان الآتي بالاعمال البر لاجل الدنيا لا بد وان يكون عظيم الرغبة في الدنيا عديم الطلب للاخرة ومن كان كذلك فاذا مات فاته جميع منافع الدنيا وبقي عاجزا عن وجدانها غير قادر على تحصيلها ومن احب شيئا ثم حيل بينه وبين المطلوب فانه لا بد وان يشتعل قلبه بالحسرات فثبت بهذا البرهان القطعي ان الآتي بعمل من الاعمال لطلب الاحوال الدنيوية فانه يجد تلك المنفعة الدنيوية اللائقة بذلك العمل ثم اذا مات فانه لا يحصل له الا النار ويصير ذلك العمل في الدار الاخرة محبطا باطلا عديم الاثر انتهى وقوله تعالى

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا قال القاضي فائدة اللام في لها اعتبار النية والاخلاص وقال الزمخشري اشترط ثلث شرائط في كون السعي مشكورا ارادة الاخرة بان يعقد بها همته ويتجافى عن دار الغرور والسعي فيما كلف من الفعل والترك والايمان الصحيح الثابت وعن بعض المتقدمين من لم يكن معه ثلث لم ينفعه عمله ايمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وتلا هذه الاية انتهى قال ابو الليث فحذر بني آدم تعالى في هذه الاية ان من عمل الخير لغير الله تعالى فلا ثواب له في الاخرة ومأويه جهنم ومن عمل لله تعالى فعمله مقبول وقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال القاضي بان يرائيه او يطلب منه اجرا وقال الزمخشري والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة ان لا يرائي بعمله وان لا يبتغي به الا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره وقيل نزلت في جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله تعالى فاذا اطلع احد سرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل ما شورك فيه وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك اذا قصد ان يقتدى به وقوله تعالى حكاية عن قوم مدحهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال اهل التفسير وذلك ان لا الخير تارة يكون لوجه الله تعالى لا يريد به غيره هذا هو الاخلاص وتارة

وتارة يكون لطلب المكافات او لطلب الحمد من الناس وهذا ان الشرك مردود ان لا يقبلها الله تعالى لان فيها ريا وشركا فنعوذ بالله منهم بقولهم انما نطعمكم لوجه الله الاية وقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون الاحاديث عن الضحاك بن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى انا خير شريك فمن اشرك معي شريكا فهو لشريكي يا ايها الناس اخلصوا اعمالكم فان الله تعالى لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله وللرحم فانها للرحم وليس لله تعالى منها شيء ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم فانها لوجوهكم وليس لله تعالى فيها شيء رواه البزار والبيهقي وعن ابي امامة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له لا شيء له فاعاده ثلث مرات يقول رسول الله لا شيء له ثم قال ان الله تعالى عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه رواه ابو داود والنسائي باسناد جيد وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله تعالى رواه الطبراني وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسنا والدين والرفعة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة من نصيب رواه احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي وفي رواية له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالتيسير والسنا والرفعة بالدين والتمكين في البلاد والنصر فمن

عمل منهم عمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب وعن ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اني اقف الموقف اريد به وجه الله
واريد ان يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا رواه الحاكم
وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تزين بعمل الآخرة وهو لا يريدها ولا يطلبها
لعن في السموات والارض رواه الطبراني في الاوسط وروي عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحق
ذكره واثبت اسمه في النار رواه الطبراني في الكبير وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال
يختلون الدنيا بالدين ويلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى أبي يغترون
ام علي يجترؤن فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم حيرانا
رواه الترمذي وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن
قال واد في جهنم يتعوذ منه جهنم كل يوم اربع مائة مرة قيل يا رسول الله
من يدخله قال أعد للقراء المرائين باعمالهم وان ابغض القراء الى الله الذين
يزورون الامراء رواه ابن ماجه وعن محمود بن لبيد رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا

وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى اذا
جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا
هل تجدون عندهم جزاء رواه احمد باسناد جيد وابن ابي الدنيا والبيهقي وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى عز وجل
انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو
للذي اشرك رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي ورواة ابن ماجه
ثقات وعن القاسم بن مخيمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عملا فيه
مثقال حبة خردل من رياء رواه ابن جرير الطبري مرسلا وروي عن ابي الدرداء
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الابقاء على العمل اشد من
العمل وان الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر يضعف اجره
سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس ويعلنه فيكتب علانية
ويمحى تضعيف اجره كله ثم لا يزال الشيطان حتى يذكره للناس ثانية ويحب
ان يذكر به ويحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب رياء فليتق الله امرؤ صان
دينه وان الرياء شرك رواه البيهقي وعن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله تعالى
فيقول الله تعالى القوا هذه واقبلوا هذه فتقول الملائكة وعزتك ما راينا الا
خيرا فيقول الله تعالى ان هذا كان لغير وجهي واني لا اقبل الا ما ابتغي به وجهي
رواه البزار والطبراني باسنادين رواة احدهما رواة الصحيح والبيهقي
وعن ابي علي رجل من بني كاهل قال خطبنا ابو موسى الاشعري فقال يا ايها الناس

اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقام اليه عبد الله بن حزن
وقيس بن المضارب فقالا والله لتخرجن مما قلت او لنأتين عمر رضي الله
عنه ماذونا لنا او غير ماذون فقال بل اخرج مما قلت خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل
فقال له من شاء الله ان يقول فكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل يا رسول
الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك
لما لا نعلمه رواه احمد والطبراني ورواة احمد محتج بهم في الصحيح وابو علي وثقه
ابن حبان قال الحافظ المنذري ولم ار احدا جرحه ورواه ابو يعلى بنحوه من
حديث حذيفة الا انه قال يقول كل يوم ثلاث مرات وعن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله تعالى واراد به غير الله
فليتبوأ مقعده من النار اخرجه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى
لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني
ريحها اخرجه ابو داود **المبحث الثاني** في حقيقة الرياء لغة وشرعا وما
يتعلق به اعلم ان الرياء بالمد في اللغة مصدر راءى على فاعل اي اراه
خلاف ما عليه وفي الشرع ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة ولذا [illegible]
الحظ العاجل عن فضل المؤمل ارادة من الله تعالى ومن الناس قال الله تعالى
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب فليس الاعتبار بلفظ الرياء

واشتقاقها من الرؤية وانما سميت هذه الارادة الفاسدة بهذا الاسم
لانها اكثر ما تقع من قبل الناس ورؤيتهم كذا قال الامام حجة الاسلام في منهاج
العابدين ويؤيده ان الرياء ضد الاخلاص كما ان الكبر ضد التواضع والحسد
ضد النصيحة والاخلاص هو ارادة نفع الآخرة بعملها فقط وان شئت
قلت ارادة التقرب الى الله تعالى بطاعته دون شيء آخر قال القشيري
في رسالته الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته
التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر انتهى ولا ضير في كونهما شاملين
اذ الرياء والاخلاص من الاخلاق لا من اعمال الجوارح فلا يجدون من الفقه
المصطلح والفقهاء لم يحتفلوا ببيانها جميع ما لزم العبد من العلوم التي هي فرض
عين ثلثة علم التوحيد مقدار ما يعرف به ذات الله وصفاته على ما يليق به
وتصديق نبيه في جميع ما جاء به من عند الله تعالى وعلم الاخلاق مقدار ما يحصل به
عن تعظيم الله تعالى والاخلاص له واصلاح عمله وعلم الفقه مقدار ما يتعين عليه فعله
او تركه والباحثون عن الاول هم المتكلمون وعن الثاني المتصوفون وعن الثالث
الفقهاء وان ابيت اطلاق الرياء على ما لم يرد فيه اراءة العمل كمن استاجر رجلا
على ان يعلمه لينبئ ركعتين او يعطيه نحو درهم او دينار او لواحد من اقربائه
فلا شبهة في الحاقه بالرياء في الحكم الشرعي اذ مضرة الرياء وقبحه ليس
الا لاخلاله بالاخلاص وهو مشترك بينهما ويدل على هذا ما ذكرنا من الآيات
والاخبار فمن اشتغل بشيء من الآي والاذكار والادعية لحفظ نفسه او
لواحد من اصحابه من الآفات الدنيوية او العذاب العقبى فان كان مراده من الحفظ

والقهر التفرغ للعبادة والتمكن من تأييد مذهب أهل الحق والرد على
أهل البدع ونشر العلم وحض الناس على العبادة ونحو ذلك فهذه
كلها إرادة صحيحة ونية محمودة لا يدخل شيء منها في باب الرياء إذ
المقصود منها أمر الآخرة بالحقيقة. قال الإمام حجة الإسلام في منهاج العابدين
اعلم أني سألت بعض شيوخنا عما يعتاده أولياؤنا من قراءة سورة الواقعة
في أيام العسر والضيق مرادًا بذلك أن يدفع الله تعالى تلك الشدة عنهم ويوسع
عليهم بشيء من الدنيا على ما جرت به العادة فكيف يصح إرادة متاع الدنيا بعمل
الآخرة فقال في جوابه كلامًا معناه أن المراد منه أن يرزقهم الله قناعة أو
قوة تكون لهم عدة على عبادة الله تعالى وقوة على درس العلم وهذه من جملة
إرادة الخير دون الدنيا انتهى وإن كان مراده منها التلذذ والتنعم بالدنيا
أو شهوة النفس والرياسة فهذه رياء محظور وكذا الدعاء لمن أنعم عليك
من الثناء وقراءة القرآن لروحه أو لروح أبويه مثلًا إن أراد به امتثال
قوله تعالى هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فهو محمود وقوله عليه السلام من لم يشكر الناس
لم يشكر الله تعالى فذلك محمود وإن أراد استمالة قلبه ليزيد إنعامه
ويتلذذ به فذلك رياء وقس على هذا القصد لرفع الشر ونحوه فمناط
الفرق هو النية والعزيمة فإن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم وإنما
ينظر إلى قلوبكم ونياتكم إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى. المبحث الثالث
في حكم الرياء وما يلحق به اعلم أن الرياء حرام قطعي بحيث يستحق فاعله
العذاب بالنار وتكلموا في تأثيره في العمل بالإبطال وإحباط الأجر فقيل

والقول المفصل فيه أن الرياء إن وقع بعد العمل بأن أظهره وحدث به إرادة
نفع الدنيا فهذا محبط وما روينا عن أبي الدرداء ثانيًا في المبحث الأول
يدل على أنه محبط لكن قال الغزالي في الإحياء إن ما نقول عليه الذي قد مضى
على مراياته بطاعة الله تعالى بعد الفراغ منه فلا يحبط الرياء الواقع بعد
انتهاء العمل أجره إذ لا إحباط بالمعصية عند أهل السنة لقوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرًا يره وقوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن وقع في العمل
ففيه تفصيل وذلك أن الرياء قسمان رياء محض ورياء تخليط والأول يبطل
العمل بالكلية حتى لا يستحق ثوابًا أصلًا ويلزم إعادته إن كان واجبًا لانعدام
النية من ابتداء عقد العمل مع الرياء أو وجوده في أثنائه إن كان عبادة لا تتجزى
مثل الصلاة والصوم والحج وإن كان متجزيًا كالقراءة والصدقة فالحال صحيح
والمقارن فاسد مثال الأول من صلى الفرض لرؤية الناس ولقال أبيه أو غيره
مثلًا إن صليت فرضًا أعطيتك درهمًا ولولا هو أو لم يقل أحد لم يصل ومثال
الثاني أن يصلي كمن يحضر ملك من الملوك وهو يشتهي أن ينظر إليه ولولا الناس
لقطع الصلاة فإنه يتمها خوفًا من مقت الناس والثاني لا يخلو إما أن يكون
كل واحد منها فيه مستقلًا بالبعث على العمل أو لا يكون واحد منها مستقلًا
وإنما يحصل الانبعاث بمجموعها أو يكون الرياء مستقلًا دون نية التقرب
أو على العكس والأول تردد فيه الغزالي والقاضي الإمام والحق عندي
كونه مسقطًا للواجب لوجود النية والثاني مبطل كالرياء المحض لعدم نية
التقرب أو جعلنا باعثة جزء الباعث ليس بباعث والثالث لا

رياء تخليط

بالإبطال والرابع لا يبطل لكن لا ينتقص ثوابه وأما الأحاديث التي وقع
فيها حكاية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى من أشرك معي شريكًا فهو للشريك
ونحوه فقد قال الغزالي فيها إن الشركة المطلقة محمولة على التساوي
في العرف والشرع فيكون من القسم الثاني وأما ما وقع فيه لا يقبل الله تعالى من
الأعمال إلا الخالص ولا يقبل الله تعالى عملًا فيه مثقال خردلة من رياء ونحوه فالجواب
عنها أن عدم القبول لا يستلزم عدم الجواز ولا عدم الثواب أصلًا كما قيل في الصلاة
أن الرياء لا يقع في الفرائض محمول على الرابع إذ الثلاثة الأول فلا تقع لكون
في الفرائض وعلى تقدير وقوعها تخرجها عن الفرضية فلا يكون واقعًا في الفرائض
أن لا تخرجها عن الفرضية وعن كونها مسقطة للقضاء فلو نيا في نقص أجرها وإلا
فوقوع الرياء بالأقسام الأربعة في الفرائض أغلبها كان على صورة الفرائض
خصوصًا الصوم قال الفقيه أبو الليث في تنبيه الغافلين هذا على وجهين
إن كان يؤدي الفرائض رياء الناس ولولا رياء الناس لكان لا يؤديها فهذا
منافق تام وهو من الذين قال الله تعالى فيهم إن المنافقين في الدرك الأسفل
من النار يعني في الهاوية مع آل فرعون لأنه لو كان توحيده صحيحًا خالصًا
لكان لا يمتنع عن أداء الفرائض وإن كان يؤدي الفرائض إلا أنه يؤديها عند الناس
أتم وإن لم ير أحد يؤديها ناقصة فله ثواب الناقص ولا ثواب لتلك
الزيادة وهو مسؤول عنها يحاسب عليها. المقالة الثالثة في الفرق بين الصلة
الشرعية والأجرة اعلم أن الفرق بينهما ظاهر جدًا لمن له أدنى دراية في
الفقه يقول الفقهاء في مواضع كثيرة هذه صلة وليست بأجرة وتلك أجرة

أجرة وليست بصلة فهما متقابلان فالأجرة ما يعطى بإزاء عمل من الأعمال
عوضًا عنه وعرضًا للعامل من عمله فالمعطي إنما يعطي لعمل العامل والأجير إنما
يعمل ليأخذها فلا يستحق العامل بهذا العمل ثوابًا في الآخرة وإنما يستحق الأجرة في
الدنيا ويحل له أخذها إذا وجدت شرائط الإجارة وأما الصلة فمبتدأة بتبرع
المعطي لعمل من أعمال البر أو ليتصف به بأن يستعين بها في تحصيله كأرزاق القضاة
والمعلمين والأئمة والمؤذنين من بيت مال المسلمين والأوقاف المشروطة
لواحد منها فمن اشتغل بعمل من هذه الأعمال للتقرب إلى الله تعالى يحل ما أخذه من
الصلة ويستحق الثواب من الله تعالى في الآخرة وإن اشتغل ليأخذها فأخذها
حرام ولا يستحق ثوابًا من الله تعالى لأنها تنعدم أن تنقلب أجرة والمفروض أنها صلة
ولأن استحقاق الصلة إنما يكون بعمل البر والذي قصد منه نفع الدنيا ليس من
أعمال البر فلا يصلح لشرط صحة الاستحقاق والحق نعم قد يريد رجل مثلًا تعلم
العلم لله تعالى وهو فقير فيمنعه الاشتغال بالمعاش عن التعلم فيطلب أجرة من مدرسة
فيطلب لها وظيفة معينة لتكفي مؤنة معاشه ويتفرغ للتعلم لله تعالى والله تعالى
يعلم ما في قلبه أنه يريد أخذ المال ليتعلم ويستعين به فيه ولا يريد التعلم لأخذ
المال فيحل له أخذ المال وإن عكس يحرم وتشهد به نظائره ويدل على هذا التفسير
أن المتقدمين من أصحابنا لم يجوزوا الإجارة على تعليم القرآن والفقه من
بيت المال والوقف المشروط له وأفتى بعض المتأخرين بجواز الإجارة عليه
في زماننا لظهور التواني في أمر الدين فخافوا من ضياع حفظ القرآن والفقه
فاضطروا إلى تجويز الإجارة المذكورة إذ الضرورة تبيح المحظورات فنقول

لا يقصد والصلة فيمن يحل اخذها حتى انه لما لزم من الامتناع التضييع ولما
تحقق الضرورة في التجويز كما لم يلزم في الاجرة فلا يحتاج الحال يفتي بجواز
ما اجمع المتقدمون من اصحابنا على عدم جوازه فظهر ان لزوم التضييع والضرورة
لاجل ان الزمان قد تغير حال اكثر الطباع الى الدنيا ونفرت عن الاخرة
فلا يوجد في كل بلد من يعلم حسبة لله حتى يحل له الصلة فلو امتنعنا عن الفتوى
بجواز الاجارة يلزم التضييع ولكن اذا اعطوا وصلوا المال بسبب التعليم وغيرها
فيه واذ دعوا عليه فيوجد في كل بلد عند كثير من المحققين بل وجدوا واشتغلوا
بالرشا في تقلد امر التعليم فتكلمنا بجوازها للضرورة **المقالة الرابعة**
في تحرير الدعوى وتعيينها من بين المتشابهات اعلم ان الكلام في القراءة التي
مشروع في نفسه مع قطع النظر عن النية بان يكون بلا لحن ولا تغني ولا مس
مصحف مع حدث صغيرا وكبير ولا خلا هزل او فحش او غيبة او نحوها ولا ترك
ادب وتعظيم اذ القراءة بواحد من المنفيات حرام ومعصية محضة فلا يجوز الاخذ
والاعطاء بمقابلة المعصية ولو تتبعت القراءة بالاجرة في زماننا لوجدت
اكثرها متضمنة بها او ببعضها ولا شبهة لاحد من الخواص والعوام ممن له
ادنى معرفة باصول الشرع وفروعه في عدم جواز هذه القراءة فلنقسم
القراءة الجامعة لشروط السابقة بالصحيحة والتعلم بحيح بالفاسدة
فنقول الاعطاء للقراءة الصحيحة ومعها يحتمل وجوها وكذا الاخذ لها او
معها اما وجوه الاول فثلاثة ان يقصد المعطي ان يكون ما اعطاه اجرة او ثمنا
او ان يكون صلة بشرط القراءة او بدونه لكن يلتمس من المعطى القراءة باختيار

باختياره بحيث لو لم يقرا لم يغضب اعطاه والا لصار احد القسمين
الاولين ثم القسم الاول يحتمل وجهين احدهما ان يقصد كونه ثمنا للقراءة
الماضية بان يكون ثوابها له او لواحد من احبائه وثانيهما كونه اجرة
لآتية وهذا يحتمل وجها احدها ان يأمر باعطاء ثوابها له او لواحد من
احبائه وثانيها ان يقصد كون ثوابها للقارئ ويكون هو سببا لعبادته ولا نشاطها
ان يقصد تدبر القارئ معاني القرآن فيتعظ به ورابعها ان يقصد تكرار القراءات
حتى لا ينسى القارئ القرآن وخامسها ان يقصد سماع الحاضرين بان يأمر ان يقرا
بالجهر بين جماعة وسادسها ان يقصد سماع ارواح الاموات بان يأمر ان يقرا
عند القبر بالجهر وسابعها ان يقصد الكل او البعض المركب والقسم الثالث
يحتمل هذه الثمانية لكن لا بد ان يكون مقام الامر باعطاء الثواب الالتماس بالاختيار
لئلا يكون اجرة والقسم الثالث ايضا يحتمل هذه الثمانية فالمجموع اربعة
وعشرون واما وجوه الثاني فوجوه الاول بعينها ويزيد عليها ان يقصد المعطي
صونه بلا شرط قراءة ولا التماس ولكن القارئ يقرا من عند نفسه ويعطي ثوابه
للمعطي امتثالا لقوله عليه السلام من اصطنع اليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن
مجازاته فادعوا له حتى تعلموا ان قد شكرتم فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين
رواه الطبراني في الاوسط واما قصد الرياء والسمعة من المعطي كالقارئ فلا نعتبره
من الاقسام لظهور فساده فيصير اربعة وعشرون في مثله تحصل خمسة وستة
وسبعة ويعتبر القسم الزائد بحيث ستة وعشرين والذي ادعينا ابطاله من
هذه الجملة ان يكون قصد المعطي كون المعطى اجرة للقراءة الآتية ليكون ثوابها

او لواحد من احبائه وقصد القارئ من قراءته اخذ المال بحيث لو لم يعط لم يقرا
وان تنظر معاشه وتفرغ لها لا وان شايع في زماننا هذا ان يقف رجل شيئا
ويكتب في وقفيته يعطى درهم او درهمان كل يوم لقراءة جزء واحد من كتاب الله تعالى
لروحه او لروح ابيه او غيرهما او يجيء عجوز عالما فتقول اعطيتك خمسين درهما
مثلا لتختم لي او لروحي فلان القراءة ختمة واحدة فيقرا القارئ طمعا للمال
ولو علم عدم اعطائها لم يقرا ولو قرا ولم يعط يغضب عليه ويطلب منه بل ربما
يجره الى باب القاضي ويشتمه والعاقل اذا تامل فيما ذكرنا سابقا لا يخفى
عليه حكم الجلب من صور عدمه فان بعضها جائز بلا شبهة وبعضها غير
جائز بلا شبهة وبعضها جائز مع شبهة عدم الجواز وبعضها على العكس والشائع
في زماننا من صور عدم الجواز بل هو اشدها قبحا من الجميع ويستغني عما نذكره في
المقصد الثاني ان شاء الله تعالى ولكن نزيد تعميم النفع وزيادة الايضاح وتأكيد الابطال
لكون الطباع مائلة بجوازه بل يكون قربة عظيمة الاجر كثيرة الثواب حتى ترى
كثيرا من الفقراء يدابون في الكتب ويتعبون انفسهم فيجعلونه دائما يقتنعون بالعيش
الخشن فيقتنعون على قراءة الاجزاء ويظنون بسبب الجهل والحمق ان قراءة القرآن
بالاجرة عبادة تستجلب الثواب وان ذلك الثواب يصل اليهم وان القارئ
المسكين يظن ان القراءة لاجل المال جائزة وان المأخوذ بمقابلتها حلال
طيب داخل في كثير من الحلو وانه شغل بالعبادة فاذا كان حال المعطي كالقارئ
هنا فيعسر مفارقة المعتادة اذ قيل العادة طبيعة ثانية فلا بد من التكرير
والتكرير والله الميسر لكل عسير وان قلت فمن اين تعين ان الشائع في زماننا هو

هو الصورة المذكورة لم لا يجوز ان يكون مراد الواقف والمعطي ان يكون معطاه
صلة ويقرا القارئ حسبة لله تعالى ويعطي ثوابها للمعطي قلت لا يجوز اما الاول فلان
المعطي انما يعطي ليقرا له بامره على مراده حتى يتوقف وصول ماله على القراءة وربما
يسلط عليه نقاطها واذا ترك القراءة ربما يغضب عليه ويقول تأكل حراما وربما
يمنع وظيفته ذلك اليوم بل ربما يعزله وينصب مكانه آخر وربما يماكس القارئ
ويطلب منه القراءة بالقليل والقارئ يطلب منه الكثير ويقول المطالب فلانا
لعلى لم يقرا باقل من هذا حتى يرضيا على شيء معين فيجري بينهما مثل ما يجري بين
المستاجر والبناء والنجار والعبرة في امثاله للاغراض دون الالفاظ حتى
صارت الهبة بشرط العوض بيعا والكفالة بشرط البراءة حوالة والحوالة بشرط
البقاء كفالة وغير ذلك فهل الاجرة معنى غير هذا وانما الصلة ما يعطى للقراءة
لله تعالى فلا يتصور فيها الامر والنهي لاجل المعطي والمماكسة والتراضي على شيء
معين واما الثاني فلان القارئ انما يقرا لاخذ المال ولو علم انه لا يعطى لم يقرا ما الجهر
يمنع مانع فهل يكون القراءة حسبة هكذا ثم يتصور ما ذكره في الاخوين في انه
يقرا احدهما بالناس لاخر او بدونه فيعطي ثوابه لروح ابيه فيعطي الاخر له ولا يعطي
ولا يماكسه ولو علم انه لا يعطي لم يترك اخوه القراءة ليس هذا ما نحن فيه فان قلت
فبين لنا اجمالا حال ماعدا الصورة المذكورة وان لم تكن في صدده حتى يحيط
علمنا بجملته ونكون على بصيرة في هذا الامر فان الاستنباط مما ذكر سابقا
لا يقدر عليه كل احد قلت القراءة لاجل الدنيا اعني مالا ما الباعث عليها
حظا عاجلا لا يجوز وكذا الاخذ لها والاعطاء لها الآن يريد المعطي

صلاة بدون شرط القراءة وليس منه القراءة باختياره فيجعلون ما اما القراءة
لله تعالى فطاعة وكذا الاعطاء لها واما الاخذ عليها فان اراد المعطي صلة فيجوز
وان اراد الاجرة فلا يجوز فتامل ثم ان من مشايخنا ههنا ان الاجارة على قراءة القرآن
واعطاء الثواب للمعطي لم يجد من احد من ائمتنا لا يجوز في نفس الامر ولم يذهب اليه احد
من المجتهدين الذين سوغ لهم الاجتهاد كما لا يجوز الاجارة على الصوم والصلاة بالاتفاق
ولا تغترن بان الشافعي يجوزه بناء على تجويز الاجارة على التعليم وامثاله فانه
باطل اما اولا فلان الشافعي وكذا مالك لم يجوزا مطلق العبادات البدنية
للميت فكيف يجوز ان الاجارة التي هي تمليك المنفعة بعوض والمنفعة هنا لا تقبل
التمليك واما ثانيا فلان التعليم وامثاله منفعة غير الثواب وهو حصول العلم
للغير بنحوه وغرض المستاجر ذلك دون اعطاء ثواب التعليم ونحوه فاذا
اخذ الاجرة على التعليم لا يحصل ثواب لكن يحصل العلم للغير وهو المراد وكذا
المراد من الاذان اعلام وقت الصلاة ولا ينافيه اخذ الاجرة وان نافى حصول الثواب
وكذا الاخذ الاجرة على الامامة لا ينافي صحة الاقتداء به وحصول ثواب الجماعة للمقتدي
الا ترى انه يجوز الاقتداء بمن لم ينو الامامة بل يجوز الاقتداء بمن نوى ان لا يصلي اماما
نعم ينافي حصول ثواب الامامة للامام كما ينافيه عدم النية فالفرق ظاهر فالتعليل كلا
واما ثالثا فلان الثواب منوط على النية عندنا في جميع المجتهدين وفيما نحن فيه لم توجد
نية فلا يحصل ثواب فكيف يجوز الاجارة على الثواب ولا ثواب ولا منفعة فلا اجارة
اذ هي تمليك المنفعة بعوض واما رابعا فلان القراءة مثل الصلاة والصوم بلا فرق
قال الغزالي في فتاوى العلماء يجوز اخذ الاجرة على التعليم والامامة والتاذين واما

واما اخذ الاجرة على الصلاة فحرام بالاتفاق فقس هذا على ان اخذ الاجرة على الصوم
والقراءة لا يجوز ايضا بلا نص النص واما ائمتنا فلم يجوزوا الاجارة على الطاعات اصلا
بعض المتاخرين جوزوها في التعليم دون الامامة والتاذين لما ذكرنا سابقا ولانه
الاولى يمنع الاشتغال بالكسب وان منع العطاء من بيت المال فلو قلنا بعدم الجواز
يلزم تضييع حفظ القرآن ولا كذلك الاخيران ثم بعض اخر جوازها ايضا لما
راوا تغير الزمان وانهم لا يؤدون الامامة والتاذين حسبة بل يدعونها فقالوا لو قلنا
بعدم الجواز يختل امر الجماعة وهي شعائر الدين فافتوا بجوازها ايضا للضرورة حفظا
الدين مع وجود منافي الاجارة فيها وكذا في التعليم لما بيناه سابقا ولا ضرورة
في القرآن واعطاء الثواب بالاجرة ولا يوجد معنى الاجارة فيها ايضا فكيف يجوز زعم
ان بعض الجهلة المتدينين زعم العلماء في زماننا بجوازه ان فيها ضرورة ايضا فبعضهم
يقول الضرورة وجوب حفظ القرآن اذ تغير زماننا فلو لم يجوز لم يشتغل احد بقراءة
القرآن فيضيع حفظه ولا يخفى انه لا يجعلونه سببا لتعلم القرآن اذ غرضهم تعلم القرآن
تحصيل المال لعندكبرهم بسبب القراءة فاذا لم يجز اخذ المال على القراءة امتنعوا عن
التعليم وبعض اخر يقول الضرورة في حق الفقراء حيث ينظرون للتفرج على اخذ الاجرة
على القراءة فهذا القول ظاهر البطلان بين الفساد اذ هما يمكنهما خرقا للنواميس
بخلاف القول بجواز التعليم والامامة والتاذين بالاجرة اذ هو مختلف فيه في الصدر الاول
كيف يحق افتراضها واما الدليل الاول للقول الاول فلان الوجه الذي يجوز
الاخذ على تعليم القرآن هو القراءة جهرا على من اما القراءة بالاخفاء وعدم كتمهم
فلان لا تعليم بل القراءة بالاخفاء على العوام لمن لم يرسخ في القرآن يقرأ الحفاظ

والله حتى يعيد بتعليمه كما شاهدنا الغزاة في زماننا واما الدليل الثاني للقول الاول
فبطلانه كيف وان تغير الزمان انما هو بغلبة حب الدنيا والرياسة وحطام ذلك احتياجا
ما في ايدي الناس من محتاجين القرآن والعلماء للامة فالخطباء والقضاة لا يحتاجون الى غيرها
كثيرا اشتغالا بالقراءة والعلم لنيل الرياسة والدنيا اما اثبات الضرورة كتصحيح
الحرام ان يخاف على نفسه الهلاك من الجوع الا ترى ان السؤال حرام على من له قوت يومه ولو
قادرا على هذه الحال وان وجد الكل فاذ يجوز اكل الميتة لحم الخنزير وما
للغير الا اذا لحاجة الضرورة لا يجدها فاعرف ذلك ثم انا ذكرنا كما ترى ادلة
كثيرة على مدعانا بعضها بنص غير محتاج ايضا من بعض الحكم السابقة فلا ضير فيه
وبعضها لا يفيد قطعا بل ظنا ولا ضير فيه ايضا اذ غرضنا التعدد ولتأييد لا الاستقلال
بالدلالة على ان الظن كما في باب الحل والحرمة لبيقين فالله تعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم المقصد في اثبات المدعى
وفيه مسلكان المسلك الاول في الاثبات التحقيقي فان قلت الاثبات التحقيقي انما
يكون للمجتهد ولا مجتهد في زماننا قال الخلاصة القاضي اذا قضى في مسألة في حكم
ظهر رواية ان الحق بخلافه فالحكم للمدعى عليه فيعرض المسألة على الفقيه وعلى المدعى
لان القاضي أثم بالاجتهاد لانه ليس احد من اهل الاجتهاد في زماننا والمدعي آثم بالأخذ
المال انتهى قلت المسائل المثبتة بالشرع قسمان نصية قطعية كما ثابت
بمحكم الكتاب والسنة المشهورة والاجماع مثل وجوب الصلاة وحرمة الربا ونحوها
فلا تقليد فيها للمجتهد واجتهادية ظنية ففيها التقليد وما نحن فيه قصده من قبيل
الاول ولو سلم فالاثبات التحقيقي يمكن لمن كان مطلعا على ماخذ الاحكام اهلا للنظر

للنظر فيها من وجوه التقليد المحض وهو لا يخفى على الذكي قال الفقيه ابو الليث
في البستان لا ينبغي لاحد ان يفتي الا ان يعرف اقاويل العلماء ويعلم من اين قالوا ويعلم
معاملة الناس فان عرف اقاويل العلماء ولم يعرف مذاهبهم فان سئل عن مسألة يعلم ان
العلماء الذين هو ينتحل مذاهبهم قد اتفقوا عليه فلا باس عليه بان يقول هذا جائز
وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية وان كانت مسألة قد اختلفوا فيها فلا باس بان
يقول هذا جائز في قول فلان ولا يجوز في قول فلان ولا يجوز له ان يختار فيجيب بقول
بعضهم ما لم يعرف حجته وروي عن عصام بن يوسف انه قال كنت في ماتم فاجتمع فيه
اربع اصحاب رحمه الله تعالى زفر بن الهذيل وابو يوسف وعافية بن يزيد وآخر فكلهم اجمعوا على انه
لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وروي ابراهيم بن يوسف عن ابي حنيفة
رحمه الله تعالى انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا انتهى ويمكن
ان يدعى الاجتهاد في هذه المسألة بناء على ان الحق تجزئ الاجتهاد وان منعه قوم
وكذلك اصحاب ابي حنيفة رحمه الله مثلا مجتهدون بلا خلاف مع انهم يقلدون ابا حنيفة
رحمه الله في كثير من المسائل ويجتهدون في بعضها اما مع الفقدة على المخالفة كما ابي
يوسف ومحمد واما فيما لا رواية عنه على خلاف كالطحاوي وقاضيخان ونحوهما ولذا لم يعتد
مذاهب مستقلة كما عند الشافعي ومالك ونحوهما اذ لا تقليد لهم لاحد اصلا ويؤيد هذا ما ذكر
في مناقب ابي حنيفة انه قال في مرض موته اللهم انك تعلم اني لم احكم في قضائي فيما
باجتهاد عالما به وفيما لم اعلم جعلت ابا حنيفة رحمه الله تعالى بيني وبينك فاعف
عني واغفر لي بكرمك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين واما ما ذكر في حلية
فمحمول على المجتهد المطلق والقادر على مخالفته في البعض لا على قول قد خلفه

روايةً ان الحي بنجاته عن اذ لا دليل عليه ايضاً الا الاستقراء وما الناقص لا
يفيد كيف وقد ذهب بعض العلماء على عدم جواز خلو الزمان عن المجتهد اذا تقرر
هذا فنقول يدل على مدعانا كتاب الله تعالى وسنة حبيبه عليه السلام واجماع الامة والقياس
الصحيح اعلم اولاً ان النصوص محمولة على ظواهرها ما لم يمنع مانع وان العبرة لعموم
اللفظ والاطلاق لا لخصوص السبب وتقييده وان شريعة من قبلنا شريعة لنا
اذا قص الله تعالى ورسوله من غير نسخ وان النهي للتحريم وان تأويل الراوي
وتوجيه الاية والحديث بدون الرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون حجة على الغير
وان ترتب الحكم على المشتق يدل على ان مأخذ الاشتقاق علة ثبت في موضعها **اما الكتاب** فمنه
قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمناً قليلاً وقوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمناً قليلاً اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار وجه الاستدلال ان
المراد بالاشتراء الاستبدال والاخذ وباياتي ايات الكتاب والثمن القليل الدنيا
بدليل اطلاقه عليها في الكتاب قال متاع الدنيا قليل **والسنة** والعرض قال الجوهري
اقل من القليل كما اشعرها اذ في من الليل تعرسها فهم متحيرون بدون دليل
وان الضمير في به لما انزله الله تعالى وذكره صحيحاً قال الزيلعي ان الاشتراء حرام وانه
في الكتاب سبب لكل كتاب فثبت حرمة اخذ الدنيا بسبب القراءة قال الفقيه ابو الليث
في تفسير هذه الاية ولاجل هذه الاية كره ابراهيم النخعي بيع المصحف فانظر الى احتياطه فان
المصحف عبارة عن الورق والنقوش ليس شيء منها من ايات الله ولكن لما كانت
النقوش دالة على نظم القرآن وبيع المدلول حراماً جعل بيع ما يدل عليه ايضاً مكروهاً
احتياطاً ومنه قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم الاية

الاية وقد مر في المقدمة وجه الاستدلال ان المراد من كان يريد بعمل الاخرة بقرينة
السياق فان ارادة الدنيا بعمل الدنيا جائزة بلا خلاف فكيف يستحق به عذاب النار
وقد دل عليه ترتب الحكم وقراءة القرآن من افضل اعمال الاخرة ومنه قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجراً ان هو الا ذكرى للعالمين وقوله تعالى وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر
للعالمين وجه الاستدلال ان الضمير للقرآن والحصر اضافي فالمعنى ما القرآن الا ذكر
للعالمين لا يتجاوز الى كونه مما يطلب عليه الاجر من الخلق ومنه قوله تعالى من كان يريد العاجلة
الاية اي يريد بعمل الاخرة وقد مر وجه الاستدلال **واما السنة** فمنها قوله عليه السلام
اقرؤا القرآن ولا تأكلوا به ذكره صاحب الهداية في كتاب الاجارة ومنها ما روى الترمذي
عن عمران بن حصين انه مر على قاص يقرأ ثم سأل فاسترجع وقال
انا لله وانا اليه راجعون ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قرأ
القرآن فليسأل الله تعالى به فانه سيجيء اقوام يقرؤن القرآن يسألون الناس به وجه الاستدلال
ان الامر للوجوب وان قوله فانه سيجيء بين للنفع ولا ذم في المباح ومنها رواه
ابو داود عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال علمت ناساً من اهل الصفة
القرآن والكتابة فاهدى الي رجل منهم قوساً فقلت ليست بمال وارمي بها في سبيل الله تعالى فاتيت
عليه فقلت يا رسول الله رجل اهدى الي قوساً ممن كنت اعلمه القرآن وليست بمال فارمي
بها في سبيل الله تعالى فقال عليه السلام ان كنت تحب ان تطوق طوقاً من نار فاقبلها ومنها
ذكره الشيخ في تفسير قوله تعالى فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وفيه
ان كون من المطلب اخص ... الذين لا يأخذون للوعظة والنصيحة
وتعليم الدين اجراً فان مقتضى الدليل ... ولا يأخذوا للعلم والقرآن ثمناً

فيسبقكم الى الجنة انتهى ومنها ما ذكر في المقدمة من قوله تعالى فمن عمل منهم عمل الاخرة
للدنيا فليس له في الاخرة من نصيب اقول فاذا لم يكن له ثواب فكيف يصح هذه الاجارة لانها
هي في الحقيقة بيع الثواب اذ ليس غرض المستأجر نفس القرآن ولا انتفاع الغير بالسماع
والتعليم بل غرضه تمليك ثوابه وبيع المعدوم باطل والمسلم هو بدله فليس الا ان يبيع
بعين يحيص التناقض ولا ابتذال والمسلم فليس بمقبوض التسليم والعلم ان ليس
الاجارة تمليك المنفعة بعوض والمنفعة ههنا هي الثواب لا نفس القراءة بل هو مراده
لاجله حتى ان المستأجر اذا علم عدم حصول الثواب لم يعط شيئاً على مجرد القراءة فاتى
عليه ليس الا تسليم الثواب فاذا لم يسلم لا يستحق الاجر كمن استأجر رجلاً ليذهب بطعام
الى فلان بالبصرة فذهب ووجده ميتاً فرده فلا اجر له وقوله عليه السلام من تزين
بعمل الاخرة وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن في السموات والارض وقوله عليه السلام من طلب
الدنيا بعمل الاخرة طمس وجهه ومحق ذكره واثبت اسمه في النار وكل ما ورد في ذم
الدنيا من الاية والاحاديث يدل عليه كما ذكرنا في المقدمة اذ بالمجموع **واما الاجماع** فمن وجهين
الاول ان الامة اتفقوا على ان لا ثواب للعمل الا بالنية لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى وهو حديث مشهور يجوز به الزيادة على الكتاب وقد مر ان النية ليست عبارة
عن القول او الخطور بالبال حتى يعد اذا قال كما ان اقرأ لله تعالى واعلم لثواب المعطي
واخطر بباله معنا قال المعلم ايضاً انا اعلم لله تعالى واخطر بباله الرحم للحالة كما
على العمل المعتبر عنها بالقصد والعزم ولا توجد فيما نحن فيه على ما هو الغرض فلم يحصل الثواب
فلا اجارة ولا بيع ايضاً بوجه **الثاني** انهم اجمعوا على تحريم الربا وقد عرفت ان ما نحن
فيه ربا او محو فكيف يجوز اخذ الاجرة على المعصية **واما القياس** فمن وجهين ايضاً

ايضاً **احدهما** ان القراءة مثل الصلوة والصوم في كونها عبادة بدنية محضة فكما
لا يجوز اخذ الاجرة عليهما لا يجوز عليها **والثاني** انها بيع الثواب بالحقيقة كما مر وثمن
وبيع ثواب الاعمال لا يجوز اجماعاً في المذهب فكان هذا باطلاً بلا خلاف هكذا
هذا تحقيق مقنع اعلم يا اخي وفقك الله تعالى واياك اذا ذكرت لك اصل كيفيك في هذا
الباب الكلام لمن له عقل ودين انا عرفنا الدين وحصول الثواب في العبادات من الشارع اذ ليس للعقل
مستقل فيه ولو حصل الثواب بانتفاع الغير على القراءة لفعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وحث عليه او فعله الصحابة والتابعون الذين هم خير القرون بشهادة خير الانام ولم يروا
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن واحد من الصحابة والتابعين انه فعله ولا حث عليه
كيف وقد انكر مالك والشافعي وصول ثواب العبادات البدنية المحضة
الى الغير فيكون بدعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
قال في الهداية ويكره ان يتنفل بعد طلوع الفجر باكثر من ركعتي الفجر لانه عليه السلام لم يزد عليها
مع حرصه على الصلوة فانظر كيف جعل عدم زيادته عليه السلام مع حرصه على الصلوة في باب العبادة دليلاً
على الكراهة وقال صاحب مجمع البحرين في شرحه ان علياً رأى رجلاً يوم العيد في الجبانة اراد ان يصلي قبل
صلوة العيد فنهاه علي رضي الله عنه فقال الرجل اني اعلم ان الله تعالى لا يعذب على الصلوة
فقال علي رضي الله عنه اني اعلم ان الله تعالى لا يثيب على فعل حتى يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
او يحث عليه انتهى نكتة اخرى سمعت حبيب الله تعالى الدنيا جيفة وطالبها كلاب
والجنب لا يمس كلام الله تعالى الذي لا يمسه الا المطهرون بجنب جيفة وانما استخف
يريد هنا ... ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واعتنى بعطاء المستأجر
اذا طلب الاجرة عند يوم تبلى السرائر نعوذ بالله من شرورنا ومن شرور انفسنا

ومن سيئات اعمالنا المسئلة الثالثة في الاشياء التعليمية كما في ما هو المذكور
في اكثر الكتب وهو يجوز الاجرة على الطاعات وذكر في بعضها لا الهداية ان بعض اصحابنا
المتاخرين استحسنوا الاستيجار على تعليم القرآن اليوم لانه ظهر التواني في الامور الدينية ففي
الامتناع تضييع حفظ القرآن وعليه الفتوى وذكر في بعضها جواز الاجرة على الاذان والتاذين
وتعليم الفقه ايضا ولم يذكر احد منها الاستيجار على القراءة واعطاء الشيء فبقي خارجا
تحت التعميم فكيف الاستيجار والتصريح فيه جواز الاستيجار على الاذان يجب التخصيص لا
اوصى بان يطين قبره او يجعل له قبة ويدفع شيء الى من يقرأ عند قبره القرآن فالوصية
باطلة لان مجاورة القبر بدعة كالمكروه واخذ الشيء للقراءة لا يجوز لانه كالاجرة فانظر
الى هذا كيف نفى الجواز عن شيء يشبه الاجرة فكيف عن الاجرة وانما قال كالاجرة لعدم تعين
المشروط والمعقود عليه ولعدم تحقق معناها هاهنا كما ذكر في المغني وايضا
قال بعضهم هنا اذا لم يعين القارئ اما اذا عينه ينبغي ان يجوز على وجه الصلة دون
الاجرة وهذه الصلة دون الاجرة بهذا اذ لا اعتراض تعينه يلي على ان المعين
مستحق او هل يكون شيئا يجوز حرم الاوصياء فانه يحتمل باختياره ان يقرأ
لله تعالى فالعطاء عند قبره بحكم الصدقة او الكرم لا لتطمع اليه او يحتاجه فانه
منه يدفع اليه قرأ او لم يقرأ وقال في الخلاصة نقلا عن المحيط واذا اوصى
ان يدفع الى انسان كذا من ماله ليقرأ القرآن على قبره فهذه الوصية باطلة قال
بعضهم اذا كان القارئ معينا ينبغي ان يجوز وصيته على وجه الصلة دون الاجرة
والصحيح انه لا يجوز وان كان القارئ معينا وهكذا قال ابو النصر كان يقول
لا معنى لهذه الوصية ولصلة القارئ بقراءته لان هذا بمنزلة الاجرة والاجارة في ذلك

باطلة وهو بدعة لم يفعلها احد من الخلفاء انتهى وفي الخلاصة رجل اوصى بان
القرآن يقرأ عند قبره بشيء فالوصية باطلة انتهى وفي الشرعة وشرح الهداية ان القراء بالاجرة
لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا للقارئ لعدم النية وهو مناط الثواب لما بينا
وهنا العدل كما للعامل المسيب كا الله النفس **خاتمة** في دفع ما يظن انه يخرج
المدعي اعلم ان الادلة الشرعية اربعة فان وقع التعارض بينها فالحكم ان يرجح
فيجب تاويل الاخر كما يجب تاويل المتشابهات مثل قوله يد الله فوق ايديهم لمخالفته
الادلة العقلية فان تساويا يطلب التوفيق بينهما ان امكن وان لم يكن تساقطا
وصير الى ما دونهما من الادلة وان دليل المقتدي فتوى ثقة في علمه ودينه او نقل كتاب معتبر
معتمد عليه مشهود بين العلماء الثقات ولا يجوز للعوام تقليد كل احد ولا نقل كل كتاب
قال في القنية الى الليث في البستان لو ان رجلا سمع من رجل حديثا او مسئلة
فان لم يكن القائل ثقة فلا يسعه ان يقبل الا ان يكون قولا يوافق الاصول فيجوز
ان يعمل ولا يتبع العلم وكذلك لو وجد حديثا مكتوبا او مسئلة فان كان موافقا للاصول جاز
ان يعمل والا فلا انتهى فلما تبين الادلة الاربعة والكتب المعتبرة ولا يوجد ما يخالف
الا كل شيخ متداول للحديث الى الفقيه فان تشبث هذا فنقول تتبعنا الادلة الاربع والكتب
المعتبرة فلم نجد ما يخالف ما قلنا ولا ما يظهر ومن وجد فليخبرنا فان قيل في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنه ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مروا بماء
فيهم لديغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق ان في الماء رجلا
لديغا او سليما فانطلق رجل منهم فقرأ فاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء الى اصحابه
فكرهوا ذلك فقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله

اخذ فلان على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله تعالى
انتهى فتعلق بهذا الحنفية نقل عنها ابن حجر رحمه الله تعالى جواز اخذ الاجرة على ... حيث
قال في شرح هذا الحديث خالف الحنفية الجمهور فمنعوا جواز اخذ الاجرة في التعليم واجازوه في
الرقى قالوا لان تعليم القرآن عبادة والاجرة فيها على الله تعالى وهو القياس في الرقى الا انهم اجازوه
فيها لهذا الخبر وحمل بعضهم الاجرة في هذا الحديث على الثواب وادعى بعضهم نسخه بالاحاديث
الواردة في الوعيد على اخذ الاجرة على تعليم القرآن رواه ابو داود وغيره وعن هذا لا يرد قولنا
اشكال اصلا اذ نقدر في الحديث الشريف محذوفا بقرينة سبب الورود اي رقية كتاب الله
فان قلت فلم جعلها هنا للكراهية بطلانا والفرق بينهما **قلت** الفرق بينهما من وجهين الاول
ورود الحديث في الرقية فترك فيه القياس واخذ فيها تبعا كما ذكره ابن حجر ولم يرد فيما نحن فيه
خبر ولا اثر حتى يجوز فيبقى على القياس **والثاني** ان فيما نحن فيه الموت او على عرض ثواب
فاذا لم يحصل لعدم النية ولم يحصل في الرقى الا حصول الشفاء للامراض البدنية ولم يكن
دليل على اشتراط النية ههنا كما دل على اشتراطها في استحقاق الثواب على ان الرقية ليست
مجرد القراءة بل مركبة من اقوال وافعال مخصوصة مثل النفخ والتفل ومسح البدن وغير
ذلك فكم من شيء يجوز ضمنا وان لم يجز قصدا فالفرق واضح ومنع التعليم بشيء من
الحنفية لجواز الاستيجار على الرقية ايضا ولجاء في الحديث الشريف بان يكون وقد ذكر هذا
من وجوه كثيرة في بعض رسائل العاصين والحديث فمن ذلك استحسنوا في بعضها
فدا بسم في كتاب المنتقى فانوا ان يضيفوهم بعاد البخاري في كتاب الطب في
الجوع وايضا فصار لهم مخطوطا من الغنم في الحديث اي اهل تلك السرية كانوا جياعا
وقد وجب على اهل جعفرهم على ما صح من حديث عقبة بن عامر قلنا يا رسول الله انك تبعثنا

فتنزل بقوم لا يقرونا فما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نزلتم
بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم فابيح لهم
اخذ ذلك عوضا عن حقهم الذي منعوا وبين صحة هذا التاويل قول ابي سعيد فصالحوهم على قطيع
من الغنم كما ... في تلك السرية لم يكن الرقية عوضا لكنها كانت ذريعة الى
حقهم وهذا المعنى مما يشاكل هو الصواب في تاويل هذا الحديث لئلا يخالف حديث عبادة بن
الصامت رضي الله عنه ثم ذكر تلك الحديث على ما ذكرنا سابقا قال **فان قيل** فاذا اما ما في قوله عليه السلام
في حديث ابن عباس رضي الله عنه ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله تعالى **قلنا** اراد به اجرا حصل كما
سل لهم عن اخذ الاجرة عليه فعرض عوض بما هو الحقيقي فيه والملك وهذا النوع من الخطبة
يسميه اهل البلاغة التعديل للكلام ومن هذا الباب قوله عليه السلام الصرعة من يملك نفسه عند الغضب
وقوله عليه السلام المحروب من حرب دينه ثم قال **فان قيل** فاذا تصنع بحديث خارجة بن الصلت
عن عمه وهو من الحسنات انه مر بقوم فقالوا انك جئت من عند هذا الرجل بخير فارق
لنا هذا فاتوه برجل مجنون في القيود فرقاه بام القرآن ثلثة ايام غدوة وعشية كلما ختمها
جمع بزاقه ثم تفل كانما انشط من عقال فاعطوه مائة شاة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
فقال له كل فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قلنا لم يذكر في الحديث انهم
شارطوه على شيء وانما كان الرجل متبرعا بالرقية فرقى فبعد ما مضى ايام كثيرة وافاق
المرقى اعطوه مائة شاة تكرمة له هذا وهذا الحديث عبادة فانه حديث صحيح وهذا حديث
لم يخرج في الصحاح انتهى على انا نقلنا عدم جواز بلا شك والحديث الشريف لا يدل على جوازه
ولو دل ايضا صريحا في ظاهره لعورض بما ذكرنا والغرض المساوات فتساقطا فيرجع الى الاصل
وقد ذكرنا انه يدل على عدم الجواز **فان قلت** قال في القنية ضرب بني مدرسة ووقف لنفسه

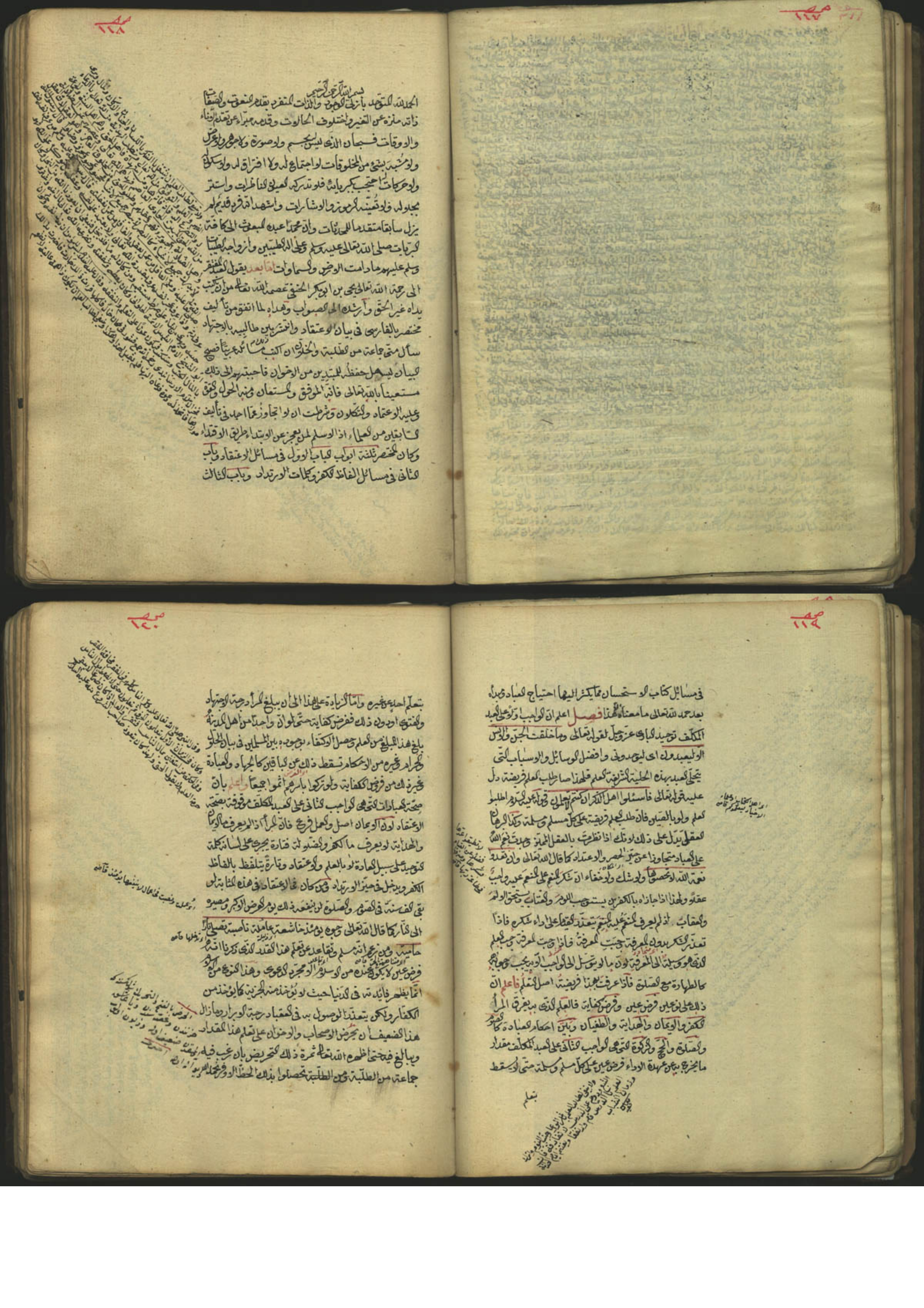
فيما وقف عليها ضيعة وبين فيها ان غلة اربا عه للمتفقهة وربعه يصرف الى من يقوم بكنس المسجد وفتح بابه واغلاقه والى من يقرا عند قبره قيمها القاضي بصحة قد جعل آخره للفقراء والمساكين يحل لمن يقرأ عند قبره اخذ المرسوم ولم يحسبه وكذا اذا كان فيه جعل آخره للفقراء وكذا الى المتولي كمن قضى كما فى بصحة نظائره فى الوقف لما هو للخصاف فى وقفه ضيعة الى من يقرأ عند قبره كل يوم كذا جزء وكذا الهبة جزم بصحة الوقف ذاك فى وقف ضيعة على من يقرأ عند قبره كل يوم وجعلها الى المتولى فقال هذا التعيين باطل انتهى وفيه فى الحاوى وما فى القنية لم تنقل فاجيب عنها قلت ماعدا القنية ليست من الكتب المعتبرة اصلا فلا يجوز العمل فيها الا اذا علم موافقتها للاصول وقد عرفت مخالفة هذه المسئلة للاصول واما القنية فهى وان كانت تلك الكتب وقد نقل عنها بعض العلماء فى كتبهم لكنها مشهورة عند علماء الثقات بضعف الرواية وان صاحبها معتزلى فغايتها ان يعمل فيها اذا لم يعلم مخالفتها الكتب المعتبرة واما مع المخالفة فلا ولو سلم فهو بتعليم كون المقصود ليقرأ القرآن ان المدفوع لا يحتمل ان يكون اجرة اذ لم يبين قدر المقروء ووقته ولا ذكر كل يوم او اسبوع او شهر او سنة ولا بد فى صحة الاجارة من بيان هذه الاشياء والمراد انه يعلم ان من يقرأ القرآن عند قبره من عند نفسه بلا امر احد وتكليف بالاسباب التى بحثت عنده مصحفا او انه موضع خال نفيس او غير ذلك يدفع اليه شيء معين بطريق الصلة الاحسان الى من يرغب القراءة لعطا كثيرا كما فى كتابي فى زماننا وغاية ما انه يعلم ان من يكلم بجمع القرآن يستانس به ويلتذ اذ هذه الكيف مقصودة من الميت كما ذكر فى الفتاوى واما من لم يجوز فيبطل المشابهة للاجرة فاحتاط ومنع كما نقلنا من الخانية سابقا ولو سلم كونه اجرة فيحتمل كونه اجرة للمجيء بحيث ذلك المكان دون القراءة وذلك بان يقال لهذا الجعل

لاجل القراءة بعينه او فى المسجد هذه القبة فاقرأ فيها ما تقرأ فعطيك كذا درهما قال الامام الغزالى فى الاحياء العلوم لا ينبغى ان يظن ان من اقام التراويح يأخذ الاجرة عليها مستخلصا والا فالصلوة والقراءة ايضا جائزة بهذا الدليل فذلك حكم بالاتفاق ولكن اتعاب نفسه فى حضور موضع معين قيام فى وقت معين ليس من اجله ليس من نفس العبادة والاجرة فى مقابلة ذلك التعب انتهى فغرض الواقف من هذا ما يحصل من الاستماع والاستيناس ويدل عليه ايضا عدم امر القراءة ولعطاء الثواب ولا يكون المحل هو هنا فيما شاع فى زماننا اما فيما لم يعين فيه محافظ لما فيها حتى كمنع الحفظ فى امر القراءة واعطاء الثواب للامر وتعيين المقروء وتقييده بكل يوم شرط قراءة معلومة فقطعا انه يستاجر القراءة لاجل ثواب المشروط له فانه المقصود عنده كيف يجعل غيره ولو سلم كونه اجرة على نفس القراءة فلا شبهة ان ما يعطيه ايضا الموصى به كمثل المنح الكثيرة المعدودة فيما عرض له غرض لا نسا او التلذذ وكون شيئا القراءة القرآن وهذه القبح دون ما شاع فى زماننا ولا يحصل الثواب ولكن يحتمل ان يجوز بعض الناس تنبيه اعراف الشايع فى زماننا وقف الدراهم والدنانير للقراءة ليكون اولاده او غيره استغلاله باه يدفع القيم جملة دراهم معينة عشرة وبيع ثوبا له بثمن معين ثم يأخذ المشترى باكثر منه ثم يأمر بذلك الرجل الجنة لنفسه او يدفع ثمنا الاولى وقف الدراهم والدنانير فانه لا يجوز الا عند زفر فى رواية ضعيفة وانه لم يجوز الاجارة وقف ولا نفعه وجوه فلو التزم بحكم الفاسد فليلتزم ذكوتها او ينتقل الى وقت بعد موت ولا يتحصل ذلك ولا اعتبار للواقف والثانية الاسترباح بالعينة التى ذمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرح بكراهتها صاحب الهداية والكافي والزيلعى وكان الذين غيرهم حتى قالوا اياكم والعينة فانها لعينة والثالثة جهلهم بالحق فى الفتاوى بجوازه وان كان بكراهته وخلطهم فلو عيب مكروه العبادة لكل فرض من

هذه الرسالة ايقاظ النائمين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله اجمعين وبعد فهذه رسالة ممولة لايقاظ النائمين وافهام القاصرين ما جيناه واظهرناه حيث كان للناس خشية سبب الذهول والغفلة وهو ان الاقدام والشروع لعبادة بدنية محضة ليست لوسيلة مثل الصلوة والصوم وقراءة القرآن والتهليل والتسبيح والتكبير والتصلية بنية اخذ المال واعطاء ثوابها لمن يريد المعطى الذى انما يعطى لاجل وصول تلك العبادة لا يجوز فى مذهب من المذاهب الاسلامية فلا فى دين من الاديان السماوية وانه لا يحصل منها ثواب اصلا لان اخذ المال ووصول الثواب تمام مقصوديها بان لا يقصد غيرهما او اعظم مقصوديها بان قصد معهما غيرهما قصدا احقر وعلامة المعظمة ...

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بأزلي الوجود والذات المتفرد بقدم النعوت والصفات ذاته منزه عن التغير والاختلاف الحالات وقدمه مبرأ عن تقدم الأزمنة والأوقات فسبحان الذي ليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض ولا مشبه بشيء من المخلوقات لا اجتماع له ولا افتراق له ولا سكنات ولا حركات احتجب بكبريائه فلا تدركه العيون الناظرات واستتر بجلاله فلا تعينه الرموز والإشارات واشهد انه فرد قديم لم يزل سابقا متقدما للمحدثات وان محمدا عبده المبعوث الى كافة البريات صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله الطيبين وازواجه الطيبات وسلم عليهم ما دامت الأرض والسماوات اما بعد يقول العبد المفتقر الى رحمة الله تعالى يحيى بن ابو بكر الحنفي عصمه الله تعالى من ان يكتب يداه غير الحق وارشده الى الصواب وهداه لما اتفق من تأليف مختصر بالفارسي في بيان الاعتقاد وانتشر بين طالبيه بالاجتهاد سأل مني جماعة من الطلبة والخلان ان اكتب مسائله عربيا فصيح البيان ليسهل حفظه للمبتدئين من الاخوان فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله تعالى فانه الموفق والمستعان ومنه الحول والقوة وعليه الاعتماد والتكلان وشرطت ان لا اتجاوز عما اجد في تأليف السابقين من العلماء اذ الاسلم لمن يعجز عن الابتداء طريق الاقتداء وكان المختصر ثلثة ابواب الباب الاول في مسائل الاعتقاد والباب الثاني في مسائل الفاظ الكفر وكلمات الارتداد والباب الثالث

في مسائل كتاب الاستحسان مما يكثر اليها احتياج العباد وبدأه بعد حمد الله تعالى ما معناه بهذا فصل اعلم ان الواجب الاولى على العبد المكلف توحيد الباري عز وجل لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدوني وافضل الوسائل والاسباب التي يتحلى العبد بهذه الحلية الشريفة العلم فلهذا صار طلب العلم فريضة دل عليه قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وكذا البرهان العقلي يدل على ذلك لانك اذا نظرت بالعقل المميز وجدت نعم الله على العباد متجاوزا عن حيز الحصر والاعتداد كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولا شك ولا خفاء ان شكر المنعم على المنعم عليه واجب عقلا ولهذا اذا جازاه بالكفران يستوجب اللوم والعتاب ويستحق الالم والعقاب اذ لم يعرف المنعم عليه المنعم يتعذر القيام على اداء شكره فاذا تعذر الشكر بدون المعرفة وجبت المعرفة فاذا وجبت المعرفة وجب العلم الذي هو وسيلة الى المعرفة لان ما لا يتوسل الى الواجب الا به يجب وجوبه كالطهارة مع الصلوة فاذا عرفت بهذا فريضة اصل التعلم فاعلم ان ذلك على نوعين فرض عين وفرض كفاية فالعلم الذي به يفرق المرء الكفر والايمان والهداية والطغيان وبين احكام العبادة كالصوم والصلوة والحج والزكوة التي هي الواجب الثاني على العبد المكلف مقدار ما يخرج به عن عهدة الاداء فرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى لا يسقط

بتعلم

بتعلم احد عن غيره واما الزيادة على هذا الى ان يبلغ المرء درجة الاجتهاد والفتوى او دون ذلك ففرض كفاية حتى لو ان واحدا من اهل المدينة بلغ هذا المبلغ من العلم وحصل الاكتفاء بوجوده بين المسلمين في بيان الحلال والحرام وغيره من الاحكام تسقط ذلك عن الباقين كالجهاد والعيادة وغير ذلك من فروض الكفاية ولو تركوا بأسرهم اثموا جميعا واعلم بان صحة العبادات التي هي الواجب الثاني على العبد المكلف موقوفة بصحة الاعتقاد لان الايمان اصل والعمل فرع فان المرء اذا لم يعرف ما الايمان والهداية لا يعرف ما الكفر والضلالة فتارة يجري على لسانه كلمة التوحيد على سبيل العادة لا بالعلم والاعتقاد وتارة يتلفظ بالفاظ الكفر ويدخل في حيز الارتداد ومن كان في الاعتقاد في هذه المثابة لو بقي الف سنة في الصوم والصلوة لن ينفعه ذلك يوم العرض الاكبر ومصيره الى النار كما قال الله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ومن زعم انه مسلم وتقاعد عن تعلم هذا القدر الذي ذكرنا انه فرض عين لا يكون حظه من الاسلام الا مجرد الدعوى وهذا النوع من الاسلام انما يظهر فائدته في الدنيا حيث لا يؤخذ منه الجزية كما يؤخذ من الكفار ولكن يتعذر الوصول به في العقبى درجة الابرار وما زال هذا الضعيف ان يحرض الاصحاب والاخوان على تعلم هذا المقدار ويبالغ فيه حتى اظهر الله تعالى ثمرة ذلك التحريض بان رغب فيه جماعة من الطلبة ومن الطلبة تحصلوا بذلك الحظ الاوفر والحمد الازيد

تعالى على ذلك حمدا كثيرا والله اعلم الباب الاول في بيان الاعتقاد
اعلم بان الواجب الاول على العبد المكلف الايمان والايمان اقرار
باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب فالاقرار المجرد بلا
التصديق والمعرفة بالقلب لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا
لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذا المعرفة بالقلب بدون التصديق
والاقرار لا يكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب
كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون وقال في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون **فصل** واعلم
بان الايمان على التفسير الذي ذكرنا يقع على هذه الجملة بان تؤمن
بالله عز وجل انه واحد لا شريك له ولا نظير له وانه حي قيوم موصوف
بجميع اوصاف الكمال والقدرة وبان محمدا نبيه ورسوله وبكتبه انها حق
ورسله انهم مبعوثون بالحق وبيوم القيمة انه كائن لا محالة كما قال الله تعالى
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وقال في ايات اخرى كل امن بالله واليوم الاخر **فصل** واعلم
بان الايمان له طرفان احدهما فعل الله تعالى هو التوفيق والهداية فهذا
الوجه انه غير مخلوق لانها من صفات الله تعالى وصفاته غير مخلوق وثانيهما
فعل العبد وهو الاقرار والتصديق فمن هذا الوجه انه مخلوق لان العبد
مخلوق وكذا فعله لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون **فصل** واعلم

بان

بان الايمان والاسلام شيء واحد وكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن
لان الايمان لو كان غير الاسلام لم يكن مقبولا لقوله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولا شك بان الايمان مقبول فلا يكون
غير الاسلام وقال في اية اخرى ان الدين عند الله الاسلام الا دين
الله تعالى لا محالة فلو كان غير الاسلام لم يكن دين الله واذا ثبت
الاتحاد انتفى الغيرية بالضرورة **فصل** واعلم بان الاستثناء
في اصل الايمان غير صحيح والاستثناء قوله انا مؤمن ان شاء الله تعالى
لان الاستثناء شك والشك في اصل الايمان كفر وضلالة
ولهذا لو قال الكافر انا مؤمن ان شاء الله تعالى لا يصير مؤمنا
وكذا لو وقت وقال امنت بالله ورسله الى الف سنة لا
يصير مؤمنا ولو يكفر المؤمن فاعترف انه مؤمن الى الف سنة
يحكم بكفره في الحال ولو قال اكون مؤمنا غدا ان شاء الله تعالى
واموت مؤمنا ان شاء الله تعالى الا يكون ايمانه مقبولا ولا
يكون مستحسنا لان هذا الاستثناء في الدوام والثبات والقبول
لا في اصل الايمان **فصل** واعلم بان الايمان المحسن والمسيء
سواء من اقر باللسان ولم يتصدق بالقلب يرتفع عنه كيف
فصل واعلم بان الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يزيد الا بنقصان
الكفر ولا ينقص الا بزيادة الكفر ويلزم من هذا ان يكون الشخص
الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا وهذا محال **فصل** واعلم

بان الايمان غير العمل والعمل غير الايمان لانه لو وقع اسم الايمان على مجموع
التصديق والاقرار والعبادات يلزم منه اذا سقط بعض العبادة
كالصلوة من الحائض ان يزول بعض الايمان واذا سقط جميع
العبادات يلزم ان يزول الايمان كله وباجماع اهل الاسلام لا يزول
الايمان بسقوط العمل فيكون العمل غير الايمان **فصل** واعلم بان العبد
المؤمن لا يكون كافرا بالفسق والمعصية لان الايمان اقرار وتصديق
والاقرار والتصديق باقيان فيكون الايمان باقيا واما ايمان المقلد
ايمان صحيح عند اهل السنة والجماعة الا ان درجة الاستدلال اعلى واثبات
اكثر وكان ايمانه اولى واما ايمان شخص حال يأس غير مقبول لانه
لم يكن مؤمنا بالغيب قوله تعالى فلم يكن ينفعهم ايمانهم **فصل** واعلم
ان جميع احكام الله تعالى على ثلثة انواع فالحكم الاول هو الذي
شاء الله تعالى واحبه وامر به وهو الفرايض كالصلوة الفريضة والصوم
الفرض وغيرهما والحكم الثاني هو الذي شاء الله تعالى واحبه وقضاه
ولكن لم يامر به كالصلوة النافلة والصوم النفل وما اشبههما
والحكم الثالث هو الذي شاء الله تعالى ولكن لم يحبه ولم يامر به
كالكفر والمعصية **فصل** واعلم بان تقدير الخير والشر من الله
تعالى وفعل الخير والشر من العبد مختار في فعل الخير والشر لكن اختياره
اختيار التميز والتحصيل لا اختيار المشية ومراعات الامر والنهي
واجبة على العبد ولا يجوز للعبد ان يغير ولا يقول كان القضاء والقدر

هكذا

وقال عليه السلام من ترك الصلوة حتى مضى وقتها ثم قضاها عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة كل سنة
ثلثمائة وستون يوما وكل يوم كالف سنة مما تعدون قال الله تعالى اقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين
ولا تتركوها فان شوم تاركها قد يفضي الى الكفر صدق رسول الله

هكذا من الله تعالى فما ذنبي بل لما علم ان القضاء والقدر من الله تعالى
يعلم ان الامر والنهي ايضا من الله تعالى ومراعات ذلك واجب على العبد
فلما لم يراع يكون مستوجب العقوبة وهذا هو المذهب المستقيم **فصل**
واعلم بان كل عبد له ايمان وهداية فهو من فضل الله تعالى وكل عبد له كفر
وضلالة فهو من عدل الله تعالى والفضل والعدل من صفات الله تعالى
ولا يجوز ان يوصف الرب جل جلاله بالجور والخطاء وينبغي للعبد
ان يكون من اهل التفويض والتسليم في الاحوال كلها ولا يطول لسان
الاعتراض بالكفر والمعصية ولا يقول لماذا اعطى هذا ولماذا حرم
هذا كما قال الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **فصل**
واعلم انه لا يجوز ان يوصف الله تعالى بالتمكن في مكان لانه لم يكن
متمكنا في الازل ولو تمكن بعد ان خلق المكان لوجب التغير عما كان
الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا **فصل** واعلم بان الاستواء الله تعالى
على العرش حق وصدق ونحن نؤمن به ونعتقد على الوجه الذي قال
في القران بالمعنى الذي اراده ولا نشتغل بكيفيته والسرابادي
رحمه الله تعالى نظم في هذا المعنى وقال الرحمن على العرش استوى قرانست
اقرار بدل كن اقرار بدان ايمانست تأويل مجوى كه علم آن پنهانست
تشبيه مكن كه راه اين [illegible] پرهانست معذور مكانا مجو در قرانست
بر خوان بدان كه نه مكانست **فصل** واعلم بان القران كلام
الله تعالى غير مخلوق وانه صفة الله لا هو ولا غيره وانه مكتوب

في المصاحف مقروا بالالسن محفوظ في القلوب غير حال فيها ولا يلزم
من هذا ان يكون حقيقة القران في المصحف وفي القلوب لما قلنا
انه صفة الله والصفة لا تنفك من الموصوف ومثال ذلك كما
تقول ان الله مذكور على الالسن معلوم في القلوب معبود في المساجد
ولا يلزم من هذا ان يكون الله تعالى في القلوب او في المسجد والاوراق
والمداد والكتابة كلها مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لكن معانيها
مفهومة بهذه الالات ومن قال بان القران مخلوق يكفر فصل
واعلم بان رؤية الباري عز وجل في الاخرة لاهل الجنة حق بلا شبهة ولا
كيفية ولا جهة ولا احاطة لان الله تعالى موجود ورؤية الموجود غير
محال يدل عليه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وغير ذلك من الايات والسنن فصل واعلم ان الله تعالى امر القلم ان
يكتب فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله
تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة دل عليه قوله تعالى وكل شيء
فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر يعني مكتوب في اللوح المحفوظ
فصل واعلم بان العبد وجميع افعاله من الخير والشر والطاعة والمعصية
مخلوق قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وانما خلقهم لاظهار
الصنع والقدرة لا للحاجة والمعاونة ثم رزقهم ثم يميتهم ثم يحييهم
قال الله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فصل
واعلم ان لكل ميت اجلا ليس له اجل غير ذلك ولا يجيء بسبات ان

قتل او حرق او غرق فقد مات باجله والاجل لا يتقدم ولا
يتأخر كما قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون فصل واعلم ان الفاسق اذا مات بلا توبة
وختم له بالايمان لا يجوز ان يقال له يعذبه الله البتة
او يعفو عنه البتة بل هو في مشيئة الله تعالى ان شاء عفى عنه
بفضله او ببركة ايمانه او شفاعة احد وان شاء عذبه
بقدر معصيته ثم يدخل الجنة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فصل واعلم بان
الرزق ما يصل الى العبد ويتغذى به فهو رزقه سواء كان
حلالا او حراما ولكل عبد رزق يستوفيه وغيره ممنوع من
اخذ رزقه كما هو ممنوع من اخذ رزق غيره فصل واعلم
بان الحيوة تعاد الى الميت في القبر كلها او مقدار ما يعقل سؤال منكر
ونكير ويفهم ويتلذذ بنعم الله تعالى ان كان مؤمنا او يتألم بالعذاب
ان كان كافرا قال الله تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
وسؤال منكر ونكير حق وهما ملكان فاذا وضع العبد في قبره
يأتيان ويقعدان العبد سويا ويسألونه من ربك وما دينك
ومن نبيك فصل واعلم ان عذاب القبر حق قال الله تعالى سنعذبهم
مرتين قال اهل التفسير مرة في القبر ومرة في القيمة وقال
في حق آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني انهم

يعرضون على النار قبل يوم القيمة فصل واعلم بان يوم القيمة حق
وتصديقه واجب قال الله تعالى وان الساعة اتية لا ريب فيها
يجمع الخلائق في العرصات ويوقفون خمسين موقفا في كل موقف
الف سنة كما قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
فصل واعلم بان الميزان حق وهو ذو الكفتين واللسان يوزن فيه
اعمال الخلائق بقدرة الله تعالى كما يشاء وقيل يوزن فيه كتب اعمال
العباد وصفته في العظم مثل طبقات السموات والارض يثقل
حسنات الناجين وسيئات الخاسرين قال الله تعالى والوزن
يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون
فصل واعلم بان قراءة الكتب يوم القيمة حق والناس متفاوتون
فيه فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى بشماله ومنهم من يعطى
وراء ظهره قال الله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال الله تعالى فاما
من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله واما
من اوتي كتابه وراء ظهره فصل واعلم بان الخلق متفاوتون
يومئذ فمنهم من يناقش في الحساب ومنهم من يسامح ومنهم
من يدخل الجنة بغير حساب ومنهم من يدخل النار بغير حساب
وتظهر القبائح والفضائح والسرائر كما قال الله تعالى يوم تبلى

السرائر والله تعالى يحكم وينتقم للمظلوم من الظالم فينادي المنادي
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
فصل واعلم بان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من
الشعر واحد من السيف ومرور الناس عليه حق فمنهم من يمر مثل البرق
الخاطف ومنهم من يمر مثل الريح العاصف ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم
من يمر كالجواد الخيل ومنهم من يمر كالعدو والرجل حتى ان اخرهم يمشي ويقع
ويقعد ويقوم هكذا ورد الحديث فصل واعلم بان الجنة والنار
حق وهما مخلوقتان قال الله تعالى الجنة اعدت للمتقين والنار اعدت
للكافرين ولا شك ان الشيء المعد يكون موجودا والمؤمنون في الجنة
خالدون والكافرون في النار خالدون قال الله تعالى اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فصل
واعلم بان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والانبياء عم
بعضهم افضل من بعض ونبينا افضل من الكل قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض ومن ادعى النبوة يقال له
ان يتوب ويرجع عن تلك الدعوى فان لم يتب يحل دمه ويجب
قتله لان باب النبوة ختم بمجيء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال
الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين واذا انزل عيسى عم
من السماء في اخر الزمان ينزل على شريعة نبينا ويدعو الخلائق
الى شريعة نبينا ويكون كواحد من علماء امته الذين يدعون الخلق

الى شريعته واعلم ان افضل هذه الامة ابو بكر صديق رضي الله عنه
ثم عمر ابن الخطاب ثم عثمان ابن عفان ثم علي ابن ابي طالب رضوان
الله عليهم اجمعين ثم تمام العشرة المبشرة ثم بقية الصحابة ثم
التابعون ثم تبع التابعين ثم علماء السلف ثم ائمة الدين
الذين يجيئون بعدهم رحمة الله تعالى عليهم اجمعين وعايشة رضي الله
تعالى عنها افضل نساء العالمين ومطهرة عن الزنا وبرئة مما يقول
الروافض واعلم ان شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
للعصاة الامة حق قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال المفسرون المقام المحمود مقام الشفاعة وكذا شفاعة
جميع الانبياء عليهم السلام وشفاعة العلماء والصديقين والشهداء
والصالحين حق كما قال عليه السلام شفاعة علماء امتي كشفاعة
انبياء بني اسرائيل واعلم بان الولي لا يكون افضل من النبي بل نبي
واحد افضل من جملة الاولياء والولي وان علت درجته وارتفعت
منزلته لا يسقط عنه العبادة ومن ادعى ان الولي
يصل الى الحقيقة يسقط عنه العبادة واحكام الشرعية فهو ضال
وخارج عن الطريق المستقيم فصل واعلم بان الاغتسال من
الجنابة والوضوء والتيمم والمسح على الخفين والصلوة والزكوة والصوم
والحج والجماعة والجمعة والاذان والاقامة والجهاد وصلوة الجنازة
وصلوة العيدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلة الرحم وطاعة الوالدين

وغير ذلك من اوامر الشرع كله حق وصدق وكف الاذى عن الجار
وعن جميع الناس واجب والكذب والغيبة والنميمة والبهتان
وشهادة الزور وايقاد نار الفتنة والخصومة بين المسلمين حرام
وكذا لعن المسلم ودعاء السوء عليه وان كانت ظالما حراما لكن
الاولى ان يقول اللهم ان كان من اهل التوبة فتب عليه وان
لم يكن منها فكف شره عنا وعن جميع المسلمين وارتكاب جميع المنهيات
حرام ودين الله تعالى في السماء والارض واحد وهو الاسلام كما
قال ان الدين عند الله الاسلام هذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا
اللهم احينا على دين الاسلام وامتنا عليه وثبت قلوبنا على
دينك وعلى جميع ما تحب وترضى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب الباب
الثالث في بيان الفاظ الكفر واحكامها وهذا الباب يشتمل على
عشرة فصول الاول في بيان احكام الفاظ الكفر الثاني فيما
يقال في ذات الله تعالى وصفاته ويضاف الى افعاله الثالث
فيما يتعلق بكلام الله تعالى والاذكار والرابع فيما يتعلق بالانبياء
والعلماء والصلحاء الخامس فيما يتعلق بالكفر والايمان السادس
فيما يتعلق باحكام الشريعة السابع فيما يتعلق بالامور الاخروية
والغيب الثامن فيما يتعلق بالسلاطين التاسع فيما يتعلق بالفسقة
والظلمة العاشر فيما يتعلق بحال التعزية الفصل الاول في بيان احكام

الفاظ الكفر اعلم ان من اتى بلفظة الكفر ان كان عن اعتقاد لا
شك بانه يكفر وان لم يعتقد انها لفظة الكفر الا انه اتى بها
عن اختيار يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وعند البعض
لا يكفر وان اراد ان يتكلم فجرى على لسانه كلمة الكفر من غير
قصد ولا اختيار لا يكفر وعن ابي ح في السير الكبير لا يكفر احد
بكلمة الكفر حتى يعتقد عليه القلب وذكر في كتاب المخارج لموسى
بن نصر الرازي رحمه قال علماؤنا ابو ح وابو س وم وزفر والحسن
بن زياد رحمهم الله تعالى كل من كفر بلسانه طايعا وقلبه مطمئن
بالايمان فهو كافر بالله تعالى لا ينفعه ما في قلبه من الضمير وانما يعرف
المؤمن من الكافر بلسانه فاذا كفر بلسانه كان كافرا عند الله
تعالى وعندنا ولو خطر بباله شيء يوجب الكفر ان تكلم به وهو كاره
لذلك لا يضره وذلك محض الايمان نص على ذلك النبي عم ثم
الرضاء بكفر نفسه كفر بالاتفاق واما الرضاء بكفر غيره كفر عند البعض
وليس بكفر عند البعض ولو تكلم بكلمة الكفر حتى يضحك غيره يكفر
الضاحك ايضا واعلم ان جنس هذه المسائل ثلثة انواع منها
ما يكون خطاء لا يوجب الكفر ولكن يؤمر قائله بالاستغفار ومنها
ما يكون فيه اختلاف الائمة فيوجب الكفر عند البعض ولا يوجب
عند البعض فيؤمر قائله بتجديد النكاح احتياطا وبالرجوع
والتوبة عن ذلك ومنها ما يكون كفرا بالاتفاق وانه يوجب ابطال

جميع اعماله ويلزم اعادة الحج ان حج ويكون بعد ذلك وطئه مع
امرأته زنا وولده ولد الزنا وان اتى بكلمة الشهادة بعد ذلك
بحكم العادة ولم يرجع عما قال لا يرتفع الكفر عنه وهو المذهب المختار
واعلم ان كفر المرأة لا يفسد النكاح عند مشايخ بلخ رحمه لكن
القاضي يؤدبها مقدار ما يرى الى ان ترجع عن ذلك واليه كان
يميل الحاكم الشهيد والامام الاسمعيل من مشايخ بخارى وعامة
مشايخ بخارى رحمهم الله تعالى يقولون كفرها تعمل في افساد النكاح
ولكن القاضي يجبرها على تجديد النكاح سدا لهذا الباب عليهن ولا
ينقص شيء من عدد الطلاق بالاتفاق وكذا لو كانت الفرقة بسبب
كفر الرجل لا ينقص شيء من عدد الطلاق عند ابي ح وابي يوسف
رحمهما الله وعند محمد ينقص ومن اراد النجاة عن هذه الورطة فليتعود
ذكر هذا الدعاء صباحا ومساء هكذا عن النبي صلعم فالدعاء هذا
اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم انك انت علام الغيوب الفصل الثاني فيما يقال في
ذات الله تعالى وصفاته ويضاف الى افعال الله تعالى واعلم ان من
وصف الله تعالى بشيء لا يليق به او سخر اسما من اسماء الله تعالى او امرا من اوامر
الله تعالى او انكر وعده او وعيده يكفر ولو قال فلان في عيني كاليهودي
في عين الله تعالى يكفر عند جمهور المشايخ وقيل ان عنى به استقباح
فعله لا يكفر ولو قال يد الله طويلة يكفر عند اكثرهم وقال بعض اصحابنا

كبد الجارحة

ان عنى به الجارحة يكفر وان عنى به القدرة لا يكفر ولو قال ان الله تعالى
ينظر الينا من السماء او من العرش او يبصرنا من احد هذين الموضعين يكفر
ولو قال بالعربية يطلع لا يكفر ولو قال يا رب لا يخلو منك مكان
وما انت قط في مكان يكفر ولكن ينبغي ان يقول جميع الاشياء
والاماكن كلها معلوم الله تعالى ولو قال يا رب لا ترض بهذا الظلم
قال بعضهم يكون خطاء والاصح انه لا يكون خطاء ولو قال الله يظلمك
كما ظلمتني فالصحيح انه يكفر وقيل انه لا يكفر ولو قال انصف الله
ينصف منك يوم القيمة يكفر ولو قال الله جلس للانصاف او قام
يكفر ولو مات احد فقال اخر اختيار الله ارادة الادمي فانه يكفر
ولو قال الرجل لا يمرض هذا منسي عند الله تعالى فالاصح انه يكفر ولو
قال قبض الله روح فلان على الكفر يكفر ولو قال اصاب فلانا القضاء
السوء يكون خطاء عظيما وما يقال في الدعاء اللهم اصرف عنا القضاء
السوء المراد منه المقضي ولو قال انا بريء من الله تعالى او من الرسل
او من النبي او انا يهودي او نصراني يكفر ولو قال انا بريء من الله تعالى
ان افعل كذا فهو يمين يوجب الكفارة عند الحنث ولو قال يعلم الله اني
لم افعل كذا وهو يعلم انه قد فعل يكفر وعن ابي يوسف انه لا يكفر
ولو قال يمينك وضرط الحمار سواء يكفر ولو قال يعلم الله حزنك وسرورك
مثل حزني وسروري يكفر ظاهرا وقال بعضهم ان كان يقوم في حزنه
وسروره بالمال والبدن كما يقوم بامر نفسه لا يكفر والا يكفر ولو قال الله

تعالى

تعالى يعلم باني ادعوك دائما قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو
قال الخصم انا اخاصمك بحكم الله تعالى فقال خصمه انا لا اعرف حكم
الله او قال لا يجري الحكم ههنا او قال ههنا ديوان ايش يعمل حكم الله
تعالى او قال ليس ههنا حكم الله يكفر ولو قال كان الله تعالى ولا مكان
بشيء ويكون ولا يكون بشيء فالنظر الى كلام الملاحدة يكفر به وعند
بعضهم خطاء عظيم ولو قال الحبيبة او منكوحته انت احب الي من الله
تعالى يكفر ولو قال الخصمه ولو كنت اله العالم لاخذت حقي منك يكفر
ولو قال لغريمه ولو كنت الله العالم ازيدك واخذ منك ديني يكفر ولو قال
ان الله تعالى احسن في حق الجميع واساء في حقي يكفر ولو قيل لواحد
في حالة الظلم اما تخاف من الله او قيل له خف من الله فقال لا اخاف
يكفر ولو لم يكن في حالة الظلم او كان في زعمه انه يفعل بحق لا يكفر
ولو قال ها انت وها الله لا يكفر ولكنه كلام قبيح ولو قال اري
هذا الفعل منك ومن الله او قال اتوقع من الله تعالى ومنك او قال ارجو
من الله ومنك هذا الكلام قبيح ولو قال اري من الله تعالى ويكون
انت السبب فيه فهو حسن ولو قال ان لم تسمع مني ولم تفعل هذا
الامر فاصعد الى السماء وحارب مع الله يكفر الفصل الثالث فيما
يتعلق بكلام الله تعالى والاذكار ومن انكر اية من ايات القران
او استهزا بها او قال لي ذهبت بجلد قل هو الله احد او قال اخذت زين
الم تنزيل او قال انا اقصر من انا اعطيناك او قال لمن يقرا عند المريض

يس او تضيع في فم الميت يس والقران او قراء القران على ضرب الدف
والربط وغيرهما من الات المناهي يكفر في جميع ذلك كذا في الاول
الخلوصة ولو ملا القدح فقال كما اسادها قا او افرغها فكانت
شرابا طهورا او قال عند الكيل او الوزن بطريق الاستهزاء واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون او قال اجعل البيت مثل والسماء والطارق او قال
تعرف بجماعة الم نشرح لك يعني بدات العلم او رأى جماعة مجتمعين فقال
بطريق الاستهزاء وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا يكفر في ذلك كله ولو دعي
الى الصلوة فقال انا اصلي وحدي فان الله تعالى قال ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر واول قوله تعالى تنهى بوحدي يكفر ولو قال للورع
اشتراك فان الله تعالى قال كلا بل ران يعني يشتم او قرع يكفر ولو قال
القران خطا جبرائيل يكفر ولو قال المعوذتين ليستا من القران قال
بعضهم يكفر والاصح انه لا يكفر ولو تخاصم اثنان فقال احدهما لا حول
ولا قوة الا بالله فقال الاخر لا حول ولا قوة لا ينفع او قال ايش اعمل
بها ادفع يكفر او قال لا حول لا تغني من جوع او قال لا حول لا تشرد
في القصعة يكفر ولو قال الخصم سبحان الله او قال لا اله الا الله او قال
الله اكبر وقال الاخر مثل ما قال في لا حول يكفر ولو قال قشرت بجلد
سبحان الله او سمع الغناء فقال ذكر اسم الله يكفر ولو كل طعاما
حراما فقال بسم الله يكفر ولو قال بعد الفراغ الحمد لله لا يكفر عند البعض
المشايخ ولو قال عند شرب الخمر وغيرها من المحرمات كالميتات فقال بسم الله

يكفر

يكفر بالاتفاق ولو سمع الاذان فقال هذا صوت الجرس او هو كذب
او اذن بطريق الاستهزاء يكفر ولو قال الرجل قل لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال لا اقول قال بعضهم يكفر وقال بعضهم ان عنى به انا لا اقول بامرك
لا يكفر وقال بعضهم لا يكفر مطلقا اذا الفرض ذكر كلمة التوحيد مرة في عمره
وقال ايش ربحت انت من هذه الكلمة حتى اقول يكفر ولو قال الرجل
اسمه عبيد الله يا عبد الليه بتصغير الله يكفر ومن فعل صغيرة او كبيرة
فقال له اخر استغفر الله فقال بالاستخفاف ماذا فعلت او ماذا
قلت حتى استغفر الله يكفر الفصل الرابع فيما يتعلق بالانبياء والعلماء
والصلحاء ومن انكر نبيا من الانبياء او عيب نبيا بشيء او لم يرض بسنة
من سنن النبي عليه السلام يكفر ولو قال لو كان فلان نبيا ما امنت به
او قال لو امرني الله بكذا لم افعل او قال لو كان القبلة الى هذه
الجهة لم اصل اليها يكفر ولو قال الرجل صالح هو خير من النبي او هو نبي او قال
الاولياء خير من الانبياء يكفر ولو قال فلان مثل النبي لا يكفر ولو قال لشعر
النبي شعير يكفر عند بعضهم لا يكفر ان اراده به التعظيم والتكبير ولو قال
لا ادري ان النبي عليه السلام كان جنيا او انسانا يكفر ولو قال النبي
عليه السلام كان ذلك الرجل يقول كذلك يكفر ولو شتم رجلا اسمه
محمد او احمد وكنيته ابو القاسم يا ابو الكز انيه وكل من كان على هذا
الاسم ان خطر بباله ان النبي عليه السلام يكون منهم يكفر والا فلا وقال
محمد رحمه الله في كتاب الاكراه ولو اكره رجل بالقتل على ان يشتم محمدا عم

فشتم ان لم يخطر بباله اسم غير النبي يكفر وان خطر بباله وقصد ذلك الرجل لا يكفر
ولما ان خطر بباله اسم غير النبي عم ولم يقصد ذلك الرجل وشتم مطلقا
كفر وبانت امراته منه ولو قال لو لم يأكل آدم الحنطة لما وقعنا في
هذا البلاء يكفر عند بعضهم وعند البعض لا يكفر ولو قال ان فلانا كان
نبيا حيا اخذ منه حقي ان كان يطلب الحق لا يكفر والا كفر ولو قال
انا رسول الله او بالفارسية من پيغمبرم يريد به ادعاء الرسالة يكفر
وقال بعضهم من ادعى النبوة فطلب واحد منه المعجزة قال بعضهم يكفر
وقال بعضهم ان كان غرضه اظهار عجز المدعي وافتضاحه لا يكفر ولو قال
النبي عم كان يلطع الظفر حلق الثياب استخفافا يكفر رجل روى حديثا عن النبي
فرده اخر قال بعض المشايخ يكفر ومن المتأخرين من قال ان كان متواترا
يكفر وكذا لو قال على وجه الاستخفاف كثيرا ما سمعناه ولو قيل لرجل استاك
وقص شاربك فانه سنة فقال لا افعله او انكر اصلا يكفر ولو قيل
كان النبي عم يحب شيئا كذا فقال رجل انا لا احبه يكفر وعن ابي يوسف انه
قال كان النبي عم يحب القرع فقال رجل اي شيء يكون القرع حتى احبه
او قال لا احب القرع فامر ابو يوسف رحمه الله ان يضرب عنقه فاستغفر
الرجل وجدد ايمانه فتركه ولو قال رجل قال النبي عم بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة فقال الاخر مستخفا ارى الحنبر والحصير ولا ارى
شيئا اخر يكفر ولو قال كان الانبياء مكذبين يكفر لان فقرهم كان اختياريا
ولو قال للعلماء الذين العلم الذي يتعلم هؤلاء اساطير وحكايات او قال

كل

كل ما يقولون هباء او كذب او قال ايش اعمل بمجلس العلم او قال
العلم لا يثرد في القصعة يكفر في ذلك كله ولو استخف ائمة العلم
مثل ان يقول لهم فقيه بالتصغير يكفر او قال لا اعمل بفتوى
الائمة او قال لا اعمل برأيهم يخشى عليه الكفر ولو قال اي الحمار في است
عملك ان اراد علم الدين يكفر ولو وعظ على سبيل الاستهزاء واستحسن
قوم في تلك الحالة او ضحكوا كفروا ولو خاصم فقيها فقدم
الفقيه حجاجا شرعيا فقال هكذا يكون عمل الفقهاء او قال تعمل معي
عمل الفقهاء او قال لا تعمل به فانه لا يعيش يخشى عليه الكفر ومن يبغض
عالما او شتم بغير سبب ظاهر خيف عليه الكفر واذا خرج جماعة الغزاة
فقال واحد هؤلاء اكل الربوا وهم ليسوا على تلك الصفة او قال للعلماء
ايشان تطبل خواننده خيف عليه الكفر ولو قال لرجل صالح علي امرك
حتى لا تقع وراء الجنة يكفر ولو قال ايش هذا القبيح خففت شاربك
وجعلت العمامة تحت حلقك كفر الفصل الخامس فيما يتعلق بالكفر
والايمان واعلم ان من قال ان الكفر والايمان واحد يكفر ولو قال
ما امرني الله تعالى به قبلته وما نهاني الله تعالى عنه انتهيت عنه
يكون ايمانه صحيحا بذلك وكل من لم يرضى بالايمان فهو كافر ولو
قال كافر لمسلم صف الاسلام فقال لا ادري صفته يكفر وذكر
شمس الائمة الحلواني رحمه الله هذه المسئلة فبالغ فيها وقال هذا
رجل ليس له دين فلا صلوة له ولا صيام ولا طاعة ولا نكاح

ولا ولده او ولد الزنا واستدل بمثله ذكرها محمد انه لو قال اليهودي
او نصراني صف دينك فقال لا ادري قال ليس بيهودي ولا نصراني
فحكمه حكم المرتد ثم قال وكذا المسلم والمسلمة فتعليم صفة الاسلام للناس
وبيان خصال اهل السنة والجماعة من اهم الامور ونحن نقرر ذلك
ولو قال الكافر لمسلم اعرض الاسلام علي فقال اذهب الى الحامير
واسلم عنده حتى يعطيك شيئا يكفر المسلم ولو قال اذهب الى
القاضي او الى المفتي قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قام
كافر في مجلس العلم واراد ان يسلم فقال له مسلم اصبر الى اخر
المجلس يكفر ولو اسلم كافر ثم مات ابوه فقال ليتني لم اسلم حتى
آخذ ميراث ابي يكفر ولو قال مسلم لمسلم سلب الله منك الايمان
فقال الاخر آمين يكفر كلاهما ولو قال اريد ان يموت فلان على الكفر يكفر
ولو قال مسلم لمسلم يا كافر فقال لبيك يكفر المجيب ولو قال كدت
ان اكفر او خشيت ان اكفر لا يكفر ولو قال اذيتني حتى كدت ان اكفر يكفر
ولو طلق رجل امراته ثلثا فعلم غيرها الارتداد لتحل للزوج الاول
بلا محلل يكفر المعلم والمراة والمراد منه اذا علمها كيفية الارتداد ولو
اسلم كافر فقال له مسلم اي ضرر اصابك في دينك حتى اسلمت يكفر
المسلم ولو قال هذا زمان الكفر وما بقي زمان الاسلام يكفر ولو قال
لولده يا ابن الكافر يكفر ولو قال لدابته يا دابة الكافر ان نتجت
عندك يكفر وان نتجت عند غيره لا يكفر ولو قال لامراته يا كافرة

فقالت

فقالت المراة هكذا انا طلقني او قالت لو لم اكن هكذا ما صحبتك
او ما رأيتني يكفر المراة وتبين من زوجها ولو قالت ان كنت هكذا
لا تمسكني لا يكفر ولو قالت لزوجها يا مجوسي او يا يهودي فقال ان
كنت هكذا لا تمسكين معي او لم صحبتني قال بعضهم يكفر وقال بعضهم
لا يكفر ولو شتم رجلا فقال يا يهودي او يا مجوسي فقال المشتوم
لولا اني هكذا ما كلمتك يكفر ولو قال ان كنت هكذا لا تكلمني لا يكفر
ولو قال لزوجته يا كافرة فقالت لا بل انت لا تبين منه وقيل يكفر هو
وبانت امراته لتكفيرها والاول اصح وهكذا لو قالت لزوجها هكذا
واجاب هكذا او بل انت لا تبين ولو قالت المراة انا كافرة ان لم
افعل كذا قال بعضهم كفرت في الحال وقال بعضهم لا يكفر بل هو يمين
توجب الكفارة عند الحنث ولو وضع على رأسه قلنسوة المجوسي
ان كانت لضرورة البرد لا يكفر والا يكفر ولو وضع قلنسوة المجوسي
على رأسه او شد الزنار على وسطه ليدخل دار الحرب ويخلص الاسارى
لا يكفر ولو كان للتجارة يكفر وذكر القاضي الامام ابو جعفر الاستروشني
اما لبس السواد وكسر غوج الذي يفعلونه اهل الخطائية وتعليق البارزة
وهي مما يختص بعلامة الكفار مثل لوح صغير من اي شيء كان
يكفر وقال بعض المتأخرين انها علامة ملكية لا يتعلق بالدين فلا
يكفر ولو ان مسلما تشبه بالكفار مجوسا او باللعب او تزنر بزنار
النصراني او تقلنس بقلنسوة المجوسي او دخل بيعة او كنيسة للزيارة

او تبرك بها بهم او تشبيهها افعل شيئا من خواص امورهم يكفر ولو اعطى
يوم النيروز تفاحة اليهم تعظيما كذلك اليوم او موافقة لهم يكفر او صبغ
البيضة في عيدهم تعظيما لذلك اليوم او موافقة لهم يكفر ولو قال انا
احب الكنيسة والمسجد واحب القسيس والعالم وامشي اليهما او قال
اعتقد بهما يكفر ولو ان مسلما له قريب وصديق كافر قال تقربا
اليه احفظ انت دينك وانا احفظ ديني او قال يحمد الله هذا كله
حق او قال هذا كله دين جيد او قال هذا كله دين الله يكفر ولو قال
مسلم لكافر لم لا تسلم فقال الاخر كل واحد يحفظ ما امر الله تعالى
لم احفظ انت ما امرك الله تعالى ويحفظ هو ما امر الله تعالى لا يكفر
المسلم ولو جرى خصومة بين الوثنيين فقال احدهما للاخر الكفر خير
من هذا العمل او مما نحن فيه يكفر لانه ليس شيء اقبح من الكفر وقال
الفقيه ابو الليث رحمة الله ان اراد به قبح ذلك العمل لا تحسين
الكفر ولو قال النصراني خير من المجوسي يكفر عند اكثرهم وقال بعضهم
لا يكفر ولو قال المجوسي شر من النصراني لا يكفر الفصل السادس
فيما يتعلق باحكام الشرع واعلم ان من قال لشريعة من الشرايع او
ملة من الملل انها خير من شريعة محمد عليه السلام يكفر ولو قال العلم
من العلوم انه خير من علم الشرع او قال ليس في الشريعة علم التوحيد
والمعرفة يكفر ومن قال علم الحقيقة احب الي من علم الشريعة
واراد من علم الحقيقة الفلسفة او قال ليس في الشريعة حقيقة يكفر

ولو

ولو انكر فريضة من الفرائض او حكما من الاحكام الثابتة بالاجماع
او استهزأ به يكفر ولو قيل لرجل صل فقال اكون قوادا الاصلية
او قال طولت الامر علي نفسي او قال زمانا ما عملت حكرا او قال
من يقدر ان يتم هذا الامر او قال لما قل لا يشرع في امر لا يقدر
ان يتمه او قال غسلت يدي او رأسي من الصلوة او قال اعطيتها
للزراع حتى يزرعها او قال اصبر حتى يجيء رمضان فاجمع الكل
او قال اصلي ولما يزد الي شيء او قال انت ايش ربحت بها
يكفر في هذا كله ولو قال العبد لا اصلي فان الثواب يكون لسيدي
يكفر ولو قال لرجل اصل حتى تجد حلاوة فقال انت لا تصلي حتى
تجد حلاوة او قال صليت او لم اصل سواء او قال كم اعمل هذه
السخرة او سخرة محمد عليه السلام او قال لزكوة الاموال الظاهرة
لم اد هذه الغرامة يكفر ولو قال لرجل صل يعني صلوة الفريضة
في وقتها فقال لا اصلي قال بعض المشايخ يكفر وقال بعضهم
ان اراد انه لا اصلي بامره لا يكفر ومن قال ترك الصلوة
شغل طيب او قال الصلوة شغل الكبراء لا انا او قال يزيد
كل صلوة في رمضان على غيرها سبعين صلوة او قال الصلوة شغل
يوجب الحرج او قال ما هي شيء يكفر ولو صلى بغير طهارة قال بعضهم
يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال الصوم يضر ويبالغ في الضرر
قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال ليت صوم رمضان

لم يكن فرضا واذا جاء شهر رمضان في الصيف فقال جاء الثقيل يكفر
ومن قال لرجل ادّ الزكوة فقال لا اؤدي يكفر ولو قال ليت الزنا
او القتل او الظلم او الزنا كان حلالا لا يكفر ولو قال ليت الخمر كانت
حلالا لا يكفر ولو قال مجامعة الحائض حلال او قال شرب الخمر بحيث لا
يسكر ويكون عاقلا حلال او قال اشرب الخمر ودع قول من يقول انها حرام
يكفر ومن قال في حادثة الشرع هكذا فقال الخصم هات الرجل ايش
اعمل بالشرع او احضر انا اعمل بلا شرع قال بعضهم يكفر وقال بعضهم
لا يكفر ولو قال تعالى معي الى الشرع فقال خصمه هات احضر الرجل
حتى امشي او قال انا ايش اعرف الشريعة من هذا لا يمشي الا
او قال له عندي دبوس ايش اعمل بالشرع او قال حين اخذ الدراهم
اين كان الشرع والقاضي يكفر وقال بعض المشايخ ان اراد به قاضي
البلد لا يكفر ومن استحسن كلام اهل البدع والاهواء وقال له
كلام معنوي او قال لهذا الكلام له معنى صحيح يكفر ومن حسن رسوم
الكفرة يكفر ومن كذب فقال اخر بارك الله في ذلك يكفر ومن
كذب فقيل له لا تكذب فقال الذي قلته اصح من كلمة الاخلاص
يعني الشهادة يكفر ومن قال اريد المال سواء كان حلالا او حراما يخاف
عليه الكفر ولو دفع الى الفقير من الحرام شيئا يرجو الثواب يكفر ولو علم
الفقير بذلك الحرام فدعا على المعطي يكفر ولو قال الرجل من يأكل الحرام
حتى يستوجب به العقوبة فقال يجوز الحرام يكفر ولو قال كل من الحلال فقال

الحرام

الحرام احب الي يكفر ولو قال هات احضر الزنا واللواطة كانت حلالا لا
يكفر ولو قال حرمت الخمر لم يثبت في القران يكفر الفصل السابع فيما
يتعلق بامور الاخرة والغيب ومن انكر يوم القيمة او الجنة او النار
او الميزان او الصراط او الحساب او الكتب التي فيها اعمال العباد يكفر
ولو قال لو اعطاني الله الجنة دونك لا ادخلها او قال لو اعطاني
الله تعالى الجنة لاجل هذا العمل او لاجلك لا اريدها او قال لا اريد
الجنة واريد رؤيته يكفر ولو قال الخصم اخذ منك حقي في الحشر فقال
خصمه ايش لي شغل في الحشر او قال اين تجدني في ذلك الجمع ادني ذلك
الزحمة او قال الخصم اد العشرة التي لي عليك والا اخذ منك يوم
القيمة فقال خصمه اعطني عشرة اخرى وخذ مني عشرين يوم القيمة
يكفر عند اكثر المشايخ وقال بعضهم لا يكفر ولو قيل لرجل دع الدنيا
لتنال الاخرة فقال لا اترك النقد للنسيئة يكفر ولو قيل لرجل اتعلم
الغيب قال نعم يكفر ولو قال فلان لا يريد الدعوة لموته يخشى عليه
الكفر ولو قال انا اعلم ما كان وما لم يكن يكفر الفصل الثامن فيما
يتعلق بالسلاطين ومن قال الجبار متكبر انه عظيم يكفر عند بعضهم
ولو سجد لاحد من هؤلاء فانها كبيرة من الكبائر قال بعضهم
يكفر مطلقا وقال اكثرهم ان اراد سجدة العبادة يكفر وان نوى تحية
ذلك الملك لا يكفر لكنه يحرم عليه وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلعم اذا سجد مخلوق لمخلوق اهتز العرش والكرسي

واللوح والقلم يغضب الله تعالى على الساجد والمسجود ولعنة الله تعالى والملائكة والانبياء عليهم اجمعين وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم اما تقبيل الارض فهو قريب من السجدة لكنه اخف من وضع الخد والجبين على الارض واما تقبيل اليد في حالة التحية ان قبل يد نفسه يكره وهو من رسوم الاعاجم وان قبل يد الاجنبي ذكر انه يكره في قول اصحابنا وروي عن ابي يوسف ان هذا على وجهين ان كان الرجل ممن يحق اكرامه شرعا بان كان ذا علم او شرف يرجى ان ينال الثواب به كما فعله زيد بن عباس رضي الله عنه فاما الاجل ذلك لصاحب الدنيا يصير فاسقا سلطان عطس فقال رجل يرحمك الله فقال الاخر لا يقال هذا للسلطان يكفر قال ابو منصور الماتريدي رحمه الله من قال للسلطان زماننا عادل يكفر لانا نعلم انه ظالم ومن جعل الظلم عدلا يكفر وقال بعضهم ان اراد انه عادل في بعض الاحكام لا يكفر فهذا يختلف باختلاف الزمان والملك والبلدان والسلطان الفصل الرابع فيما يتعلق بكلام اصحاب الفسق والظلمة ومن شرع في الفسق وقال تشتهي حتى نعيش طيبا او قال يا ليت الله تعالى يخلينا حتى نعيش طيبا او قال ما فرح احد مثل ما فرحنا يكفر ولو قال انا احب الخمر ولا اصبر عنها يكفر ولو قال لمن يناغي افعل كل يوم عشرة مثال الدرس الطين لا يعني به ان يفعل مثله الحمام والحاجم حيث الخلقة يكفر وان عنى به صفته لا يكفر ومن قال ما دام فلان حيا او ما دام هذا الذهب معي لا يعوزني في رزق ربي قال بعضهم

يكفر

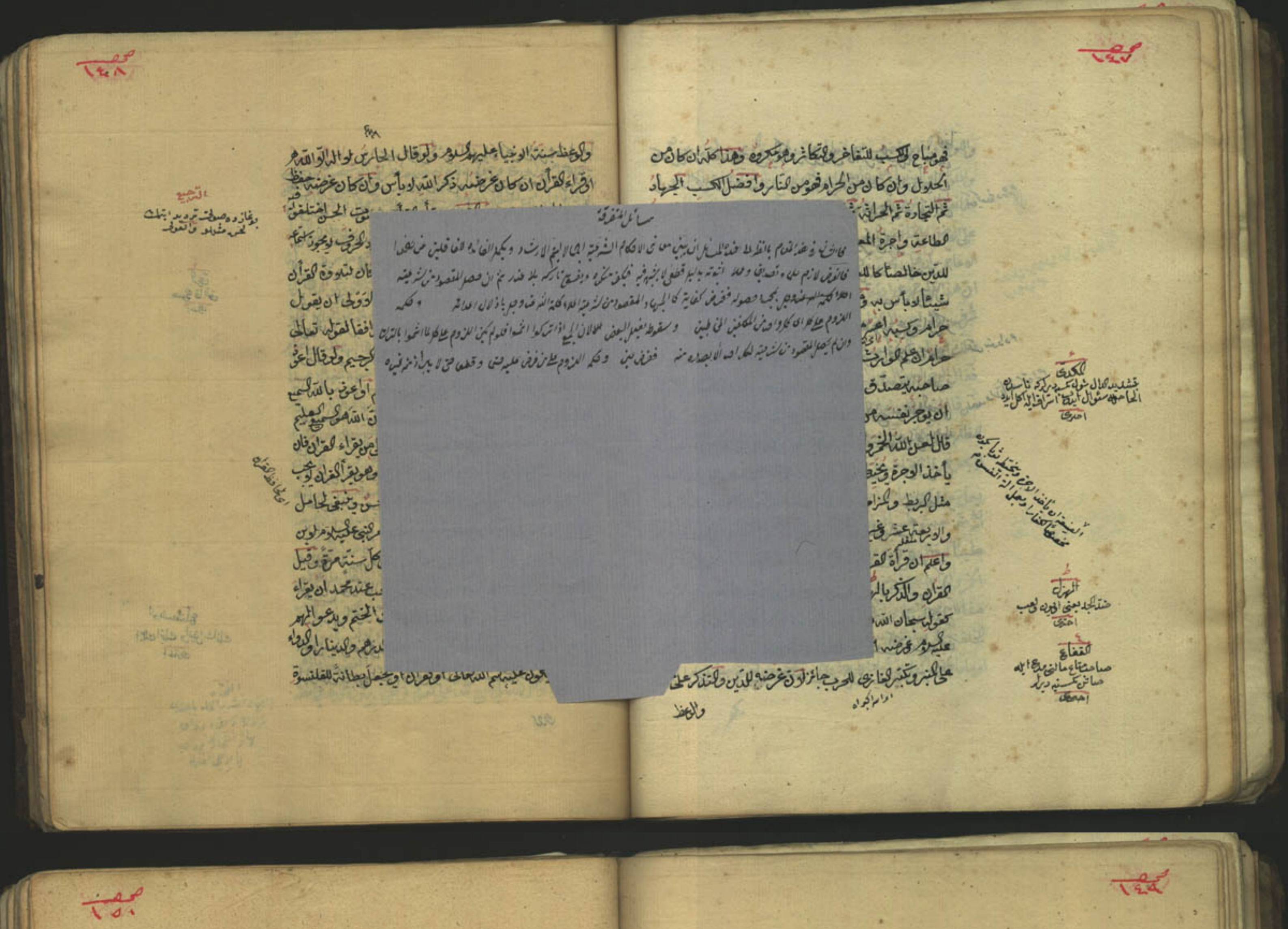
يكفر وقال بعضهم يخشى عليه الكفر ولو قال انا اريد الخير والراحة في الدنيا وادع ما يكون في الاخرة ايش ما كان يكفر ولو قال الفقر شقاوة او قال من ليس له درهم لا يسوى درهما يخشى عليه الكفر ولو قال انصرني بالحق فقال كل من ينصر بالحق وانا انصرك بالحق وبغير الحق يكفر الفصل الخامس فيما يتعلق في حالة التعزية ومن قال لصاحب التعزية اصابته مصيبة كبيرة قال بعضهم هو خطأ وقال بعضهم لا يكون خطأ ولو قال ما نقص من عمر فلان زاد في عمرك فهذا خطأ عظيم يخشى على قائله الكفر ولو قال فلان مات واعطاك عمره او قال بالفارسية فلان زنده كانى بشما داد يكفر وهو مذهب اهل التناسخ ولو مات ولد فقال اعطيت واحدا واخذته او قال تأخذهم للعشرة قال الشيخ الامام ابو الفضل رحمه الله انه لا يكفر الباب الثالث في مسائل كتاب الاستحسان وهذا الباب مشتمل على ستة فصول الفصل الاول في بيان الكسب وانواعه الفصل الثاني في احكام الذكر وقراءة القرآن الفصل الثالث في احكام الاكل والشرب الفصل الرابع في احكام التي تتعلق بالنساء الفصل الخامس في احكام الجنازة والقبر الفصل السادس في المسائل المتفرقة

الفصل الاول في بيان الكسب وانواعه واعلم بان الكسب الحلال بقدر الكفاية من الفرائض والكسب انواع كسب الحلال بقدر الكفاية لنفسه وعياله وقضاء ديونه وهو مفروض ويستحب الكسب ليواسي فقيرا او ليجاوز به قريبا واما الكسب للتجمل والتزين لاظهار نعم الله تعالى

فهو مباح والكسب للتفاخر والتكاثر وهو مكروه وهذا كله ان كان من الحلال وان كان من الحرام فهو من النار وافضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الحراثة ثم الصناعة ونوعان من الكسب خبيث اجرة الطاعة واجرة المعصية ولا تتخذ علوم الدين مكتسبا وكل علم ليس للدين خالصا كاللغة والنجوم والنحو والطب ان اخذ لتعليمه شيئا لا بأس به ومن معروفا بالوعظ وسأل من الناس فذلك حرام وكسبه احرم من كسب المغنية والنائحة ومن مات وكسبه حرام ان علم الوارث صاحب المال رده الى صاحبه وان لم يعلم صاحبه يتصدق به وما يجمعه المكدي والسائل خبيث ويكره للمسلم ان يوجر نفسه من الكافر ليعصر العنب لاتخاذ الخمر لان النبي عليه السلام قال لعن الله الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها وكذا لا يجوز لاهل الصنعة ان يأخذ الاجرة ويخيط ثوبا يكون مخصوصا بالكافر ويعمل آلة الفسق مثل البربط والمزامير والدف وما اشبه ذلك كالنرد والشطرنج والاربعة عشر وغير ذلك الفصل الثاني في احكام الذكر وقراءة القرآن واعلم ان قراءة القرآن والذكر لرضاء الله تعالى طاعة واما قراءة القرآن والذكر بالهزل والرياء او لغرض الدنيا كالفقاعي وغيره كقوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر او صلى على النبي عليه السلام وغرضه ان يروج متاعه فهو حرام يأثم به وتهليل الواعظ على المنبر وتكبير الغازي للحرب جائز لان غرضه للدين والتذكر على المنابر

والوعظ

والوعظ وسنة الانبياء عليهم السلام ولو قال الحارس لا اله الا الله او قراءة القرآن ان كان غرضه ذكر الله لا بأس وان كان غرضه حفظ رسوم الحراسة لا يجوز والترجيع بقراءة القرآن بصوت الحسن مختلف فيه والاصح انه اذا لم يزد فيه الحرف يجوز وان زاد الحرف لا يجوز استماعه وتحسينه لا اذا كان عند السكوت فحسن وان كان للتلاوة القرآن يخشى عليه الكفر والاذان على هذا التفصيل والاولى ان يقول القارئ استعيذ بالله من الشيطان الرجيم ليكون موافقا لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او اعوذ بالله العظيم او اعوذ بالله السميع العليم يجوز ولا يستحب ان يقول بعد التعوذ ان الله هو السميع العليم لانه يكون فاصلا بين التعوذ والقرآن ولا يسلم على من يقرأ القرآن فان سلم لا يجب عليه رده ولو سمع اسم النبي عليه السلام وهو يقرأ القرآن لا يجب ان يصلي عليه وان صلى بعد فراغه من القرآن فحسن وينبغي لحامل القرآن ان يختم في كل اربعين يوما مرة هكذا امر النبي عليه السلام لابن عمر رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رحمه الله من ختم القرآن في كل سنة مرة وقيل في رواية مرتين فقد ادى حق القرآن ويستحب عند محمد ان يقرأ في المصحف ويستحب ان يجمع اهله وعياله وقت الختم ويدعو لهم لانه حالة الاجابة الدعاء ولا يجوز ان يلف الدرهم والدينار او الدواء في ورق يكون عليه اسم الله تعالى او القرآن او يجعل بطانة للقلنسوة


فهو مباح والكسب للتفاخر والتكاثر وهو مكروه وهذا كله ان كان من
الحلال وان كان من الحرام فهو من النار وافضل الكسب الجهاد

ولو عظ سنة الانبياء عليهم السلام ولو قال الحارس لا اله الا الله هو
اي قراء القرآن ان كان غرضه ذكر الله لا بأس وان كان غرضه حفظ

مسائل المتفرقة

الفصل الثالث في احكام الاكل والشرب اعلم بان الاكل والشرب مقدار ما
يدفع به الهلاك على نفسه ويتقوى على اداء فرائض الله تعالى فرض فانه
موجب للثواب ان كان من الحلال وكذا اذا اكل هذا المقدار من الحرام والميتة في
حالة المخمصة حلال والاكل من الطعام الحلال زائدا على قدر الكفاية الى
الشبع والشرب من الماء في غير حالة المخمصة الى الري مباح لا وزر فيه ولا اجر
وفيه حساب والاكل والشرب من الحرام في غير حالة المخمصة وان قل
او من الحلال زائدا على الشبع والري حرام الا لمقدرة على الصوم كاكل السحور
او لئلا يستحي اخيه المسلم او لحفظ اخيه المسلم وغسل اليدين قبل الطعام بركة
وبعده سنة والادب فيه قبل الطعام ان يبدأ بالشباب ثم الشيوخ والكبار
وبعد الطعام ان يبتدأ على العكس والبسملة في ابتداء الطعام والحمد لله
في اخره سنة وتعليق الخبز ووضع القصعة عليه مكروه ومسح الاصابع
والسكين بالخبز الا للاكل يجوز والتطهير الاصابع لا يجوز استخفافا
بالخبز وانه يستجلب القحط والغلاء لان الخبز متولد فيما بين بركة السماء
والارض ان لم تعرفه بعزة الله تعالى ومن دعي الى ضيافة ان علم انه ليس
هناك معصية ولا بدعة يجب عليه اجابته والاولى في زماننا
الامتناع لان الغالب ان المجامع لا تخلو عن المعصية الا اذا علم يقينا
انه ليس فيها بدعة واجابة دعوة النبي والاصطناع اليهم حلول ولو
اعطى بعض الضيف لبعضهم من المائدة شيئا قيل لا يحل له اكله لانه مباح
له لا يملك ان يبيح لغيره وينبغي للاخذ ان يضعه على المائدة ثم يأكل هكذا

روى

روي عن ابي ح وجوزه ذلك بعضهم بطريق الاستحسان وكذلك
اذا ناول من الطعام الى بعض الخدام الذي هو قائم على المائدة كذلك
لا يجوز للضيف ان يعطي شيئا لانسان دخل هناك في طلب الانسان
والاعتماد في هذه المسائل على العرف والعادة ويكره رفع ما سميت زلة
وفيه استحلاله بغير اذن صاحب الطعام خشية الكفر ولو اهدى رجل
الى رجل شيئا او دعى الى ضيافة ان كان غالب ماله من الحلال فلا
بأس بان يأكل الا اذا علم انه حرام وان كان غالب ماله من الحرام
فلا يقبل هديته ولا يأكل من ضيافته الا ان يقول المهدي هذا
حلال ورثته او استقرضته وطعام الملوك وارباب المناصب من
الرعية فعليك الحذر منها ويجوز ان يقبل لمن يقبل في الهدية قول
العبد والصبي يريد به اذا قالوا ان هذا الشيء هدية اهدى اليك
فلان يحل له ان يأكل ذلك ويتصرف ذلك كيف يشاء وكذلك
الجارية اذا قالت لرجل بعثني مولاي اليك هدية فانه يسعه
ان يأخذها ولو اخبر رجل واحد مسلم او كافر ان هذا الماء نجس
او ان هذا الطعام حرام او نجس يقبل قوله وكذا اذا قال طاهر او
حلال والاثنان اولى هكذا ذكره عمدة الفتوى ولا يجوز الاكل والشرب
والادهان في انية الذهب والفضة لا للرجال ولا للنساء وان
كانت اونية من الخشب او الفخار وقد ضبب بالفضة او بالذهب
لا بأس بالاكل فيه بوضع فمه على العود والفخار دون الذهب والفضة

روي عن ابي ح الله كان يفعل كذلك والمديون اذا اهدى الى
الداين ان لم يكن لم قبل ذلك عادة بمهاداته فالافضل ان لا يقبل هديته
ولا يأكل ضيافته وكان ابو حنيفة يقرع بابا ويتحول من ظل البيت
الى الشمس فرآه رجل فسئله عن ذلك فقال ان لي على صاحب البيت
دينا فاكره ان انتفع بظل جيته ويحرم اكل الطين قيل كان فرعون
عليه اللعنة يأكل الطين ويجوز ان يرفع ثمرة من الماء الجارية
ويأكل وان كان كثيرا ولو وقع النثار في حجر رجل ان لم يكن فتح حجره
ليقع فيه النثار جاز لغيره ان يأخذ وان كان فتح حجره للنثار
لا يجوز لغيره ان يأخذه **الفصل الرابع** في احكام التي تتعلق
بالنساء لا يجوز للنساء حلق الرأس الا لعذر المرض او الاذى وكذا
لا يجوز لها ايصال شعر الانسان بشعرها وايصال شعر غير الانسان
يجوز ويجوز ثقب اذن البنت ولا يجوز ثقب اذن البنين ولا يجوز
خضب يد الصبي او رجليه بالحناء للزينة لان ذلك من زينة النساء
وان عالجت المرأة في اسقاط ولدها قبل ان يتبين خلقه فلا اثم
عليها وان اتى على حملها ستة اشهر فارادت ان تلقي العلق على ظهرها
سئلت عن الاطباء فان قالوا لا يضر فعلت والا فلا وكذا الفصد
والحجامة وللحامل ان تشرب الدواء لاصلاح نفسها ولو ماتت
وهي حاملة فعلم ان الحمل حي يشق بطنها من جانب الايسر ويخرج
الولد روي عن ابي ح رحمه الله انه فعل ذلك هكذا فعاش الولد

ولو

النثار
ما جمع ولا اغلق وعطا اتمك اخذه

ولو ضربت المرأة وقد اتى على الولد سبعة اشهر وكان يتحرك
في بطنها فرايت في المنام انها تقول ولدت لا ينشق القبر لان الظاهر
موته بموتها وليس للحايض والنفساء مس المصحف والدراهم
المكتوب عليه آية من القرآن الا ان يكون بغلافه ولا يجوز لها قراءة
القرآن فان كانت معلمة تقرأ ما دون آية ولا يجوز للحائض والنفساء
دخول المسجد ويستحب لها اذا دخل وقت الصلوة ان تتوضأ
وتجلس على سجادتها نحو القبلة مع التهليل والتسبيح لان النبي عليه السلام
قال من تشبه بقوم فهو منهم روي عن بعض الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين انه قال كل امرأة تفعل هكذا في حالة الحيض يكتب لها
ثواب الصلوة ومتى لم يخرج اكثر الولد لا تصير المرأة في حكم النفساء
ويجب عليها صلوة ذلك الوقت وقال الامام ابو بكر ابن اسمعيل تعلمت
من الامام ابي نصر الرازي رحمه مسئلة مررت يوما على باب مسجد
فسمعت امرأتين تسئلون من الامام عن حال المرأة اذا خرج بعض
الولد كيف تصلي فقال توضع تحتها قدرة او تحفر الارض فتقعد
عليها وتصلي حتى لا تضر الولد ويكره للنساء حضور الجماعة ولا بأس
بان تخرج العجوز في صلوة الفجر وفي المغرب وفي العشاء وكذا يكره
لهن حضور صلوة الجنازة وزيارة القبور ويكره للمرأة ان تأم للنساء
فان امت وقفت وسط الصف وكذا يكره لهن اتخاذ السواك
من العود والعلك في حقهن كالسواك في حق الرجال ولا يجوز

القدر
بالكسر يكون بمعنى ديك جوشن جمعه قدور
وتصغيره قدير كعلوم
اصح

للمرأة ان تعطي شيئا من كسب زوجها لاحد من غير اذنه ولا ان ترضع
ولد احد بغير اذنه وتزين المرأة لزوجها مندوب تستوجب بها
الثواب وحلي الذهب وملبوس الحرير حلال لهن دون الرجال واما اتخاذ
المكحلة والميل والقدح والمجمرة من الذهب والفضة لا يجوز للنساء
والرجال ويجوز للمرأة النظر الى جميع اعضاء زوجها وللرجل النظر الى
جميع اعضاء زوجته ونظر المرأة الى وجه الاجنبي حرام روي عن عائشة
رضي الله عنها وحفصة كانتا عند رسول الله صلعم فاستأذن
رجل اعمى يدخل على رسول الله عم فقال عليه السلام لهما ادخلا
في بيت آخر فقالتا انه اعمى يا رسول الله فقال رسول الله صلعم
هو اعمى وان انتما ولا يجوز للرجل النظر الى وجه الاجنبية الا للضرورة
فاذا بلغ الاطفال سبع سنين يؤمر بالصلوة واذا بلغوا عشرة
تضرب عليها ويفرق بينهم في المضاجع وان كانوا اخوة من
اب وام واذا طلق الرجل امرأته لا تفشي سره وكذلك الرجل
لا يفشي سرها ولا يظهر عيبها عند الناس **الفصل الخامس** في احكام
الجنازة والقبر واعلم بان السنة ان يحمل الجنازة اربع وان يمشوا
خلفها واخذ الاجرة لغسل الميت لا يجوز والحمل والدفن يجوز
ورفع الصوت بالتهليل والصلوة وقراءة القرآن خلف الجنازة مكروه
وكذا رفع الكتب والمصاحف خلفها لان ذلك تشبيه بفعل اليهود
والنصارى وكره ابو ح رحمه قراءة القرآن جهرا عند القبور وعند محمد لا يكره

وقيل

وقيل الاصح انه لا يكره ولو نبت عند القبور حشيش او شجر
يكره قطع ذلك ما دام رطبا لانه ما دام رطبا يسبح تسبيحا
فيستأنس الميت به ويجوز قطعه بعد ما يبس والسنة ان يلحد
القبر لان النبي عليه السلام قال اللحد لنا والشق لغيرنا الا ان
يكون الارض رخوة يتعذر اللحد ويدخل القبر الميت مما يلي
القبلة ويسنم القبر ويسجى قبر المرأة ويكره ان يسوي اللحد بالآجر
والخشب ويستحب اللبن والقصب لما روي انه وضع على قبر
النبي عليه السلام طن من القصب ويكره تجصيص القبور وتطيينها
وتربيعها لان النبي عليه السلام نهى عن التجصيص والتربيع والسنة ان يكون
مسنمة لانه عليه السلام حين رأى قبرا غير مسنمة فالقى عليه السلام
عليها من مدد قال من رأى قبر النبي عليه السلام انها مسنمة عليها
فلق من مدد بيض والجلوس على القبر حرام وكذا الوطي بالاقدام ولو
ذكروا بعد ما اهالوا عليه التراب انهم وضعوا الميت على غير القبلة
لا ينبشوا القبر ولو ابتلع رجل دنانير فمات لا يشق بطنه اعتبارا
لحالة الحيوة ولا يجوز في التعزية خدش الوجه ونتف الشعر وخرق
الثياب والنوح وكشف الرأس لا للرجال ولا للنساء وكذا لبس
السواد والازرق ومد الغاشية البيضاء على النعش ولا يجوز
الجلوس للتعزية اكثر من ثلثة ايام لا للرجال ولا للنساء الا المتوفى
عنها زوجها فان عليها العدة الحداد اربعة اشهر وعشرا بترك الكحل

الرخو
بالفتح والكسر لا يشوي ومه
شي دخو الرخوة بالكسر
والفتح وكرهاوه
سستي وكوشلبه
اصح

السنم
بالتحريك بوجالك بقال بيت
سنم اي مرتفع وعظيم
اصح

النبش
كفن صويمق و ديار و زلو مدفون
نسنه احق يقال نبش القبر
اصح

والدهن والطيب الا من عذر ولبس الثوب المصبوغ بالعصفر
وبزعفران لانه تفوح منه رائحة طيبة ويكره الضيافة للتعزية
قبل ثلثة ايام ولا يكره بعدها او يكره الجلوس في المسجد للتعزية
ولا بأس بالجلوس لها في البيت ويكره اخفاؤها والجلوس الى الجلوس
لها في موضع ظاهر **الفصل السادس** في المسائل المتفرقة واذا
اختلط رجل الى ذي سلطان ظالم ليدفع شرّه عن نفسه ان
كان عالما يقتدي به يكره لما فيه من مذلة الدين وان لم يكن ممّا
يقتدى به ان اختلط اليه لدفع شرّه جاز وللجذب نفع دنياوي
لا يجوز واستماع اصوات الملاهي حرام واستطابه فسق والتحلل
كفر وصوت الدف والشبابة حرام وكذا الرقص والتمزيق الثياب وان
كان في مجلس القرآن والوعظ وشهادة من يحضر هذا النوع من المجالس
لا يقبل وقال ابو الليث سماع الغناء من الذنوب دل على ذلك قوله
تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث وقال ابن مسعود لهو الحديث
الغناء واستماعه وقال الشافعي في كتاب القضاء الغناء لهو مكروه
يشبه الباطل فمن استكثر فيه فهو سفيه ترد شهادته ولا يسوغ
لا خذ الشارب والقطع الاظافير ولكن يؤخذ اذا جاء وقت
احتيج اليه ويدفن المقطوع تحت التراب ولا يلقى في الكنيف
فان ذلك يورث الوسوسة ويستحب الاكتحال يوم عاشوراء
ويكره صوم يوم عاشوراء وحده وكذا يوم السبت وحده ومن كان

فنو

[Margin, uncertain reading: الغوغ … ويقال فاحت القدر اذا غلت وفاحت ريح طيبة … يعني … يقال فاحت منه ريح طيبة … ويقال فاحت … اهـ]

[Margin, uncertain reading: الشبابة … في الدستور اهـ]

فسق ظاهر لا بأس به ان يغتاب بصنعه وكلام المرأة في معيشته
كقوله قم واقعد واكيف واكثر وغير ذلك حلول والسكوت عن
هذا المقدار بدعة وروي ان هذا النوع من الكلام ما دام الرجل
صادقا فيه لا يكتب عليه ذنب وجواب السلام فرض كفاية والبداية
به سنة مؤكدة ويسلم الراكب على الراجل فالقوي على الضعيف
والكبير على الصغير ولا يسلّم الكافر على المسلم يقول في جوابه
عليكم فحسب او يقول علينا السلام او على من اتبع الهدى ويكره
التصدق على من يسأل في الجامع وقال ايوب بن خلف رحمه الله
لا يقبل شهادة من يتصدق على من يسأل في الجامع وقال الامام
ابو بكر بن اسمعيل فهذا فلس واحد يحتاج الى سبعين فلسا
ليكون كفارة له ويحرم للرجل لبس الحرير الا القليل منه
كالعلم في الثوب والعمامة وعرضه قدر ثلثة اصابع ويكره
للرجل اتخاذ الخاتم من الذهب والحديد والصفر ولكنه
يتخذ من الفضة ولا يزيد على قدر مثقال ولا بأس بان
يتخذ خاتما من الفضة ويجعل فصه من الياقوت والعقيق و
الفيروزج ويكتب عليه اسمه او اسما من اسماء الله تعالى ثم انشا
جعله في اصبع يده اليمنى او يده اليسرى اذ الحديث ورد فيهما
جميعا وروي عن النبي عليه السلام كان يختم في يمينه وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يختمون في يسارهم وروي عن انس

بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال لا تستضيئوا بنيران المشركين
ولا تنقشوا خواتيمكم وروي ان اعرابيا سأل الحسن رضي الله عنه عن
تفسير ذلك فقال يعني لا تشاوروا الكفار ولا تكتبوا على خواتيمكم محمد
رسول الله روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان نقش خاتم
رسول الله ثلثة اسطر الاول محمد والثاني رسول والثالث
الله وكان نقش خاتم علي رضي الله وكان نقش خاتم ابي بكر رضي الله
عنه نعم القادر هو الله تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

[Margin, uncertain reading: وكان نقش خاتم عمر رضي الله عنه كفى بالموت واعظا يا عمر وكان نقش خاتم عثمان رضي الله عنه آمن عثمان بالذي خلق فسوى وكان نقش خاتم علي كرم الله وجهه الملك لله … نعم القادر الله]

[Margin, uncertain reading: وقيل الاحنف بن قيس ما الانسانية قال التقى والتواضع في الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة … نبذ]

بسم الله الرحمن الرحيم

لله الحمد في الاولى والاخرة ولحبيبه الصلوة والسلام وآله الطاهرة وبعد فهذه رسالة
في التجويد لكل تالي القرآن المجيد نصيحة له والكتاب الحكيم الحميد من افقر الورى واضعف
العبيد فارجو يا من رحمته وسعت كل شيء ان اخرج اليها من كل عاص بعيد التجويد
ملكة يقتدر بها على اعطاء كل حرف حقها ومستحقها وحقها صفتها اللازمة في المخرج
والجهر والشدة والاستعلاء والاطباق واضدادها والقلقلة والصفير والغنة و
والتكرار والتفشي والاستطالة ومستحقها صفتها العارضة لغيرها من التفخيم والترقيق
والادغام والاخفاء والاظهار والقلب والمد والوقف والسكت والحركة والسكون المخرج
اقصى الحلق همزة فها فالالف وسط الحلق عين فحا ادنى الحلق غين فخا اقصى اللسان
وفوقه قاف ما يليها كاف وسط اللسان وفوقه جيم وشين فيا حافة اللسان
من مقابلة بعيد مخرج ليا وما يليها من الاضراس ضاد ما يليها الى منتهاها وما يحاذيه من
الحنك الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية لام ما يليها فويق الثنيتين
نون سفلى ما يليها را طرف اللسان واصل الثنيتين العليتين طا فدال فتا هو وفويقها
الثنيتين السفليين صاد فسين فزا هو وطرفا الثنيتين العليتين ظا فذال فثا
باطن الشفة السفلى وطرفا الثنيتين العليتين فا ما بين الشفتين با فميم
فواو والخيشوم نون مخفاة وكل غنة الجهر احتباس جري النفس مع تحرك الحرف
مقابله حروف ستشحثك خصفه الشدة تمام احتباس جري الصوت مع سكون
يجمعها اجدك قطبت والرخاوة تمام جريه معه والبينية عدم تمامهما يجمعها لن عمر
الاستعلاء ارتفاع اللسان الى الحنك حروفه غ خ ق ص ض ط ظ والانخفاض

والانخفاض مقابله القلقلة اجتماع الشدة والجهر فيحتاج الى التكلف في بيانها عند السكون
والجيد اخرجها الحركة الصفير مشابهة صوت الصفير حروفه ص س ز الغنة
حروفه من الخيشوم وهي في النون والميم ويجب اظهارها في مشددتهما التكرار تعثر
اللسان به وهو في الرا التفشي انتشار الصوت به وهو في الشين الاستطالة امتداد
الصوت وهي في الضاد التفخيم لازم للاستعلاء ولام الجلالة عند انفتاح ما قبلها غير ممال
وانظامه وللرا المضمومة ولو موقوفا عليها بالروم والمفتوحة غير الممالة ويشترط
الكسرتين ليس قبلها يا ساكنة ولا كسرة في كلمتها ولا حائل بينهما فغير الحجية ساكن غير
صاد وطاء وقاف مع وحدة الرا وعدم الاستعلاء غير قاف مكسورة بعدها والساكنة
الحالصة والوقف بعد الضم والفتح غير مشدد ولا حائل بينهما وبينها ساكن غير يا
والف ممال وبعد كسرة العارضة والمرققة لو بعد الرا استعلاء غير مكسور وللوقف
بعد المفخم جائز في لام الجلالة بعد الممال كل لام مفتوحة بعد صاد وطاء وظاء ولو بينهما الف
الحكم للوقف والاصل اصلا ساكن مرجحا والى بشر في الحالين ويتبعه الثاني في الوقف
بالسكون وفرق مطلقا وهو قطر في وقفها بالسكون والتين قبلها ما ذكر والترقيق
لازم لغيرها الادغام ما تلفظا بالتشديد ويجب في كلمتين لو سكن اول المثلين غير مد والمتقاربين
في ما ليه هلك الوقف على الاولى ولو وصل فالادغام قيل بل يختار الاظهار ورد والمتقاربين
غير حلقي ولغير التعريف في غير الرا كما ثقلت دعوا قالت طائفة قد تبين اذ ظلموا قل رب
ولام بل وهل وجوبا في ثلاثة عشر ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ن وجاء الاظهار
فيما بعد ذلك مرجحا وكذا تبقية الاستعلاء في الم نخلقكم ووجب تبقية الاطباق في احطت
وبسطت وفرطت والنون الساكنة والتنوين في اللام والرا بلا غنة وجاءت وفخلوم

وبعدهما في الاولين وجاز الاظهار ايضا في طسم ويس والقرآن ون والقلم ووجب
في كلا الاخفاء حالة بين الادغام والاظهار لا تشديد فيه ويجب في تكرار الرا لا سيما
المدغم ويختار في الميم الساكنة عند الباء مع الغنة ويجب في النون الساكنة مع الغنة
قبل خمسة عشر ت ث د ذ ز س ش ص ض ط ظ ف ق ك وجاء قبل الخاء والغين
الاظهار هو الاصل في كل حرف وصفة فيجب فيما عدا ما ذكر وما يذكر الا ما ادغم او اخفي
او قلب او نقل او سهل او اميل او اختلس وجوبا او جوازا وموضع الحرف والخلاف
القلب قلب النون الساكنة ميما مخفاة مع غنة قبل الباء المد زيادة في حرف
اللين وسببه معنوي تعظيم في لا اله الا الله وما لغة في كل لا التبرئة ولفظي ولو
تغيير همزة بعدها في كلمتها سمي متصلا والمدة فسمي منفصلا او في اخرى فمنفصلا او قبلها
ان لم يكن بعد ساكن صحيح ولم يكن المد مبدلا من التنوين ولا الف بابه وساكن بعدها لازم او
عارض للوقف او الادغام الكبير وهو طول مشبع وكل ربع منها اربع مراتب وهو لازم في
الساكن اللازم المدغم وواجب في المتصل المد طوليا عند الجمهور جاء المرتبتان الاوليان
وجائز فيما عداها والمعنوي كطول وجاء المرتبتان والاربع في المنفصل المدي والمرتبتان
في الساكن العارض المدي والمد الذي بعد الهمزة والمتصل اللين غير سوات فان يتعين
فيه التوسط والساكن اللازم اللين وقلة في الساكن العارض اللين يجاء الطول الوقف
قطع الصوت مع التنفس والاصل فيه السكون جاء الاشمام وهو اشارة بضم الشفتين بعد
سكون الحرف في الضم والرفع وهو الاتيان ببعض الحركة في الضم والكسر ويمتنعان في هاء
التانيث وميم الجمع والحركة العارضة والمختار منعهما في هاء الضمير اذا كان بعد ضم او واو
ساكنة او كسر او يا ساكنة وجوازهما فيما عداها وهو قبيح ان لم يتم المعنى الا ان يضطر

الا يضطر وحسن ان تم وتعلق بما بعده لفظا فلا يبتدأ بما بعدها الا ان يكون راس آية وكاف ان
تعلق معنى فقط وتام ان لم يتعلق فيبتدأ بما بعدها السكت قطع بلا تنفس وحكم الاقف
وجاء في ذو الا مطلقا وفي غيرها سماع عن حفص في اربعة مواضع وعن ابي جعفر في حروف
المعجم في فواتح السور وعن حمزة على الساكن قبل الهمزة كيفية التلاوة ثلث تحقيق او ترتيل وتدوير
التوسط وحدر او اسراع والتحفظ في الاول عن التمطيط وفي الاخير عن الادماج فان القراءة بمنزلة
البياض ان قل صار سمرة وان زاد صار برصا والكل جائز والتدوير مختار تنبيه يتحفظ عن
تلفظ الحركات المحققة بالتسهيل وهذا عند سرعة القراءة فتغيرها قبل المفخم وعن تفخيم اللامات
المرققة وما قبلها والمبالغة في ترقيقها حتى يصير امالة صغرى وكذا عن تفخيم كل مجاور للمفخم
من المخففة وعن مد غير حرفها في الوقف كما يفعله بعض الجهلة بل قد يزيد في مدة هزا وكذا
كلما لم يوجد فيه سبب المد وعن تجاوز الحد فيما وجد سببه وعن تلفظ الباء بلا جهر كالفارسي
وعن عدم بيان القلقلة في السكون والمبالغة فيه حتى يتحرك او يشدد وعن قلقلة غيرها في
اشاعة شدة التاء والمبالغة فيها حتى يصير كالمتحرك واشاعة همسه حتى يصير كالدال
تلفظ الثاء كالسين والجيم بلا جهر كالفارسي واشاعة شدته وعن تلفظ الحاء كالهاء والخاء
والادغام نحو سبحه وعدم بيانه نحو بزحزحه وعن ترقيق الخاء وعن اشاعة جهر الدال الساكنة
حتى يصير كالتاء وعن تلفظ الذال كالزاء او الظاء وعن اظهار تكرار الراء لا سيما المشددة
وتفخيمه وترقيقه في غير محلها وعن تلفظ الزاء كالذال والظاء بلا صفير والسين كالثاء كذلك
وتفخيم هما اشاعة تفشي الشين وصفير الصاد والطباق وعن عدم اخراج الضاد من مخرجه
وترقيقه وعن جعل الطاء كالتاء وعن اعطاء الصفير للظاء حتى يصير كالزاء المفخم وعن تلفظ العين
كالهمزة وعدم بيانه وعن ترقيق الغين وعدم بيانه وعن تلفظ الفاء كالواو واذكاها

في نحو افولها وقلقلته والسكت عليه ليتأتى عن الواو ولا يتم ولا يخفى وعن ترقيق
القاف وجعله كالكاف وعن اضاعة شدة الكاف وتخفيفه وعن ادغام اللام او
اخفائه في نحو جعلنا والمبالغة في بيانه بالقلقلة وعن اخفاء الميم الساكنة عند
الفاء والواو وادغامه وتحريكه ليبين وعن اعطاء الشدة للنون الساكنة
عند الواو والياء فيجعله مخفيا ومظهرا واظهارها في مقام الاخفاء واخفائه في
نحو بعلمه ومن تفخيم الواو في نحو بعلمه واجرائه وعن تحريك هاء التانيث في الوقف
وزيادة الحرف بعدها وعن بيانها فتلفظ هاء كالحاء لاسيما في وقف مثل برة وعن
عدم التشديد سيما في الوقف عليه وتحريكه ليظهر وعن عدم اتمام السكون ومزجه
بالحركة في وقف نحو علم وفي نحو النعت والمغضوب والسكت عليه عن عدم اتمام
الحركة والتلفظ بالاختلاس سيما في الثاني من الفتحتين والكسرتين المجاورتين وعن
اتباع المخرج المضموم في الحركة بالكسر اذا اجتمعا وعن امالة الفتحة الى الكسرة فيما
كان بعدها ياء الساكنة وتفخيمها تحرزا عن الامالة وعن اشباع الفتحة حتى
يتولد منه شبه الالف لاسيما في وقف مثل نوم وخير وعن اعطاء حكم الوقف
بدون قطع الصوت من التسكين وقلب تاء التانيث هاء

والتنوين الفا ونحو ذلك تم

تصنيفه بعون الله تعالى

في اوائل جمادى

الاولى

سنه اربع وسبعين وثمانماية ٨٧٤



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى دين الاسلام والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الكرام وبعد فهذه رسالة في علم الذي جمعتها من كتب المتفقهين وسميته نجاة القلوب لما يزول به على الجهل والذنوب ورتبته على تسعة ابواب بعون الله الملك الوهاب

الباب الاول في الايمان والاسلام ومعناهما واحد وهو عبارة عن التصديق بالجنان والاقرار باللسان بدليل قوله سبحانه وتعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين والتصديق هو الركن الاعظم والاقرار كالدليل عليه وقد يستعمل الاسلام بمعنى الاذعان والتسليم كما قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اعلم ان الايمان على ثلثة اقسام الاول تحقيقي وهو ان ينطوي قلبك على التصديق بحيث لو خالفك جميع اهل العالم فيه لا تجد في قلبك حركة شك وذلك انما يحصل عند ظهور انوار الربوبية على صفحات اوصاف العبودية والثاني استدلالي وهو ان يستدل من المصنوع على الصانع ومن الاثر على المؤثر مثلا ان البعرة تدل على البعير والاثر على المؤثر فاذا تدل السموات والارض على الصانع القدير وهذه الاعتقاد لا يزول ايضا لكن الاول اقوى والثالث تقليدي وهو ان تعتقد تقليد آبائك واعترافا بقول العلماء

بلا برهان عندك وهذا ضعيف يخاف عليه ان يسلب في وقت اختلال العقل لسكرات الموت لتزلزله بتشكيك شك وبغيره بادنى شبهة واعلم ان الايمان يزول الى بالكفر وما في حكمه وهو ذنب جعل الشارع من امارات التكذيب كشد الزنار وسجود الصنم او كان عن استخفاف كسب النبي عليه السلام والقاء المصحف في المزابل وعن استحلال كاعتقاد الحرام حلولا ان كان حرمته لعينه وقد ثبت بدليل قطعي لا ظني كالزنا ولحم الخنزير ومن فعل ذلك والعياذ بالله فقد حبط جميع اعماله الدينية فيلزم عليه تجديد الايمان والنكاح وان فعلت المرأة وتكرير الحج ان قدر واما غير تلك الذنوب صغيرا كان او كبيرا فلا يخرج المؤمن عن ايمانه بل يكون فاسقا قال النبي عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان قال ابن عباس رضي الله عنه ان اخوف الذنوب على سلب الايمان ثلثة ترك الشكر على نعمة الايمان وترك الفرائض وظلم العباد فالايمان يشبه السراج وامتثال الاوامر وترك النواهي يشبه المحافظة عليه تجعله في فنار ووساوس الشيطان في وقت النزع تشبه الرياح العواصف فمن اوقد سراج الايمان في قلبه ولم يستحفظ عليه بلزوم العبادات وترك المناهي يخاف عليه انطفاء سراجه برياح وساوس الشيطان

من الحقوق

فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار رواه ابو هريرة انفرد به مسلم من المشارق

ثم للصوم ثلث مراتب صوم العموم وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة وصوم الخصوص وهو بعد الكف المذكور كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام وصوم خصوص الخصوص وهو بعد الكفين المذكورين صوم القلب عن الهموم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله تعالى والتوجه بشراشره اليه تعالى وهي منتهى درجات السالكين اللهم احفظنا من الهموم وخلصنا من الغموم كذا في الشروح

وعن ابي سعيد ابن ابي فضالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء رواه احمد

ولقد سمعت بعض الحكماء يحكي عن الحسن البصري انه رئي في المنام بعد موته وسئل عن حاله فقال اقامني الله تعالى بين يديه وقال يا حسن اتذكر [illegible] تصلي في المسجد اذ رمقك الناس بابصارهم فزدت حسنا [illegible] اول صلوتك خالصا لي لطردتك اليوم عن بابي منهاج العابدين

قوله عليه السلام جنة يعني ان الصوم جنة بين الصائم والمعاصي لان فيه قمع مبدأ المعاصي وهو الشهوة كالجنة بين السهم والمرمى او معناه ان جنة بين الصائم والنار يوم القيمة فلا تؤثر في جوده النار لان الصوم حائل بينهما كالجنة للسهم كذا في الشروح

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب وفيه اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان لا يختلط بالناس الا قليلا ويكون في نفسه خائفا وذليلا او كانك عابر سبيل او هذا بمعنى بل وفيه اشارة الى ان الآخرة هي منزل المؤمن والدنيا ممره وسبيله كما قال تعالى وان الدار الآخرة هي دار القرار اعلم ان في هذا التشبيه ترقيا من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل وعد نفسك من اصحاب القبور يعني قل في كل ساعة الآن يحضر في الموت وانغيب لان كل آت قريب رواه البخاري رحمه الله ابن ملك على المشارق

روى ان ابا ذر الغفاري رضي الله عنه قام عند الكعبة فقال هلموا الى اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله فقال ايها الناس من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يفعل ذلك بلا زاد فكيف بمن يريد سفر الآخرة بلا زاد قالوا وما زادنا يا ابا ذر قال صلوة ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وصوم في يوم حر شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين لعلكم تنجون من يوم عسير وحج لعظائم الامور واجعلوا الدنيا مجلسين مجلسا لطلب الدنيا ومجلسا لطلب الآخرة ثم قال آه قتلني هم يوم لا ادركه قيل وما ذلك قال املي قد جاوز اجلي تنبيه ابي الليث



بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الموازين يوم القيمة فيوزن السيئات والحسنات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صوءبة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صوءبة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون وذكر ابو حامد انه يؤتى برجل يوم القيمة فما يجد حسنة يرجح بها ميزانه وقد اعتدلت بالتسوية فيقول الله تعالى اذهب في الناس فالتمس من يعطيك حسنة ادخلك بها الجنة فيلتمس فما يجد احدا الا يقول وانا اخاف ان يخف ميزاني فيئس فيقول له رجل ما الذي تطلب فيقول حسنة واحدة ولقد مررت بقوم لهم منها الالف فبخلوا علي فيقول له الرجل لقيت الله فما وجدت في صحيفتي الا حسنة واحدة وما اظنها تغني عني شيئا خذها هبة مني اليك فينطلق بها مسرورا فيقال له مالك فيقول يارب اتفق من امري كيت كيت فيقول الله سبحانه للواهب كرمي اوسع من كرمك خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة تذكرة القرطبي رحمة الله تعالى عليه الباري

الصوءبة بالضم ثبت ... شوكسى بيضة القمل ...

وذكر ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك قد احييت من كان حديث الموت ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا من مات في زمن الاول فقال لهم اختاروا من شئتم فقالوا احي لنا سام بن نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاحياه الله تعالى سام بن نوح وقد ابيضت لحيته فقال ما هذا يعني ان الشيب لم يكن في زمانك قال سمعت النداء فظننت انها القيمة فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة قال منذ كم الله مت قال منذ اربعة الاف سنة ما ذهبت عني شدة الموت . تنبيه الغافلين

عن ابي هريرة رضي الله عنه من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه متفق عليه من مشكاة المصابيح

قوله عليه السلام ايمانا اي اعتقادا بحقية فرضية صوم هذا الشهر لا خوفا واستحياء من الناس من غير اعتقاد بتعظيم هذا الشهر كالملاحدة قوله عليه السلام احتسابا اي طلبا الثواب وظنا انه يوجر وكذلك في اقامة لياليه مؤمنا بسنية التراويح ومحتسبا بالثواب من الله الكريم قوله غفر له ما تقدم اي من ذنوبه الصغائر وكذا الكبائر ان تاب ورجع الى مولاه الكريم وعن ابي هريرة رضي الله عنه كم من صائم ليس له من صيامه الا الظماء وكم من قائم ليس له من قيامه الا السهر مصابيح

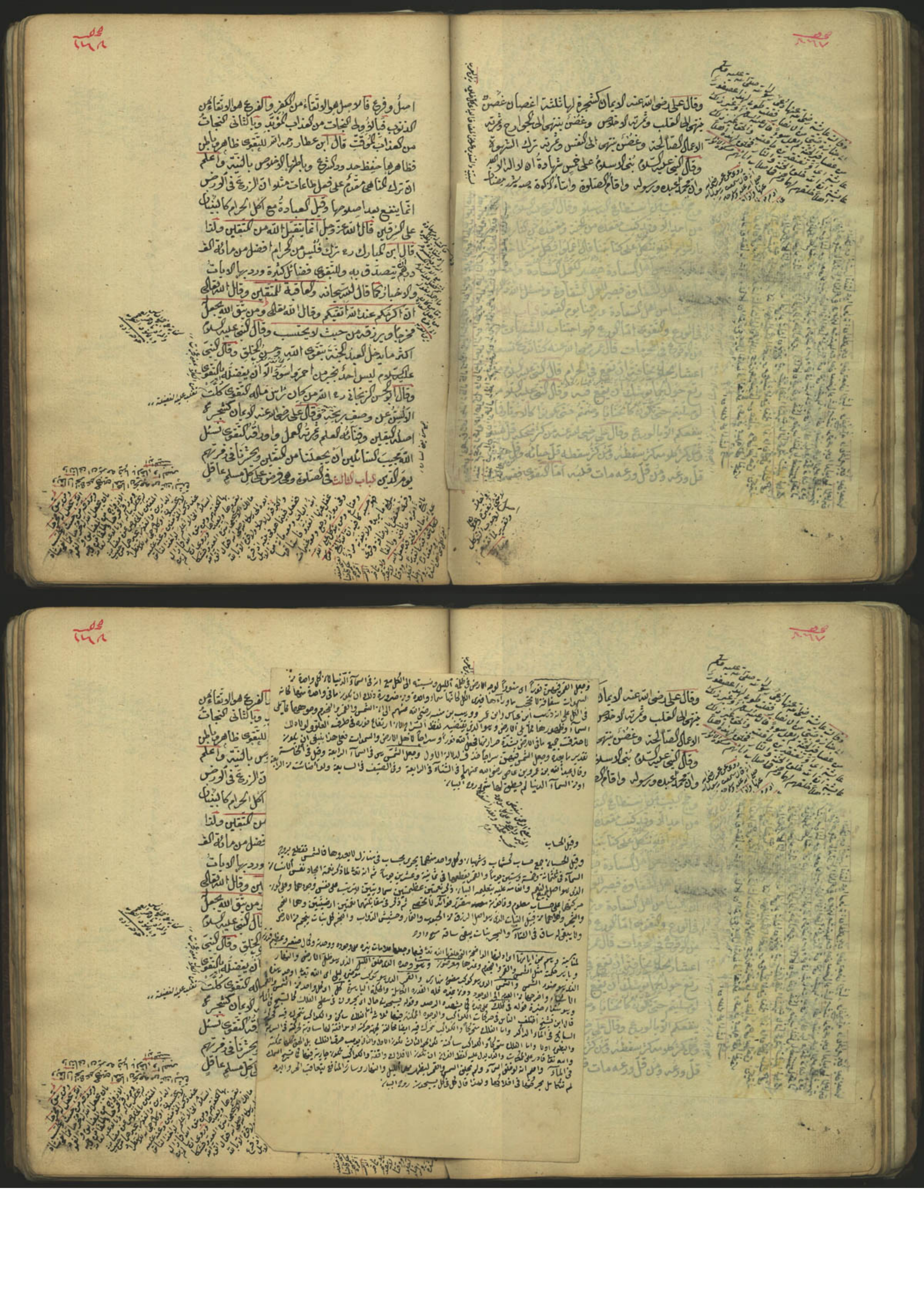
يعني كل صوم لا يكون خالصا لله تعالى بل يكون رياء وفقا فقا يحصل له العطش والجوع لا الثواب وكذا لو تكلم الصائم بالكذب والغيبة او شتم لا يكون له الثواب بل يأخذ ثوابه المشتوم والمغتاب يوم القيمة فيكون الصائم المتكلم والشاتم مفلسا يوم القيمة كما قال عليه السلام اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له قال عليه السلام لا ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته

وقال علي رضي الله عنه الايمان كشجرة لها ثلثة اغصان غصن ينتهي الى القلب وثمرته الاخلاص وغصن ينتهي الى الجوارح وثمرته الاعمال الصالحة وغصن ينتهي الى النفس وثمرته ترك الشهوة وقال النبي عليه السلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال النبي عليه السلام ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فيصير للعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فيصير للعمل الشقاوة ونسئل الله الكريم ان يكتبنا من اهل السعادة ويرحمنا يوم القيمة

الباب الثاني

في الورع والتقوى اما الورع فهو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات قال عمر رضي الله عنه كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام قال النبي عليه السلام من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وقال النبي عليه السلام لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار فما ينفعكم الا بالورع وقال علي رضي الله عنه من كثر ضحكه قل هيبته ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه اما التقوى فقسمان

اصل وفرع فالاصل هو الاتقاء من الكفر والفرع هو الاتقاء من الذنوب فبالاول النجاة من العذاب المؤبد وبالثاني النجاة من العذاب المؤقت قال ابن عطار رحمه الله للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها حفظ حد ود الشرع وباطنها الخلوص بالنية واعلم ... من علم فضل الطاعات مثلوا ان الزرع في الورض



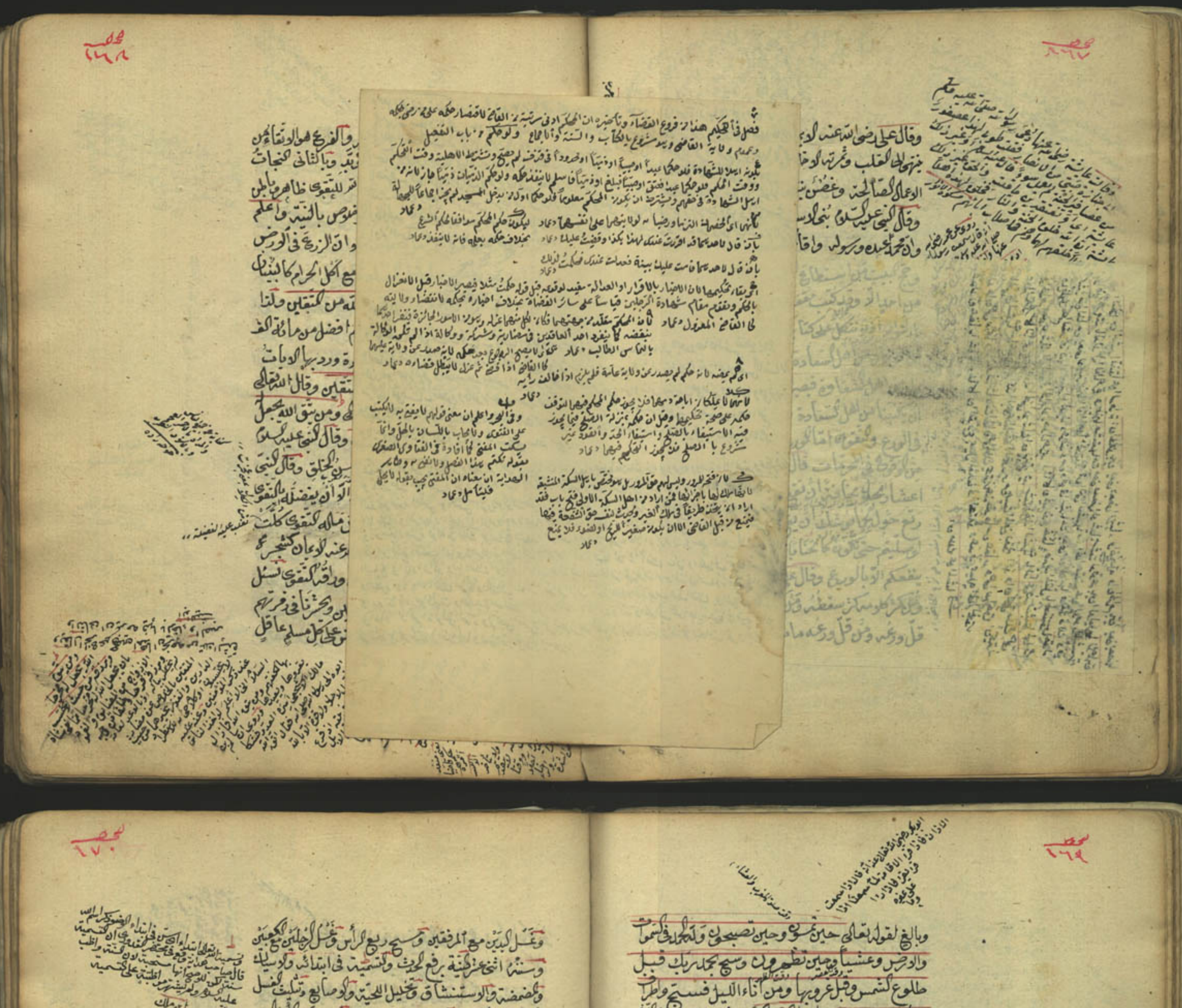
وقال علي رضي الله عنه الايمان كشجرة لها ثلثة اغصان غصن
ينتهي الى القلب وثمرته الاخلاص وغصن ينتهي الى الجوارح وثمرته
الاعمال الصالحة وغصن ينتهي الى النفس وثمرته ترك الشهوة
وقال النبي عليه السلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان

اصل وفرع فالاصل هو الاتقاء من الكفر والفرع هو الاتقاء من
الذنوب فبالاولى النجاة من العذاب المؤبد وبالثاني النجاة
من العذاب المؤقت قال ابن عطار رحمه الله للتقوى ظاهر وباطن
فظاهرها حفظ حدود الشرع وباطنها الاخلاص بالنية واعلم
ان ترك المناهي مقدم على فعل الطاعات مثلا ان الزرع في الارض
انما ينفع بعد اصلاحها وقيل العبادة مع اكل الحرام كالبناء
على الرقين قال الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين ولذا
قال ابن المبارك رح ترك فلس من الحرام افضل من مائة الف
درهم يتصدق به وللتقوى فضائل كثيرة وورد بها الايات
والاخبار كما قال الله سبحانه والعاقبة للمتقين وقال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال الله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال النبي عليه السلام
اكثر ما يدخل العبد الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال النبي
عليه السلام ليس لاحد فضل على احد احمر واسود الا ان يفضله بالتقوى
وقال ابو الحسن الزنجاني رح الله من كان راس ماله التقوى كلت
الالسن عن وصف ربحه وقال علي رضي الله عنه الايمان كشجرة
اصلها اليقين وفنائه العلم وثمرته العمل واوراقه التقوى نسئل
الله المجيب السائلين ان يجعلنا من المتقين ويحشرنا في زمرتهم
يوم الدين الباب الثالث في الصلوة وهي فرض على كل مسلم عاقل

وجعل القمر فيهن نورا اي منورا لوجه الارض في ظلمة الليل ونسبته الى الكل مع انه في السماء الدنيا لانها واحدة من
السموات شفافة لا تحجب ما وراءها فيرى الكل كانها سماء واحدة ومن ضرورة ذلك ان يكون ما في واحدة منها كانه
في الكل على انه ذهب ابن عباس وابن عمر ووهب بن منبه رضي الله عنهم الى ان الشمس والقمر والنجوم وجوهها مما يلي
السماء وظهورها مما يلي الارض [illegible] ارتفاع نوره في طرف العلو ولولا ذلك
لاحترق جميع ما في الارض بشدة حرارتها فجعل الله نورا وسراجا لاهل الارض والسموات [illegible]
تقدير [illegible] وجعل الشمس فيهن سراجا [illegible] وجعل الشمس هي في السماء الرابعة وقيل في الخامسة
وقال عبد الله بن عمرو بن عاص رضي الله عنهما في الشتاء في الرابعة وفي الصيف في السابعة ولو اضائت من الرابعة
او من السماء الدنيا لم يطق لها شيء [illegible]

وقيل الحساب

وقيل الحساب جمع حساب [illegible] ولكل واحد منهما يجري بحساب في منازل لا يعدوها فالشمس تقطع بروج
السماء في [illegible] وستين يوما والقمر يقطعها في ثمانية وعشرين يوما [illegible]
[illegible]



وبالغ لقوله تعالى حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف
النهار لعلك ترضى ولقوله النبي عليه السلام خمس صلوات افترضهن الله
على عباده فمن جاء بهن تاما ولم ينقصهن كان له عند الله عهد
ان يدخل الجنة وينبغي ان يؤمر الصبي بها كما قال عليه السلام مروا
اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم وهم ابناء عشر
واعلم انه يشترط قبل الصلوة ستة اشياء الاول التطهر عن الحدث
الاكبر والاصغر اما الحدث الاكبر فهو الجنابة بسببها انزال المني بالدفق والشهوة
وتوارت الحشفة في القبل والدبر ودم الحيض والنفاس والتطهر عنها الاغتسال
وله فرض وسنن فرضه ثلاثة المضمضة والاستنشاق وغسل
جميع الاعضاء حتى ان تحت كل شعرة جنابة وسننه ستة ان يغسل يديه
اولا ثم يزيل النجاسة عن بدنه ان كانت ثم يتوضأ ويؤخر غسل
الرجلين ويصب الماء على جميع بدنه ثلثا ويدلك واما الاصغر
فهو انتقاض الوضوء سببه كل ما خرج من السبيلين وما سال من الجرح
والقيء ملء الفم بدون البلغم والقهقهة في كل صلوة ذات ركوع وسجود
والتطهر عن الاصغر بماء مطلق طاهر عند وجوده والتيمم بتراب عند عدمه
او تعذر استعماله وللتوضي فرض وسنن فرضه اربعة غسل الوجه
من قصاص الشعر الى اسفل الذقن وفي شحمة الاذن الى شحمة اذنه

وغسل

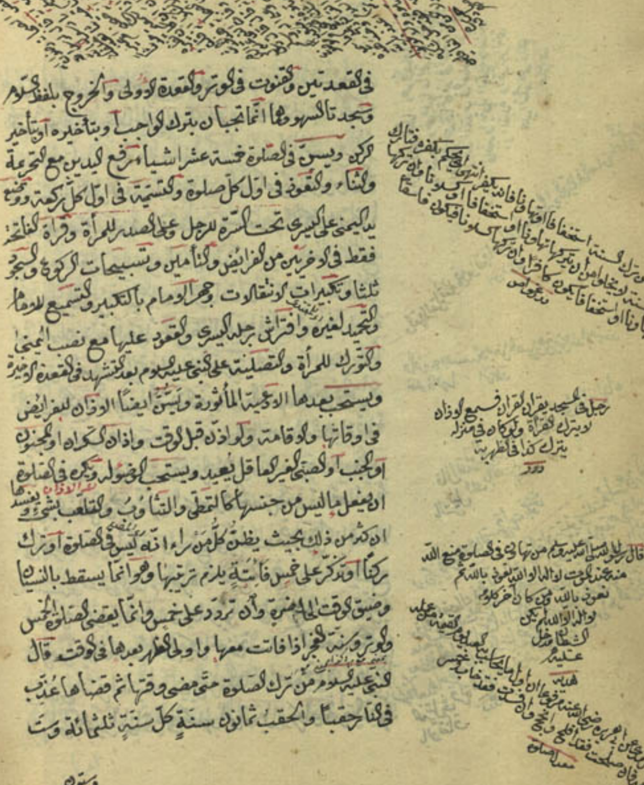
وغسل اليدين مع المرفقين ومسح ربع الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين
وسننه اثنا عشر النية برفع الحدث والتسمية في ابتدائه والسواك
والمضمضة والاستنشاق وتخليل اللحية والاصابع وتثليث الغسل
والتيامن وكذلك والترتيب على ما في الآية واستيعاب الرأس بالمسح
باي جهة كان ومسح الاذنين بماء الرأس ثم مسح الرقبة واما التيمم فشرط
فيه النية والاستيعاب حتى يخلل اصابعه وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة
للذراعين ويستوي التيمم عن الحدث والجنابة ويجوز التيمم لصلوة الجنازة والعيد
عند وجود الماء اذا خاف عن فوتها ولمس المصحف ودخول المسجد ايضا
واما المسح على الخف فيجوز ان لم يكن له خرق كبير يظهر منه قدر ثلث اصابع
الرجل الصغار وخروق الصغيرة تجمع مع خف واحد فقط ويمسح المقيم
يوما وليلة من حين الحدث بعد لبسه على طهارة كاملة عند الحدث والمسافر
ثلثة ايام ولياليها على اعلى الخف خطوطا بالاصابع الى الساق ويجوز على
الجرموق فوق الخف اذا لبس عليه قبل الحدث وعلى الجورب اذا كان ثخينا
وينقضه ما ينقض الوضوء ونزع الخف ايضا ومضي المدة واما مسح الجبيرة
فيجوز ان اضر غسله فان ضر مسحه يمسح على العصابة او الجبيرة
وان شدها بغير وضوء ولا يلزم غسل ما تحت الفاضل وان حلها
من غير برء لا يبطل المسح وعن برء يبطل والثاني تطهير البدن والثوب والمصلى
عن النجاسة الغليظة اذا زادت على قدر درهم وزنا في كثيفها ومساحة
في مايعها وهي البول ولو من صغير لم يطعم والغائط والمني والدم والخمر

والاروات وعن الخفيفة اذا بلغت ربع الثوب وهي بول ما يوكل لحمه وبول الفرس ودم السمك ولعاب البغل والحمار وخرء الطير الذي لا يوكل واما خرء طير يوكل فطاهر الا الدجاجة والاوز والبط وان خرءها غليظة والثالث ستر العورة وهي من الرجل ما تحت السرة الى الركبة والامة مثله الا ظهرها وبطنها ومن الحرة غير الوجه والكف وفي القدم روايتان والثدي للحاسل عورة وان انكشف ربع عضو من العورة كربع الساق والذكر وحده قدر اداء ركن يفسد الصلوة والرابع الوقت فوقت صلوة الفجر من الصبح الصادق الى طلوع الشمس ووقت الظهر من زوال الشمس الى بلوغ الظل مثليه سوى الفيء وقالا مثله ووقت العصر من البلوغ المذكور الى الغروب ووقت المغرب من الغروب الى غيبوبة الشفق وهو البياض وقالا الحمرة ووقت العشاء من غيبوبة الشفق الى الصبح الصادق ووقت الوتر ما بعد العشاء ووقت التراويح ما بين العشاء والوتر ووقت الجمعة وقت الظهر ووقت العيدين من ارتفاع الشمس قدر رمح الى زوالها اوقات ثلثة لا يجوز فيها الفرائض ولا النفل ولا سجدة التلاوة وهي وقت الشروق ووقت الاستواء الا النفل يوم جمعة ووقت الغروب الا عصر يومه واوقات ثلثة يجوز فيها الفرض قضاء ويكره التطوع وهي ما بعد طلوع الفجر الى الشروق الا سنة الفجر قبله وما بعد فرض العصر الى ما قبل المغرب وما قبل صلوة العيدين والخامس استقبال القبلة وهي للمكي اصابة عينها ولغيرها

اصابت



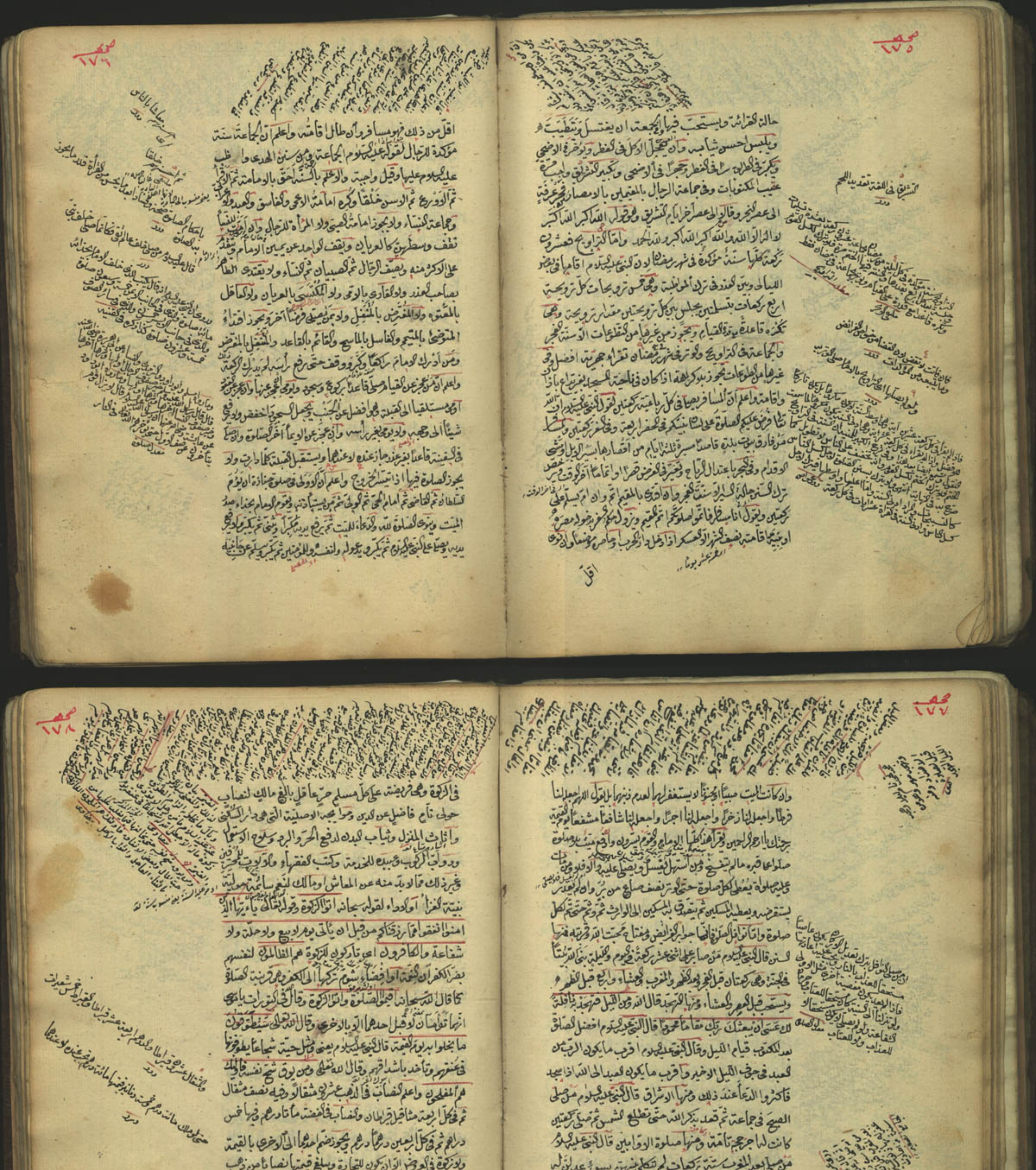
اصابت جهتها والخايف يصلي الى اي جهة قدر ومن اشتبه عليه القبلة تحرى وان خطاء لم يعد وان علم به في الصلوة استدار وهو يكره حالة قضاء الحاجة والاستنجاء وكذا استقبال الشمس والقمر واستدبار الكل الا اذا كان زيله ساقطا على الارض والسادس النية بلا فصل ويكفي معرفة القلب ويستحب التكلم باللسان ويجوز مطلق النية للنفل والسنن ويشترط تعيينه للفرض كالصبح مثلا ولا يشترط نية اعداد الركعات ونية الامامة الا في حق النساء ويلزم نية الاقتداء واستقبال القبلة في الصحراء واعلم انه يفترض في الصلوة ستة اشياء التحريمة وهي تكبيرة الافتتاح والقيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة الاخيرة قدر التشهد والفرض في القراءة آية واحدة ولو قصيرة عند ابي حنيفة رحمه الله وثلث آيات قصار او آية طويلة عندهما وسنتها في الفرض الفاتحة واي سورة شاء وفي الحضر طوال المفصل في الفجر والظهر واوسطه في العصر والعشاء وقصاره في المغرب ولا يقرأ المؤتم بل يستمع وينصت وقيل يقرأ الفاتحة اذا اشتبه في صلوة الامام والقراءة تصحيح الحروف بلسانه بحيث يسمع نفسه وهو اداء الحروف في مخارجها حتى لو خرج حرف من مخرجه وتغير المعنى تغيرا فاحشا او لم يكن المعنى فسدت الصلوة ويجب في الصلوة عشرة اشياء تعيين القراءة الفاتحة مرة قبل السورة او ما قام مقامها والجهر والمخافتة في محلهما وتعديل الاركان وقراءة التشهد

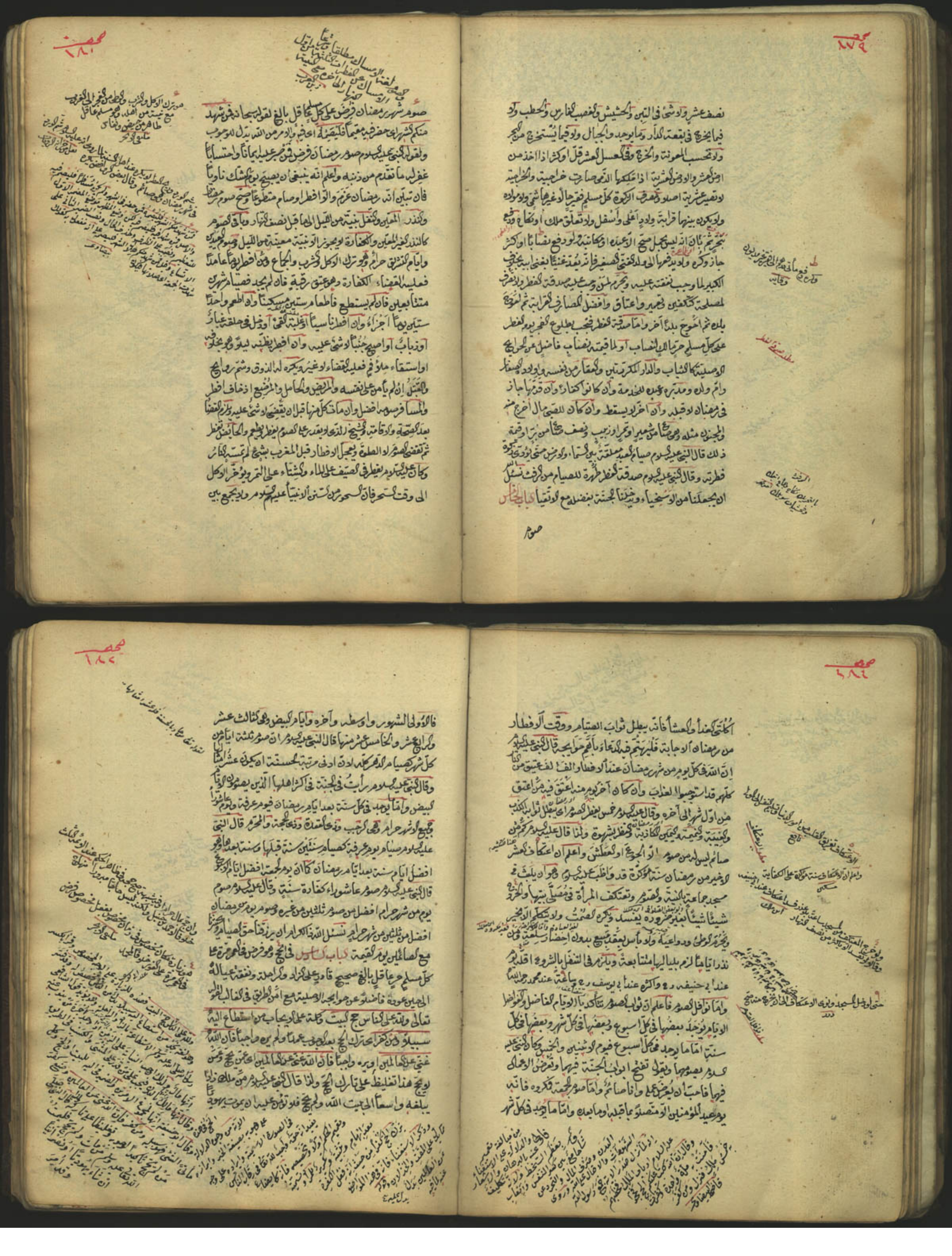


في القعدتين والقنوت في الوتر والقعدة الاولى والخروج بلفظ السلام وتجد تا السهو وهما انما تجبان بترك الواجب وبتاخيره او بتاخير ركن ويسن في الصلوة خمسة عشر اشياء رفع اليدين مع التحريمة والثناء والتعوذ في اول كل صلوة والتسمية في اول كل ركعة ووضع يد اليمنى على اليسرى تحت السرة للرجل وعلى الصدر للمراة وقراءة الفاتحة فقط في الاخريين من الفرائض والتامين وتسبيحات الركوع والسجود ثلثا وتكبيرات الانتقالات وجهر الامام بالتكبير والتسميع للامام والتحميد لغيره وافتراش رجله اليسرى والقعود عليها مع نصب اليمنى والتورك للمراة والتصلية على النبي عليه السلام بعد التشهد في القعدة الاخيرة ويستحب بعدها الادعية المأثورة ويسن ايضا الاذان للفرائض في اوقاتها والاقامة ولو اذن قبل الوقت واذان السكران والمجنون او الجنب او الصبي الغير العاقل يعيد ويستحب الوضوء ويكره في الصلوة ان يفعل ما ليس من جنسها كالتمطي والتثاوب والتلعب بشيء ويفسدها الاكثر من ذلك بحيث يظن كل من راه انه ليس في الصلوة او ترك ركنا او تذكر على خمس فائتة يلزم ترتيبها وهو انما يسقط بالنسيان وضيق الوقت الحاضر وان تزدد على خمس وانما يقضي الصلوة الخمس والوتر وسنة الفجر اذا فاتت معها او ولى الظهر بعدها في الوقت قال النبي عليه السلام من ترك الصلوة حتى مضى وقتها ثم قضاها عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وست

وستون

وستون يوما وكل يوم كالف سنة مما تعدون قال الله تعالى اقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين ولو تركوها فان شوم تركها قد يفضي الى الكفر ولذا قال عليه السلام من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر فينبغي لكل مؤمن ان يحافظ على الصلوة الخمس في اوقاتها بالخشوع قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون واعلم ان الجمعة فريضة على كل مسلم حر صحيح مقيم بالمصر لقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وهي ركعتان ويشترط قبلها الخطبة بذكر الله ويسن قبلها اربع وبعدها اربع ثم ثنتان عند ابي يوسف رحمه الله قال النبي عليه السلام الصلوة الخمس والجمعة ورمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب من الكبائر وقال ان الله تعالى في كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر وقال عليه السلام من ترك الجمعة ثلثا من غير عذر طبع على قلبه واما صلوة العيدين فانما تجب على من وجب عليه الجمعة لقوله تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله ولقوله تعالى فصل لربك وانحر ولمواظبة النبي عليه السلام عليها ولقضائها وكل ذلك دليل الوجوب وقيل انها سنة وكل منها يصلي ركعتين ويؤخر الخطبة ويجب ان يزاد ست تكبيرات ثلث بعد التحريمة وثلث قبل تكبير الركوع الثانية ولا ذكر بينها ويرفع يديه في الكل ويرسلها الا بعد التحريمة حالة الثناء وبعد الرابعة





نصف عشر ولا شيء في التبن والحشيش والقصب الفارسي والحطب ولا
فيما يخرج في بقعة الدار وما يوجد في الجبال ولا فيما يستخرج من البحر
ولا تحسب المؤنة والخرج وفي العسل العشر قل او كثر اذا اخذ من
ارض العشر والارض العشرية اذا تملكها الذمي صارت خراجية والخراجية
لا تصير عشرية اصلا ومصرف الزكوة كل مسلم فقير حال لا غير هاشمي ولا مولاه
ولا يكون بينهما قرابة ولاد اعلى واسفل ولا تعلق ملك او نكاح ودفع
بتحر ثم بان انه ليس بمحل صح الا عبده او مكاتبه ولو دفع نصابا او اكثر
جاز وكره ولا يدفع الى ولد الغني الصغير فانه يعد غنيا بغنى ابيه بخلاف
الكبير لما وجب نفقته عليه ويحرم لمن وجب عليه صدقة الفطر ولا تصرف
لمصلحة كتكفين وتعمير واعتاق وافضل المصارف القرابة ثم الموضع
بلده ثم الاحوج بلدا آخر واما صدقة الفطر فتجب بطلوع الفجر يوم الفطر
على كل مسلم حر مالك النصاب او لما قيمته نصاب فاضل عن الحوائج
الاصلية كالثياب والدار المكرمتين والعقار من نفسه ولا ولده الصغار
وام ولده ومدبره وعبده للخدمة وان كانوا كفارا وان قدمها جاز
في رمضان لا قبله وان اخر لا يسقط وان كان للصبي مال اخرج منه
والمجنون مثله وهي صاع من شعير او تمر او زبيب ونصف صاع من بر او قيمة
ذلك قال النبي عليه السلام صيام العبد معلقة بين السما والارض حتى تؤدى صدقة
فطرته وقال النبي عليه السلام صدقة الفطر طهرة للصيام من الرفث نسئل
ان يجعلنا من الاسخياء ويدخلنا الجنة بفضله مع الاتقياء باب الخامس

صوم

صوم شهر رمضان فرض على كل مسلم عاقل بالغ لقوله سبحانه فمن شهد
منكم الشهر اي حضر فيه مقيما فليصمه اي اخبر والامر من الله يدل للوجوب
ولقول النبي عليه السلام صوم رمضان فرض فمن صبر عليه ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه واعلم انه ينبغي ان يصبح يوم الشك ناويا
فان تبين انه رمضان عزم والا افطر او صام متطوعا وصح صوم رمضان
والنذر المعين والنفل بنية من الليل الى ما قبل نصف النهار وباقي الصوم
كالنذر الغير المعين والكفارة لا يجوز الا بنية معينة من الليل وصوم العيدين
وايام التشريق حرام وهو ترك الاكل والشرب والجماع ومن افطر فيها عامدا
فعليه القضاء والكفارة وهو عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين
متتابعين فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وان اطعم واحدا
ستين يوما اجزاء وان افطر ناسيا او غلبه القيء او دخل في حلقه غبار
او ذباب او اصبح جنبا لا شيء عليه وان افطر بظنه ليلا وهو نهار او
استقاء ملأ فم فعليه القضاء لا غير ويكره له الذوق وشم روائح
والقبلة ان لم يأمن على نفسه والمريض والحامل والمرضع اذا خاف افطر
والمسافر صومه افضل وان مات كل منها قبل ان يقضي لا شيء عليه ويلزم القضاء
بعد الصحة والاقامة والشيخ الذي لا يقدر على الصوم يفطر ويطعم والحائض تفطر
ثم تقضي الصوم لا الصلوة ويعجل الافطار قبل المغرب بشيء لم تمسه النار
وكان عليه السلام يفطر في الصيف على الماء والشتاء على التمر ويؤخر الاكل
الى وقت السحر فان السحور من سنن الانبياء عليهم السلام ولا يجمع بين

الكلمتين غدا والعشا فانه يبطل ثواب الصيام ووقت الافطار
من رمضان الاجابة فليهتم فيه الدعاء باهم حوائجه قال النبي عليه السلام
ان الله في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار
كلهم قد استوجبوا العذاب وان كان آخر يوم منه اعتق فيه من اعتق
من اول شهر الى آخره وقال عليه السلام خمس يفطر الصوم اي يبطل ثوابه الكذب
والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بالشهوة ولذا قال عليه السلام كم من
صائم ليس له من صومه الا الجوع او العطش واعلم ان اعتكاف العشر
الاخير من رمضان سنة مؤكدة قد واظب عليه عليه السلام وهو ان يلبث في
مسجد جماعة بالنية والصوم وتعتكف المرأة في مصلى بيتها ولا تخرج
شيئا شيئا بغير ضرورة يفسد ويكره الصمت ولا يتكلم الا بخير
ويحرم الوطئ ودواعيه ولا بأس بعقد بيع بدون احضار سلعة ومن
نذر اياما لزم بلياليها متتابعة ويلزم في التنفل بالشروع اقله يوم
عند ابي حنيفة رح واكثره عند ابي يوسف رح وساعة عند محمد رحمه الله
واما نوافل الصوم فاعلم ان ثواب الصوم يتأكد بالايام الفاضلة والفواضل
الايام يوجد بعضها في كل اسبوع وبعضها في كل شهر وبعضها في كل
سنة اما ما يوجد في كل اسبوع فيوم الاثنين والخميس وكان النبي عليه
السلام يصومهما ويقول تفتح ابواب الجنة فيهما وتعرض الاعمال
فيهما فاحب ان يعرض عملي وانا صائم واما صوم الجمعة فمكروه فانه
يوم عيد المؤمنين الا متصلا بما قبله او ما بعده واما ما يوجد في كل شهر

فالاولى الشهور واوسطه وآخره وايام البيض وهي الثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر منها قال النبي عليه السلام ان صوم ثلثة ايام من
كل شهر كصيام الدهر كله لان ادنى مرتبة الحسنة ان يكون عشر امثالها
وقال النبي عليه السلام رأيت في الجنة في اكثر اهلها الذين يصومون الايام
البيض واما ما يوجد في كل سنة بعد ايام رمضان فيوم عرفة ويوم عاشورا
وجميع الاشهر الحرم وهي الرجب وذي القعدة وذي الحجة والمحرم قال النبي
عليه السلام صيام يوم عرفة كصيام سنتين سنة قبلها وسنة بعدها وهو
افضل ايام السنة بعد ايام رمضان كما ان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع
قال النبي عليه السلام صوم عاشوراء كفارة سنة وقال عليه السلام صوم
يوم من شهر حرام افضل من صوم ثلثين من غيره وصوم يوم من رمضان
افضل من ثلثين من شهر حرام نسئل الله ذا الكرام ان يرزقنا حق الصيام ويحشرنا
مع الصائمين يوم القيمة باب السادس في الحج وهو فرض في العمر مرة على
كل مسلم حر عاقل بالغ صحيح قادر على الزاد والراحلة ونفقة عياله
الى حين عوده فاضلا عن حوائجه الاصلية مع امن الطريق في الغالب لقوله
تعالى ولله على الناس حج البيت وكلمة على للايجاب من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر اي ترك الحج بعد الوجوب عمدا ولم ير واجبا فان الله
غني عن العالمين اي يراه واجبا فان الله غني عن العالمين اي عمن يحج وعمن
لا يحج هذا تغليظ على تارك الحج ولذا قال النبي عليه السلام من ملك زادا
وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا

او بصرا ثنيا اعلم ان وقت الحج شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة وفرائضه
ثلثة الاحرام والوقوف بعرفة وطواف الزيارة يوم النحر وبعد الاولين
بُعَيد من ترك واحدا منها لا يجوز الحج ويلزم الاعادة في سنة قابلة
وواجباته ثلثة عشر البداية بالحجر الاسود من الواجب والبداية
بالصفا والسعي بينه وبين المروة وامتداد الوقوف من الزوال الى
الغروب والوقوف بمزدلفة ورمي الجمار والذبح على القارن والمتمتع
والحلق والتقصير شعرها ولو حلقت تكون عاصية والطهارة في الطواف والقيام
فيه وستر العورة فيه والقيام على يمين باب الكعبة وطواف الصدر
لغير المكي وهو طواف الوداع من ترك واحدا يجوز حجه ولا كن يلزم الدم
وله سنن وآداب كثيرة فتطلب في المطولات اعلم ان الحج عن الغير لا يجوز
الا عن الميت والعاجز بنفسه عجزا مستمرا الى الموت ويحج عنه راكبا
من منزله على الاوسط فان لم يبلغ النفقة فمن حيث تبلغ ولو هلك بعد
الايراد حج عنه من ثلث الباقي واذا مات المأمور في بعض المسافة
فالابتداء من منزله وقالا منها وكذا لو مات الحاج لنفسه ولو اوصى
ولا حج من لم يؤد فرضه عن غيره جعل حجا نواه لا عن فرضه ولا تحج المرأة
الا بزوجها او محرمها اذا كان سفرا ونفقة المحرم عليها وتحج المرأة
بغير اذن زوجها قال النبي عليه السلام من حج البيت ولم يرفث ولم
يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال بعض السلف اذا وقع
يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا

وهو

هو يوم الذي نزل فيه قوله سبحانه اكملت لكم دينكم واما زيارة
قبر النبي عليه السلام فمن افضل المندوبات بل تقرب من درجة الواجبات
لقوله عليه السلام من وجد سعة ولم يزرني فقد جفاني وروي عنه
انه قال من زارني بعد مماتي فكانما زارني في حياتي وقال عليه السلام
من زار قبري وجبت له شفاعتي نسئل الله ذا الانعام ان يرزقنا حج
البيت الحرام وزيارة حبيبه في الدنيا وشفاعته يوم القيمة

الباب الرابع في الاضحية وهي واجبة على من يجب عليه صدقة الفطر
مع شرطية الاقامة لقوله تعالى فصل لربك وانحر والامر للوجوب
ولقوله عليه السلام من ضحى قبل الصلوة فليعد ان كان في المصر فلو لا انها
واجبة لما امر باعادتها وقوله عليه السلام من وجد سعة ولم يضح فلا
تقربن مصلانا ومثل هذا الوعيد لا يلحق بترك غير الواجب هذا عند
ابي حنيفة رحمة الله عليه واما عندهما وعند الشافعي سنة لقوله عليه السلام
ثلث كتب علي ولم يكتب عليكم الوتر والضحى والاضحى ولقوله عليه السلام
من اراد ان يضحي منكم فلا يأخذ من شعره واظفاره شيئا والتعليق بالارادة
ينافي الوجوب وعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يضحيان مخافة ان يراها
الناس واجبة اعلم انه انما يدخل وقتها بطلوع فجر النحر اهل المصر لا يضحوا
قبل الصلوة ويختص بيوم النحر ويومين بعده ويذبح شاة عن نفسه وطفله
روايتان ويجوز الجذع من ضان وهو ما تم له ستة اشهر والثني من
الكل وهو ابن حول من المعز وابن حولين من البقر وابن خمس من الابل ويجوز

بقر او بدنة عن سبعة ويقتسمونها وزنا ولا تجزئ العوراء
ولا العرجاء التي لا تمشي الى المنسك ولا العجفاء التي لا تنقى
ولا المريض البين مرضها ولا مقطوعة اكثر الاذن والالية ويندب
ان يذبح بنفسه ان احسن ويستقبل القبلة ويقول عند الذبح بسم الله
الله اكبر اللهم هذا منك ولك فتقبل مني كما تقبلت من ابراهيم خليلك
ومحمد رسولك عليهما السلام ويكره ذبح الكتابي ولا اجر الذبح منها وله
ان يأكل منها او لا ويستحب ان لا ينقص الصدقة من الثلث ويطعم
الفقير والغني ويدخر ويتصدق بجلدها او يستعمل منه آلة ويكره
ما بقي عنه من المنتفع قال النبي عليه السلام ما عمل ابن آدم عمل يوم النحر
احب الى الله من اراقة الدم وقال عليه السلام عظموا ضحاياكم
فانها على الصراط مطاياكم من اراد ان يضحي او يحج بمال حلال ليس
فيه شبهة وانه يستدين له ثم يقضي دينه من ماله هذا
جواب ابي حنيفة رحمه الله في مثل هذا نسئل الله ذا الجود ان
يسهل لنا جواز الصراط ويعذر لنا الكفار يوم التناد القسم الثاني
في علم الطريقة وهو كل من علم الشريعة [illegible]
الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابو سعيد الخدري كل باطن يخالف ظاهرا باطل وقال الجنيد رحمه الله تعالى
العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقي هوا النفس وعلم العبودية علم الشريعة
ومدبريه وعلم الربوبية علم الطريقة ومبينه في ضمن سبعة ابواب ايضا الباب الاول

في تزكية

في ترك الدنيا واختيار الاخرة فانها خير وابقى وهي دار نعمة وصفا والدنيا دار محنة وجفا وهي دار غرور
تباع وهي جيفة وطالبها كلاب قال النبي عليه السلام ان الله تعالى لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه لم
ينظر اليها منذ خلقها قال عليه السلام ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع
عمران العاقبة للمتقين بترك المال والجاه للغافلين وانما اكثر الخلق ضعيفة مقصودة على العاجل
لا يكتفون عنها المشاهدة بالعاقبة كما قال سبحانه يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
وقال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
وقال عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في الاخرة وبصره بعيوب نفسه وقال عليه السلام
الدنيا حرام على اهل الاخرة ولذا قيل الاعراض عن الدنيا علامة السعادة فينبغي للعاقل ان يترك الدنيا ويرغب
في الاخرة ويلتزم القناعة بادنى الكفاية ويصرف همه الى ما ينفع في يوم القيمة ولا يكون [illegible]
ولا يدخر للغد فان كل يوم يجيء رزقه والخالق كفيل لخلقه وجميع الانبياء كانوا يحترفون ويكسبون وكان عليه السلام
يحث الناس على الكسب ويعتقد التكسب سبب الرزق والكسب لا يمنع التوكل [illegible] قال عليه السلام
في وصيته لبعض صحابه [illegible] في الدنيا كانك غريب واعلم ان الموت قريب وتهيأ للموت قبل نزوله واعمل للقبر قبل دخول
ارض ذلك [illegible] نسئل الله ذا الكرم ان يرغبنا في الاخرة ويدخلنا بفضله
الجنة الباب الثاني في اصلاح القلب قال عليه السلام ان في جسد ابن آدم مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب فتبين ان الاصل هذا القلب وهو امير الطاعة في عالم الجسد والبقية رعيته وله جندان جند يشاهد
بالبصر وهو الاعضاء وجند يشاهد بالبصيرة وهو الصفات للقلب اذا ظهر عن خلق سيئة يقع منه [illegible]
حسنة وظهر عن الاعضاء افعال حسنة واذا فسد باخلاق ذميمة انعكس الامر على جند الشيطان اعني الصفات
الذميمة واذا طال تسلط عليه ولم يتفطن حتى هجم عليه صار الملك مقهورا في يده فيصير ذلك سببا في ابطال
القلب وطبعه ثم لا يهتدي المرء ابدا نعوذ بالله من ذلك فان الانسان واصل خطرته في تركيبه قد اجتمع
اربع شوائب فيه وهي صفات بهيمية وسبعية وشيطانية وربانية فهو من حيث تسلط عليه الشهوات يتعاطى
افعال البهائم ومن حيث تسلط عليه الغضب يتعاطى افعال السباع ومن حيث انه نفس غلب عليه امر رباني
كما قال سبحانه قل الروح من امر ربي فانه يدعي الربوبية والاستعلاء وترك الانقياد فهذه الصفات ان لم
تقهر بالمجاهدة لا تزكى النفس ولا ينطبع بالاخلاق الحسنة فلا تصل الى السعادة الابدية ولا الى الحضرة قال
الله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة الا حسن الخلق وقال
عليه السلام يحشر امتي اصنافا يوم القيمة وجوه كالقمر ليلة البدر [illegible] وبعضهم على صورة الكلب والخنزير
وبعضهم يحشر على صورة المغضوب نسئل الله ذا العناية ان ينور قلوبنا بنور الهداية ويجعلنا من الذين
هم يوم القيمة الباب الثالث في خصال السنة [illegible] قال الله تعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربنا الاخلاص سر من اسراري استودعته
قلب من احببته وقال عليه السلام ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا [illegible] الشرك الاصغر قال عليه السلام

الريا. يقول الله تعالى يوم القيمة اذا جازى العبيد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن باعمالكم في الدنيا لهم
فانظروا هل تجدون عندهم الجزا وقال علي رضي الله عنه لا تحرص الو ما لاخرص ولا اخلص الوبا التبتل عن
الناس فينبغي ان يخلص نيته في جميع الاعمال فانها روح الطاعة فاذا لم تصح النية لم يصح العمل لما قال عليه السلام
انما الاعمال بالنيات وقال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم
وقال عليه السلام لكل امرئ ما نوى فعلى هذا يمكن للعبد تحسين النية الى ان يصرف جميع اوقاته الى الله تعالى
وان كان وقت الاكل والنوم والوقاع وسائر الحركات والسكنات ويتميز بذلك عن البهيمة فان من
الاتيان بما يتفق من غير قصد ونية قال عليه السلام يؤتى رجل يوم القيامة الحساب فيعطى كتابه فينظر فيه فاذا
فيه اعمال حسنة كثيرة فيقول يا رب ليس هذا كتابي فاني لم افعل هذه الطاعات فيقال هذا كتابك
وقد كنت نويت في دار الدنيا انك ان قدرت فعلت هذه الافعال وقد جعلت نيتك مكان عملك
وقال الحكماء ان الله تعالى يعطي العبد على نيته ما لم يعطه على عمله لان النية تنبعث من اصل العزم في القلب ولا رياء
فيها ولذا قال عليه السلام نية المؤمن خير من عمله اعلم ان النية انبعاث النفس وميلها الى ما ظهر لها و
انتقالها من خاطر الى خاطر كما يريد من غلبت الشهوة عليه النكاح ثم يريد ان يتكلف نية الاقتداء بالرسول
عليه السلام ونية الولد الصالح فذلك محال لان ليس في باطنه هذه البواعث بل الشهوة فحسب وقد نقل
عن السلف التأخر عن بعض القربات بتخلف النية ولذا كانوا يتعلمون النية ... نسأل الله ذا الاعزاز والجلال ان
يصفي قلوبنا عن الزيغ والضلال ويجعلنا ممن يخلص العمل. الباب الرابع في فوائد العزلة والخلوة فقال فيها
فائدتان الاولى التفرغ للعبادة والاستيناس بالله تعالى وكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره يتحنث بجبل
حراء قال مالك بن دينار من لم يأنس بمحادثة الله عن محادثة الخلق فقد قل علمه وعمي قلبه وضاع
عمره قيل لبعضهم ما حملك على الوحدة قال لست وحدي انا جليس ربي فاذا اردت ان يناجيني قرأت كتابه
واذا اردت ان اناجيه صليت. الثانية التخلص عن المعاصي التي يتعرض لها غالبا بالمخالطة كالغيبة
والرياء ومسارقة الطبع من الاخلاق الذميمة لان الطبائع مجبولة على التشبه والاقتداء بالطبع يسرق من
الطبع من حيث لا يدري صاحبه فمجالسة الحريص على الدنيا مثلا تحرك الحرص ومجالسة الزاهد تزهد وكذا
قال سبحانه واعرض عن الجاهلين وقال كونوا مع الصادقين وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الوحدة خير من جليس السوء
والجليس الصالح خير من الوحدة وقال عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال بعض العرفاء
واصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك وقال الفضيل رحمه الله من لم يتقاد فيخالط
ابدا فمن اراد سلوك طريق الاخرة فليتقاد عن اهلها ليتخلص عن الوقوع في المال والجاه والتقليد والمعصية فاذا
فرغ عنها صار كل نوقتا لاستعداد السلوك فلا بد له من شيخ عالم سالك بنفسه طريق الاخرة حتى يقتدي به
فيحكم كيفية الحال لا يتحلل بنفسه فيؤمر بالو... الصمت والجوع والسهر والخلوة فانها
مدار سلوك طريق الاخرة مدينة الى السلامة والسعادة الابدية ثم يلقنه ذكرا من الاذكار ويلازمه كل
حين فيشاه يرتفع ان يكون من ملوك الدين وكشف له حقائق الاشياء المنقوشة في اللوح

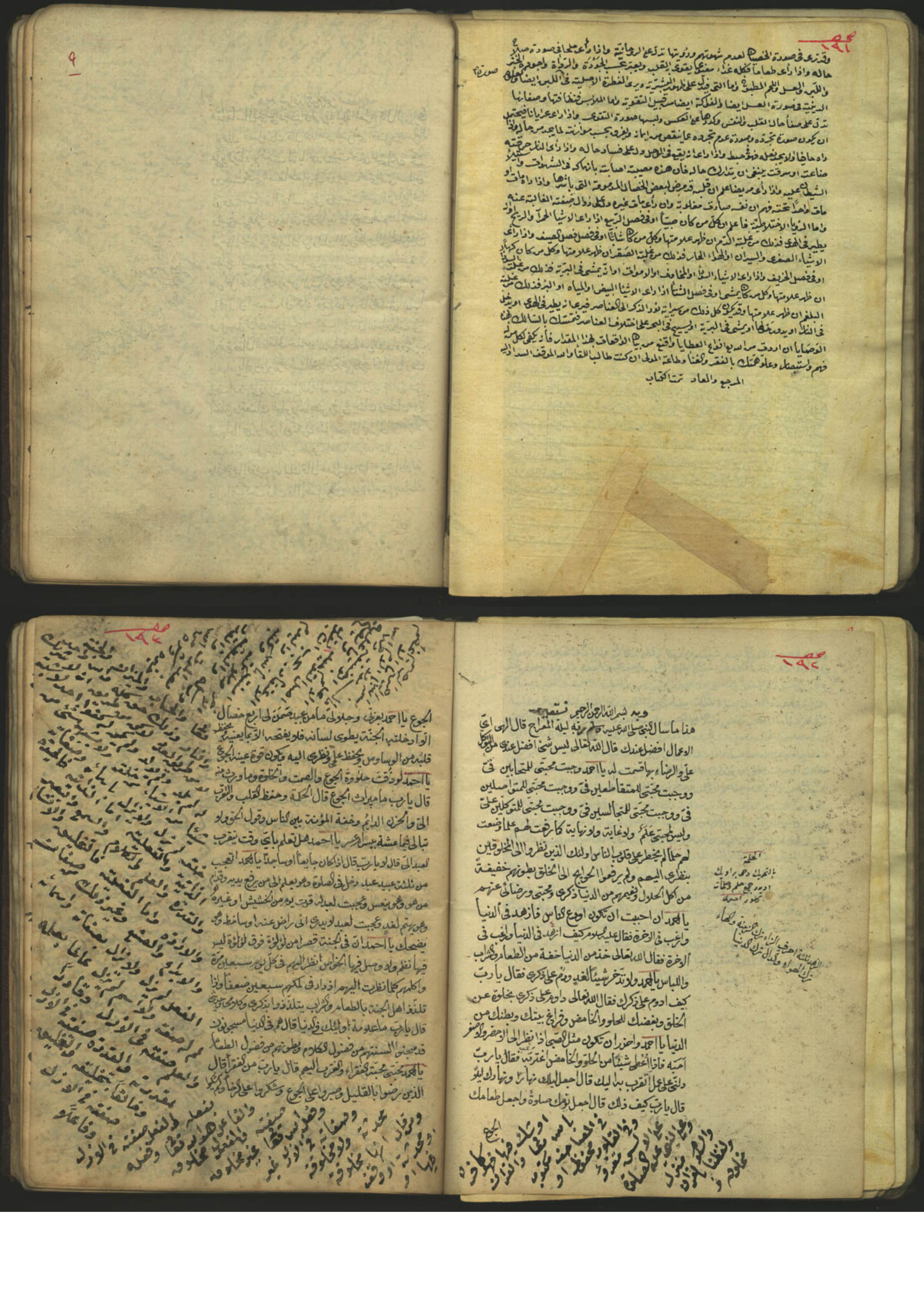
في اللوح المحفوظ في النوم واليقظة وتظهر له انوار الحق واللطائف الخفية فحينئذ لا يلتفت الى غير الحق من الاكوان
والاغيار بل يطلب الترقي من مقام الى اعلى منه كل ليل ونهار فان لله سبعين حجابا من نور فيقف عند كل
منه فهو محجوب. بيت: بركنار شو ز هر نقشي كه آن آيد بديد . تا ترا نقاش خطاوه زان ميان آيد بديد
من كان متعطشا لا يزول حاله متحرقا بنار عشق وصال لا يشرحان لنا الحب من هذا المشرق المغرب
الباب الخامس في فضائل الصمت اعلم ان اللسان قليل جرمه كثير جرمه ولا نجاة من خطره الا بالصمت كما قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البلاء موكل بالمنطق وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وقال عليه السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحد في الفرار عن الناس قال عليه السلام
طوبى لمن امسك الفضل من كلامه وانفق الفضل من ماله قال عليه السلام اذا رأيتم الرجل قد اوتي صمتا
وزهدا في الدنيا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وقال عليه السلام ما خلق الله في الانسان اعظم من لسان
يدخل الجنة ... وقال ... فاحبسه فانه احق شيء الى السجن وقال عليه السلام لا يكب الناس في النار
على مناخرهم الا حصائد السنتهم ... وروي ان معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال يا رسول الله اوصني قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك من الموتى وان شئت
انبأتك بما هو املك لك من هذا كله واشار بيده الى لسانه وكان الصديق رضي الله عنه كان يضع
حجرا في فيه ليمنع نفسه عن الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد وقال بعض الحكماء
خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون سماع الرجل ضعف كلامه وقيل من قل عقله كثر نقله
وقيل سلامة الانسان في حفظ اللسان وقيل اللسان قيمة الانسان فمن فقه زادت قيمته. الباب السادس
في فضائل الجوع قال عليه السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش كما تجاهدوا اعداكم فان الاجر في
ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله من جوع وعطش وقال عليه السلام ان الله تعالى يباهي
الملائكة بمن قل طعمه في الدنيا يقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا
فتركهما لاجلي اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات في الجنة وقال عليه السلام
ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقال ذو النون المصري ما شبعت
قط الا عصيت او هممت بمعصية ولذا صار الجوع قرع باب الجنة وفضل دار النعم لكونه سببا الى ...
وحائلا عن الشهوة وهو يرق القلب ويطرح فيه الحكمة ويجلب على البدن الصحة والشبع يقسي القلب ويقوي
ويوجب في البدن الثقل في طلب الدنيا وطول الامل وكذا حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ...
من بطنه وقال النبي عليه السلام كلوا واشربوا وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة قال عليه السلام
افضلكم عند الله تعالى اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل اكول نؤوم وحكي ان الشيخ السري رحمه الله
انه كان يسف السويق فقيل له في ذلك فقال اني حسبت ما بين المضغ الى الاستيفاف سبعين تسبيحة فما
مضغت الخبز اربعين سنة اعتبروا اخواني من تيقن ان كل نفس جوهر لا قيمة له فلا يتجاسر على تضييعه
الباب السابع في فضائل السهر وعلم الرؤيا اعلم ان السهر يرق القلب ويجلو العقل وينور

الحب ويزيد بركة العمر والنوم بخلافه كما قال ابراهيم بن ادهم صحبت رجال الغيب في جبل لبنان فاوصوني باربع
خصال وقالوا من كثر اكله لا يجد لذة العبادة ومن كثر نومه لا يجد في عمره بركة ومن طلب رضى الناس فلا يرجو
رضى ربه ومن كثر فضول كلامه فلا يأمن من بلو الدارين ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يحب كل اكول
نوم كثير ... قال الله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال عليه السلام
لا بد من قيام الليل ولو قدر حلبة شاة وذكر عنده رجل قد نام كل الليلة حتى اصبح فقال عليه السلام ذاك بال
الشيطان في اذنه قيل الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تظلمه باثامك

من طلب العلى سهر الليالي . يغوص البحر من طلب اللآلي

وينبغي للسالك كل ليلة ان يشتغل بذكر لا اله الا الله الى ان يقع الى غلبة النوم فاذا غلبت لا يرفع فانه
يضطجع ويتهجد وينام على وضوء بنية العود للعبادة ... نفسها منا بقلبه ناظرا الى نظره
اليه مستحضرا ان يمد جلبه بين يديه حتى نفسا كانها يموت ... الى الله تعالى متمثلا ...
ويقول اللهم بك امنت وعليك توكلت وباسمك وضعت جنبي وباسمك ارفعه واسألك باسمك
العظيم ان توقظني في احب الاوقات اليك وتشغلني فيه بطاعتك فاذا انتبه من النوم قال ... الحمد
لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور ثم يتفكر في رؤياه فانها ... لان
القلوب كمراة يحكي فيه حقائق الامور المنقوشة في اللوح المحفوظ اذا ارتفع عنه حجب الاشغال الدنيوية وظلم
الكدورات النفسانية واذا لم يرتفع كلها نظر اليه في النوم لكونه مانعا للحواس عن العمل دون الخيال عن عمله
وحركته فما وقع في كل من اللوح تتبدده الخيال فيحاكيه بمثال يقاربه فيحتاج الى معرفة ان هذا الخيال حكاية
اي معنى من المعاني. اعلم ان الرؤيا ... انواع انفسية وهي احلام ... واضافية وهي احلام الغير
وشيطانية وهي الاحتلام واختلالية وهي رؤيا سقيم وله فلا اعتبار لها واختلاطية وهي تكون لغيبة
لغيبة الاخلاط وينبغي ان لا يحدث بالرؤيا خصوصا المكروهة الا العالم بتعبيرها قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال الرؤيا ... ثم قيل اصدق الرؤيا ما كانت بالاسحار او الضحى خصوصا على الوضوء وقال
عليه السلام من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي اعلم ان تعبير الرؤيا انما يجوز بعد معرفة حال الرائي
ومرتبته من مراتب العوام والخواص والاخصين مثلا من رأى انه يسير في البحر او يسير في السفينة فان كان من العوام
فهو صورة الدنيا والسفينة صورة بدنه وسيره صورة عمره او شريعته وان كان من الخواص فهو صورة المعرفة
وسيره سلوك الطريقة وان كان من الاخصين فهو صورة المحبة وسيره صورة سير الحقيقة والضابط في التعبير
ان يؤول كلما رأى من انسان او بهيمة او غيرها بصفة الغالبة والمناسبة فيرى الشهوة الفرجية في
صورة الحمار وتعبير غالبيتها ومغلوبيتها بحسب قوة وضعف ويرى الشهوة البطنية في صورة الغنم والقوة
الغضبية في صورة الكلب الاسود والذئب ... المنتشر بالجراد ... ويرى الصفات الطبيعية
المنتشرة في صورة الضفدع ... والخواطر الشيطانية في صورة الزنبور والمكر والتزوير
في صورة الثعلب ... في صورة القردة والكلب الابلق والعداوة في صورة الحية وايذاء ...

الناس باللسان في صورة العقرب والحقد في صورة الجمل ان كان يخاف منه وان كان هو مطيع
دل على تحمل اعباء الطريقة وتسليم نفسه لشيخه وان كان ضاربا وهو مستانس به دل على شوقه ووجده ويرى
الحسد في صورة الذئب وزيادة الغضب في صورة الفهد والكبر في صورة النمر والاستعلاء في صورة ...
والاستبداد بالرأي في صورة النسر وكذا كثرة الاكل ويرى الغفلة في صورة ... والحرص ...
وان يدفعها ويمنعها فهو يتخلص من شره ويرى البخل في صورة الفارة ويعتبر غالبيته ومغلوبيته بحسب ...
والكبر والصغير والضعيف والموت ويرى الدنيا في صورة عجوزة شوهاء وقد ترى في صورة الشابة وقد ترى
في صورة خادمة تلتمس الخدمة وهذا اذا تركها السالك بالكلية فلو تقدر ان تخدع بالمعشوقية فترعى ان
تخدع بالخادمية وقد ترى في صورة النجاسة فان رأى السالك ثيابه او ثوبه ملوثا بها فليعلم انه مال الى
الدنيا واذا رأى انه يدخل الجنة عرف انه دخل عالم القلب والجمع واذا رأى انه يدخل السوق دل على انه دخل
الجهنم ودل على انه تبع هوى النفس واذا رأى انه دخل السوق دل على انه يعمل بمقتضى الطبيعة واذا
رأى انه يدخل الحمام وازال الوسخ دل على انه يصفو قلبه وان كان يضطر فيه دل على الغم واذا رأى انه يدخل
التي يجري فيها الماء ... دل على ظهور طبيعته القديمة فان رآها متزينة دل على حسن حاله
وان رآها غير ... مكنوسة ولا مفروشة دل على اهتمام باصلاح طبعه وان رآها يدخل فيها الماء دل
على سراية العرف في الطبع واذا رأى انه يدخل البستان فان كان اشجارها مثمرة دل على صفو قلبه
وان كانت ثمارها نضيجة وان كان تزهر دل على ابتداء صفو قلبه وان كانت غير مثمرة دل على الرجوع
الى عالم المساهلة والرخص الطبيعة وان رأى انه يسافر الى البيت المقدس دل على اصلاح حاله وتنزه
نفسه واذا رأى قرية فهو جمعية قلبه واذا رأى جبلا فهو صورة تمكين قلبه واذا رأى السماء ذات كواكب دل
على تنور قلبه وان رأى انه يخرج منها دل على الكفر والذل تكبره وعلى عكسه واذا رأى الشمس فهو صورة
روحه وان رأى القمر فهو صورة قلبه ويعتبر كسفا وعدم ... القمر وعدمه واذا رأى نبيا دل على
انه تخلق بخلقه الموجود المشهور مثلا ان رأى ادم عليه السلام فهو صورة كرامته وان رأى ايوب عليه السلام فهو صورة
صبره وان رأى يحيى عليه السلام فهو صورة تجرده وان رأى عيسى عليه السلام فهو صورة ولايته وان رأى محمدا عليه السلام
فهو صورة شريعته ويعتبر كمالها ونقصانها بحسب تمام الاعضاء ونقصانها واذا رأى كتابا او كان
بحسب ما كتب فيه مثلا ان رأى مصحفا وكتاب حديث فهو صورة دينه وان رأى كتاب نحو فهو صورة
... واذا رأى قلما فهو صورة لسان وان رأى مدادا فهو صورة معرفته وان رأى كاغدا فهو صورة ...
واذا رأى علما فهو صورة معرفته واذا رأى اميرا او قاضيا فهو صورة قوة ... واذا رأى عسكر ...
فهو صورة جنود القوى او الدنيا واذا رأى امرأة فهي صورة قوة النفسية وكذا الاوقات من قبلها
المزعجة واذا رأى اباه فهو صورة نفسه المهتمة بامر المعاش وكذا الاوقات من قبله ... وقد يرى
الشيخ في صورة الاب ايضا ويرى الانسان روحه في صورة امرد حسن وقلبه اذا تولد من الطبيعة في صورة
طفل رضيع وقد يرى طبعا ايضا في هذه الصورة المذكورة وقد ترى في صورة الاولاد الحساد لطاقتهم



وقد يرى في صورة الخصيان لعدم شهوتهم ودونها تدل على الرهبانية واذا راى مليحا في صورة صبي
حاله واذا راى طعاما فكله غذاء معنوي يتقوى به القلب ويعبر عنه بالجودة والرداءة والجوهرة
واللبن والعسل واللحم المطبوخ واما التي تدل على ظهور البشرية ويرى الفطرة الاصلية في اللبن ايضا
الدينية في صورة العسل ايضا والفواكه ايضا سبيل التقوية واما الملابس فنظافتها وصفاتها
تدل على صفا حال القلب والنفس وكدورتها على العكس ولبسها صورة التقوى واذا راى عريانا فيحتمل
ان يكون صورة تجرده وصورة عدم تجرده عما ينقص من ايمانه ويعرف بحسب موازنة ما يجد من حاله
راه حافيا ولا يجد نعله فهو حبط واذا راى انه يقع في الوحل ودل على فساد حاله واذا راى النار حرقته
ضاعت او سرقت ينبغي ان يتدارك حاله فان هذه مصيبة اصابته بانهاكه في الشهوات
الشيطان عليه واذا راى مريضا علم ان قلبه قد مرض لبعض الخصال المذمومة التي باشرها واذا راه مات او
مات واحدا تحته فهم ان نفسه صارت مغلوبة وان راى مات غيره دل على ذلك صفته الغالبة عنه
واما الرؤيا الاختلاطية فاعلم ان كل من كان صبيا او في فصل الربيع اذا راى الاشيا الحمر والريح او
يطير في الهوى فذلك من غلبة الدم ان ظهر علامتها وكل من كان شابا او في فصل الصيف واذا راى
الاشياء الصفر والنيران او الهواء الحار فذلك من غلبة الصفراء ان ظهر علامتها وكل من كان كهلا
او في فصل الخريف واذا راى الاشياء السود او المخاوف او المواقف او انه يمشي في البرية فذلك من غلبة السوداء
ان ظهر علامتها وكل من كان شيخا او في فصل الشتا اذا راى الاشيا البيض او المياه او البرد فذلك من غلبة
البلغم ان ظهر علامتها وقد يكون كل ذلك من سراية نور الذكر الى العناصر فيرى انه يطير في الهوى او يدخل
في النار او يدخلها او يمشي في البرية او يسبح في البحر على اختلاف العناصر فتمسك بالسالك هذه
الوصايا ان اردت من الله انواع العطايا واقنع من بيان الواقعات بهذا المقدار فانه يكفي لكل من له
فهم واستبصار وعلو همتك بالفقر ولكنا وطاعة المولى ان كنت طالب اللقاء والله الموفق والسداد واليه
المرجع والمعاد تمت الكتاب

٦

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين
هذا ما سال النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج قال الهي اي
الاعمال افضل عندك قال الله تعالى ليس شي افضل عندي من التوكل
علي والرضاء بما قسمت له يا احمد وجبت محبتي للمتحابين في
ووجبت محبتي للمتقاطعين في ووجبت محبتي للمتواصلين
في ووجبت محبتي للمتجالسين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي
وليس لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية كما رفعت لهم علما وضعت
لهم حلما لم يخطر على قلوب الناس اولئك الذين نظروا الى المخلوقين
بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوايج الى الخلق بطونهم خفيفة
من اكل الحلال ونعيمهم من الدنيا ذكري ومحبتي ورضائي عنهم
يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا
وارغب في الاخرة فقال عليه السلام كيف ازهد في الدنيا وارغب في
الاخرة فقال الله تعالى خذ من الدنيا خفة من الطعام والشراب
واللباس يا احمد ولا تدخر شيئا لغد ودم على ذكري فقال يا رب
كيف ادوم على ذكرك فقال الله تعالى دوام على ذكري بخلوة عن
الخلق وبغضك للحلو والحامض وفراغ بيتك وبطنك من
الدنيا يا احمد واحذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاحمر والاخضر
احبه فاذا اعطي شيئا من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب
دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا
قال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلوة واجعل طعامك
الجوع

الجوع يا احمد بعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي اربع خصال
الا ادخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ
قلبه من الوساوس ويحفظ علمي ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع
يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورث منه
قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب
الي والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا
يبالي فيما عاش بيسر او عسر يا احمد هل تعلم باي وقت يتقرب
العبد الي قال لا يا رب قال اذا كان جايعا او ساجدا يا احمد العجب
من ثلثة عبيد عبد دخل في الصلوة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدام
من هو وهو ينعس وعجبت لعبد له قوت يوم من الحشيش او غيره
وهو يهتم لغد وعجبت لعبد لا يدري اني راض عنه او ساخط وهو
يضحك يا احمد ان في الجنة قصرا من لؤلؤة فوق لؤلؤة ليس
فيها نظم ولا وصل فيها الخواص انظر اليهم في كل يوم سبعين مرة
واكلمهم كلما نظرت اليهم ازداد في ملكهم سبعين ضعفا واذا
تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب يتلذذوا بذكري وكلامي وحديثي
قال يا رب ما علامة اولئك في الدنيا قال هم في الدنيا مسجونون
قد سجنوا السنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام
يا احمد محبتي محبة الفقراء والتقرب اليهم قال يا رب من الفقراء قال
الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا

جوعهم ولو ظماهم ولم يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم
يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما اتاهم يا احمد محبتي محبة الفقراء
فان الفقراء وقرب مجلسهم منك ادنيك وبعد الاغنياء وبعد
مجلسهم منك فان الفقراء احبائي يا احمد تزين نفسك بلين اللباس
وطيب الطعام وطيب الوطاءة وان النفس مأوى كل شر وهي
رفيق السوء تجرها الى الطاعة وهي تجرك الى المعصية وتخالفك في
طاعة الله وتطيعك فيما كره الله تطغى اذا شبعت وتشكوا
اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى
اذا كبرت وتغفل اذا امنت وتعصب اذا وجعت لان النفس
لا تذهب الى خيرها وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة
اذا حمل عليها لا تطير واذا اطعمت تأكل كثيرا او كمثل الدفلى لونه
حسن وطعمه مر يا احمد بغض الدنيا واهلها واحب الاخرة
واهلها قال يا رب من اهل الدنيا ومن اهل الاخرة قال ان
اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضاء
لا يعتذر الى من اساء عليه لا يقبل معذرة من اعتذر اليه
كسلون عند الطاعة شجاع عند المصيبة امله بعيد واجله
قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الفزع كثير الكلام عند
الطعام وان اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون
عند المشقة وكثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون

ويتكلمون بما لا يفقهون ويدعون ما ليس لهم ويذكرون مساوي الناس
ويخفون سيئاتهم قال يا رب هل سوى هذه العيوب في هذه الدنيا
قال يا احمد ان عيوب اهل الدنيا كثيرة فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون
لمن يتعلمون منهم وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقى وان
اهل الاخرة رقيقة وجوههم كثيرة حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم
قليل مكرهم الناس منهم في الراحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم
موزون محاسبون لانفسهم متعبون لها تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
ذاكرة اذا كتبت الناس من الغافلين كتب اولئك من الذاكرين
يحمدون في اول النعمة ويشكرون في اخرها دعاؤهم عند الله
مرفوعة وكلامهم عند الله مقبولة يفرح بهم الملائكة ويدور دعائهم
تحت الحجب ويحب الرب ان يسمع كلامهم كما يحب الوالد ولا يشغلهم
شيء عن ذكر الله طرفة عين لا يريدون كثرة الطعام والشراب ولا
كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي كريم لا يموت يدعون
المدبرين تكرما ويريدون المقبلين تلطفا ان اهل الاخرة لا
يهنأ لهم الطعام منذ عرفوا ربهم ولا يشغلهم مصيبة منذ عرفوا
سيئاتهم يبكون على خطاياهم ويتعبون انفسهم ولا يريحونها ان
راحة اهل الاخرة في الموت والاخرة مستراح العابدين
مونسهم دموعهم التي تفيض على خدودهم وجلوسهم مع الملائكة الذين
عن ايمانهم وعن شمائلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه

ان اهل الاخرة قلوبهم في اجوافهم قد قرحت ويقولون متى تستريح
من دار الفناء الى دار البقاء يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي
قال لا يا رب قال يبعث الخلق ويناقشون في الحسنات وهم عن ذلك
امنون ان ادنى ما اعطي للزاهدين في الاخرة اعطيهم مفاتيح الجنان
كلها حتى يفتحوا اي باب شاؤا ولا احجب وجهي عنهم ولا نعمتهم بالوان
التلذذ من ولا جلسهم في مقعد صدق فاذكرهم ما صنعوا وما تعبوا
في دار الدنيا وافتح لهم اربعة ابواب باب يدخل عليهم الهدايا بكرة
وعشيا من عندي وباب ينظرون منه الي كيف شاؤا بلا صعوبة وباب
يطلعون منه على النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب
يدخل عليهم الوصايف والحور العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدين
الذين وصفتهم قال الزاهد الذي ليس له بيت تخرب فيغتم بخرابه
ولا له ولد فيموت فيحزن بموته ولا له مال يذهب فيحزن بذهابه
ولا له فضل طعام فيسأل عنه ولا يرى عليه ثوب لين يا احمد
وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وسهرها وصوم النهار و
السنتهم كالة من ذكر الله وقلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة
ما يخالفون لهوائهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف النار
ولا من شوق الجنة ولكن نظروا في ملكوت السموات والارضين
كما ينظر الى فوقها قد صارت الدنيا والاخرة عندهم واحدة يموت
الناس مرة واحدة ويموت احدهم في كل يوم سبعين مرة من مجاهدة

انفسهم وقهر اهوائهم والشيطان الذي يجري في عروقهم
ولو تحركت ريح لزعزعته وان قام بين يدي فكأنه بنيان مرصوص
لا ارى في قلبه شغلا بمخلوق فوعزتي لاحيينه حيوة طيبة حتى
اذا فارق روحه جسده لا اسلط عليه ملك الموت ولا يلي قبض
روحه غيري فاي كرامة افضل من هذا ولا فتحن لروحه ابواب السماء
كلها ولا رفعن الحجب كلها دوني ولا مرن الجنان كلها فلتزين والحور العين
فلتبشرن والملائكة فيصلين والاشجار فليثمرن واثمار الجنة فلتدلين
ولا مرن ريحا من الرياح التي تحت العرش فلتحملن جبالا من الكافور
فليذرين ومن جبال المسك الاذفر فليصبن وعودا من غير نار فليدخنن
ولا يكون بيني وبين روحه ستر واقول له عند قبض روحه مرحبا واهلا
بقدومك الي اصعد بالكرامة والبشرى وبالرحمة والرضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا فلو رأيت يا احمد الروح كيف
تدق بين الحجب ولو رأيت الملائكة كيف يأخذها واحد ويعطيها
آخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب هل
تعطي من امتي مثل هذا قال يا احمد هذا درجة الانبياء
والصديقين ولامتك وامة غيرك ولاقوام من الشهداء قال يا رب اي
الزهاد اكثر زهاد امتي ام زهاد بني اسرائيل قال ان زهاد بني اسرائيل في زهاد امتك
كشعرة سوداء في بقرة بيضاء قال يا رب وكيف ذلك وان عدد بني
اسرائيل اكثر من امتي قال لان اكثر بني اسرائيل ارتدوا الى الكفر بعد الايمان

وشكوا بعد لقين وجحد وا بعد لو قرار قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمدت الله كثيرا وشكرت الله كثيرا او دعوت لهم فقلت اللهم احفظهم وارحمهم واحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم ارزقهم ايمان المؤمنين الذي ارتضيت لهم ليس بعده شك وورعا ليس بعده رغبة في الدنيا وخوفا ليس بعده غفلة ليس بعده جهل وعقلا ليس بعده حمق وقربا ليس بعده وحلما بعد خشوعا ليس بعده قساوة وذكرا ليس بعده نسيانا وكرامة ليس بعده هوان وصبرا ليس بعده ضجر وحلما ليس بعده عجلة واملؤ قلوبهم بالحياء حتى يستحيوا منك في كل وقت وبصرهم بآفات الدنيا وآفات انفسهم ووسواس شيطان فانك تعلم ما في نفسي انك انت علام الغيوب يا احمد عليك بالورع فان الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين وان الورع يقرب العبد الى الله وان الورع كالشنوف بين الحلي وكالخبز بين الطعام ان الورع زين المؤمن وعماد الدين الورع مثله مثل السفينة كما ان في البحر لا ينجو الا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهد الا بالورع يا احمد ما عرفني عبد الا خشع لي وما خشع لي عبد الا خشع له الخلق يا احمد ان الورع يفتح على العبد ابواب العبادة كما يفتح ابواب السماء للملائكة وان العبادة يكرم بها العبد عند الخلق ويصل بها الى الله يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب الصامتين وان اخرب مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال

فاذا طبت مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنفي قال يا رب ما اول العبادة قال الله تعالى اول العبادة الصوم هل تعلم يا احمد ما ميراث الصوم قلة الاكل وقلة الكلام والعبادة الثانية الصمت ويورث من الصمت الحكمة ويورث من الحكمة المعرفة ويورث من المعرفة اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف اصبح بيسر ام لعسر هذا مقام الراضين فمن عمل برضاي اكرمه بثلث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي حب المخلوقين فاذا احبني احببته الى خلقي فافتح له عين قلبه الى نور جلالي فلا اخفي عليه علم خاصة خلقي وانا احبه في ظلم الليل وضوء النهار حتى يقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي وكلام ملائكتي واعرفه سري الذي سترته عن خلقي والبسه الحياء حتى يستحيي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا واجعل قلبه وعاء معرفتي لبصيرة يبصر قلبه الى كما رحمتي لا يخفى عليه ما يسير على الناس في القيمة من الشدة والهول واما احاسب به الفقراء والاغنياء والجهال والعلماء وانيمه في قبره اطيب نوم ولا نازل منكر او نكيرا حتى يسالوه وانا اسأله ولا يرى غمرة ضغطة القبر والحزن وهول المطلع واحفظه عن حسرة البلقع ولا انصب ميزانه ولا انشر ديوانه ثم اضع في يده منشورا ولا اجعل بيني وبينه ترجمانا ثم اني ارضه الي فيكب مرة ثم يجوز الصراط ولا تقرب الجهنم وتزين

مطلب ارادهٔ جزئیه
افعاله جزئیه

لها الجنة ويجئ بالنبيين والشهداء والصالحين ويتعلق المظلومون بالظالمين ويوضع الكرسي يفصل القضاء ويقول انسان الخصمة بيني وبينك الحكم العدل الذي لا يجوز ثم ارفع الحجب بيني وبينه وانعمه وبكلامي ولذة بالنظر الي فمن كان فعله في الدنيا هكذا كيف يكون عيشة في الدنيا وكيف يكون حبه للدنيا وهو يعلم ان كل حي لا يموت وانا الحي الذي لا اموت ولا جعلن ملك هذا العبد فوق ملك الملوك حتى يختنع وله يهابه كل سلطان جائر كل جبار عنيد ويتسع منه كل سبع ضار ولا شوقن اليه الجنة وما فيها ولا ستغفرن عقله بمعرفتي ولاقومن له مقام عقله ولاهون عليه الموت وسكراته ومرارته وفزعه حتى يساق الى الجنة سوقا حتى اذا نزل به ملك الموت قال مرحبا بك طوبى لك ان الله اليك المشتاق واعلم يا ولي الله ان الابواب التي كان يصعد فيها عملك يبكي عليك وان محرابك ومصلاك يبكيان عليك فيقول له امض برضوان الله والكرامة فيخرج من جسده كما يخرج الشعرة من العجين وان الملائكة يقومون عند رأسه وبيد كل ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتى يذهب سكراته ومرارته ويبشرون بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك انت تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب فيطير الروح من بين ايدي الملائكة فتصعد الى الله تعالى اسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله والله اليها مشتاق فتجلس عن يمين العرش ثم يقال ايها الروح كيف تركت الدنيا

فيقول

فيقول الهي وسيدي سألتني عما انت اعلم وعزتك وجلالك انت منذ خلقتني الى هذه الغاية كنت انا فيها الاخرة وانا منذ عرفتك كنت خائفا فيقول الله صدقت عبدي وجسدك في الدنيا وقلبك وروحك عندي وبدنك في الدنيا وانت معي اعلم سرك وعلانيتك اسئل فاعطيك وتمن علي فاكرمك وهذه جنتي فتح فيها وهذه جواري فاسكنها قالت الروح الهي عرفتني نفسك فاستغنيت بك عن جميع خلقك الهي وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع اربا اربا وان اقتل سبعين قتلة باشد ما يقتل به الناس لكان رضاك احب الي كيف اعجب نفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب ان لم تعززني وانا ضعيف وان لم تقوني وانا ميت ان لم تحيني بذكرك ولولا سترك لافتضحت في اول معصية عصيتك بها الهي كيف لا اطلب رضاك وقد اكملت علي عقلي حتى عرفتك والامر من النهي والجهل من العلم والنور من الظلمة فقال الله للروح وعزتي وجلالي لا احجب بيني وبينك في وقت من الاوقات حتى تدخل علي اي وقت شئت وكذلك افعل مع احبائي يا احمد هل تعرف اي عيش اهنا واي حيوة ابقى قال اللهم لا قال اما العيش الهني فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يغفل عني ولا يجهل حقي ويطلب رضائي ليله ونهاره واما الحيوة الباقية فهو الذي يعمل لنفسه تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الاخرة في عينه ويؤثر هواي على هواه ويبتغي مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة

ومعصية ويبقى عن كل ما اكرهه ويبغض الشيطان ووساوسه
ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا ولا سبيلا فاذا جعل ذلك سكنت
في قلبه محبتي حتى اجعل قلبه مسكنا واجعل همته لي وفراغه واشتغاله
لي واجعل حديثه في النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي وافتح
عين قلبه وسمعه وبصره حتى يسمع بقلبه مني وينظر بقلبه الى جلالي وعظمتي
واضيق عليه الدنيا وابغض اليه الدنيا وعليه ما فيها من اللذات واحذره
من الدنيا عليه وما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مواضع الهلكة فاذا كان
هكذا يفر من الناس فرارا وينتقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان
الى دار الرحمن وبعزتي وجلالي يا احمد لابعثن اعيسا في عظمه عروقه
ومفاصله وكل شيء منه ولازينه العظمة والهيبة فهذا العيش الهني
والحيوة الباقية يا احمد لا غنى لمن لا عقل له ولا فقر لمن لا جهل له ولا ديك
لمن لا اجر له ولا رضاء الا لمن رضي باليسر كما رضي بالكثير ويرضى بالبلوى
كما يرضى بالرخاء يا احمد هل تعلم باي شيء فضلتك على الانبياء قال
اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمتك للخلق وكذلك
لم يكن اوتاد الارض اوتادا الا بهذا يا احمد اجعل همك هما واحدا واجعل
لسانك لسانا واحدا حتى لا تذكر غيري واجعل بدنك متواضعا حتى
لا تغفل ابدا من غفل لا ابالي في اي واد هلك يا احمد استعمل عقله
لا يخطي ولا يطغي واعمل بعملك الذي حتى يجمع لك علم الاولين والاخرين
ثم اختم على قلبك من المعرفة ما لا يقدر على وصفه الواصفون فاجعلك

معي

معلما حيث فوجهت واسالك بكل خير وارشدك الى كل طريق من طرق
العارفين واقويك على العبادة واصبرها اليك واعينك عليها حتى لا يكون
شيء احب اليك من العبادة يا احمد ان احببت ان تجد حلاوة الايمان فجوع
نفسك والزم لسانك الصمت والزم نفسك خشية وخوفا ولا تميل ابدا
والزم نفسك تعبا ولا تستريح ابدا فان فعلت ذلك لعلك تسلم فان
لم تفعل فانك من الهالكين يا احمد وعزتي وجلالي ما اول العبادة للعباد
ولا تنتهم الا الصوم والجوع وطول الصمت والانفراد من الناس وان اول
معصية يعملها العبد شبع البطن وفتح اللسان بما لا يعنيه ومخالطة
المخلوقين باهوائهم يا احمد ان العبد اذا جوع بطنه وحفظ لسانه
علمته الحكمة ان كان كافرا كانت الحكمة حجة عليه ووبالا ووزرا
عليه وان كان مومنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم
ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه حتى يشتغل
بها عن عيوب الخلق وابصره في دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان من
مواضع وابصره حيل الشيطان وحيل نفسه حتى لا يكون لنفسه عليه
سبيل يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي من الصوم والصمت فمن صام ولم
يكن يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرا في صلوته شيئا فاعطيه
اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين العارفين يا احمد اتدري متى يكون
العبد عابدا قال يا رب لا قال اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجبه
عن المحارم وصمت يكفيه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم بكائه وحياء

يستحي مني في الخلاء والخلوة واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا البغضي لها
ويحب الاخيار لمحبتي اياهم يا احمد ليس من قال اني احب الله احبني
فان من يحبني ياكل قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويتطل قياما ويلزم
صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد
بيتا والعلم صاحبا والزاهد جليسا والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب
رضائي ويفر عن سخطي ويهرب من المخلوقين هربا ويفر من المعاصي فرارا
ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح ويكون قلبه طاهرا ويكون
في الصلوة زكيا وفي الفرايض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا
ومن عذابي مجتنبا وبالوعد صادقا وبالعهد وافيا ولاصحابه قريبا
حبيبا يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السموات والارضين وطوي الطعام
مثل الملائكة حتى لا ياكل شيئا ابدا ولبس لباس العارفين كما ولباس
ثم ارى في قلبه من حب الدنيا مثقال ذرة من سمعتها او ذيابها او رياستها
او محمدتها او حليها او زينتها او اكثر منها لا يجاورني في داري ولانزعن
من قلبه محبتي ولاظلمن قلبه حتى ينساني ولا يذوق حلاوة محبتي عليك
سلامي ورحمتي فاعمل بوصيتي واطلب رضائي واوص امتك فان
فيه نجاتهم وصلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله اجمعين هذا كتاب
جمعه الاستاذ الامام ابو القاسم المحدث النيسابوري الاحاديث
مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الادوية والاطعمة وترك
الاسانيد بما صح عنه تحقيقا باب في الادوية قال ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام البخيل داء وطعام السخي
دواء صدق قائله باب منفعة الخبز عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انفعنا بالخبز وبالخبز صلينا وبالخبز جاهدنا
ولولا الخبز ما عبد الله وعنه عليه السلام من اصاب كسرة ملقاة فمسحها
عن الاذى كتب له خمسين الف حسنة فان رفعها الى فيه بنا الله له
بيتا في الجنة وعن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجد كسرة ملقاة فغسل او مسح ثم اكلها لم تستقر في بطنه حتى يعتقه
من النار وروي عن عمر رضي الله عنه لا تنسا فروا احدا ليس في بيته الدقيق
باب منفعة الارز عن حسين بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل شيء خرج من الارض فيه داء ودواء والارز شفاء لا داء
فيه وعنه عليه السلام لما اسري بي فدخلت جنات عدن فاول حبة لما
عرض علي من الحبات الارز وعنه عليه السلام لو كان الارز رجلا لكان انسانا
ولو كان انسانا لكان رجلا ولو كان رجلا لكان صالحا ولو كان صالحا
لكان وليا ولو كان وليا لكان نبيا ولو كان نبيا لكان مرسلا ولو كان
مرسلا لكان انا باب منفعة اللحم وعن ربيعة قالت قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم افضل الطعام في الدنيا والاخرة اللحم فقال اطيب اللحم
لحم الطير وعنه عليه السلام لا تقطعوا اللحم على الخوان فانه فعل الاعاجم
ولكن انهشوا نهشا وعن علي رضي الله عنه عليكم بهذا اللحم فكلوه وانه
يحسن الخلق ويصفي اللون وكذا عن علي رضي الله عنه من لم ياكل اللحم
اربعين يوما اظلمت عيناه واشتد حزنه وساء خلقه وعن الجادود
رضي الله عنه انه قال ما ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم الا جاب
وهذا رواية كبرها في لحم الغنم باب منفعة الهريسة فانها تعجبه ويرى عليه
اثر الفرح في وجهه اذا قدمت اليه وعن معاذ وقال قلت يا رسول الله
لما دخلت الجنة هل اتيت بالطعام قال نعم هريسة فاكلتها فزاد
في قوة اربعين رجلا وعن حذيفة بن اليماني رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمني جبرائيل عليه السلام هريسة تشد بها
ظهري على قيام الليل ومنه عليه السلام سيد الطعام في الدنيا والاخرة هريسة
باب منفعة الباذنجان عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلوا الباذنجان فانها اول شجرة امنت بالله فكلوه فانها
دواء ولا داء فيها قال علي رضي الله عنه كنا في وليمة رجل من الانصار
فاوتي بطعام فيه باذنجان فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنجانه
ثم قال عليه السلام انما الباذنجان شفاء من كل داء الا الموت فيه وعن جعفر
الصادق رضي الله عنه انه قال لو علم الحمار الذي يحمل الباذنجان ما دام
عليه لافتخر على سائر الحمر باب منفعة الملح والبصل عن عمر رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله عليه السلام اذا دخلتم بلدة او قرية فخفتم وباءها
فعليكم ببصلها وعنه عليه السلام اذا قدم بين احدى احدكم طعاما
فليبداء بالملح فانها تزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل وقال عليه
السلام لعلي افتح طعامك بالملح واختم به فعفي من اثنين وسبعين نوعا
من انواع البلويا منها الجذام والبرص وعنه عليه السلام سيد الادام في الدنيا
والاخرة الملح وعن عبيدة لدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقرب فدق
رسول الله عليه السلام بالملح ووضع موضع الذي لدغه وعصرها بابهامه حتى
ذاب ثم قال لو علم الناس ما في الملح ما يحتاج الى الترياق باب منفعة
ذكر الجوز والجبن عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صار شفاء ودواء باب منفعة البقل وعن
جعفر الصادق رضي الله عنه قال من اراد ان يكثر ماله وولده فليدم على اكل
البقل وقال عليه السلام الكماة في الجنة وماؤها شفاء للعين وفيها شفاء السم
صدق قائله باب منفعة العسل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب العسل
ثلثة ايام من كل شهر على الريق عفي من الفالج والجذام الاكبر وعن علي رضي
الله عنه قال من كان له مرض شديد فعليه ان ياخذ من مهر زوجته دراهما
ويشتري به العسل ثم يمزجه مع الماء المنزل من السماء يكون له شفاء ويشربه على الريق
لان الله قال بمهر امراة كلوا هنيئا مريئا والعسل فيه شفاء للناس والمطر
وانزلنا من السماء ماء مباركا باب منفعة القرع عن علي رضي الله عنه انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب القرع لما اسري بي الى السماء فبكت

الارض اسفا علي فنبتت من دموعها القرع فكلوا فانه طيب وشفاء
من داء الا السام وهو الموت باب منفعة الزبيب قال ابو هند الداري
اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من الزبيب فقال لاصحابه
كلوا قال عليه السلام كلوا التين فان على كل ناحية منه مكتوبا بسم الله
القوي صدق رسول الله بسم الله نعم الطعام الزبيب ويشتد العصب ويذهب
البلغم ويصفي اللون وعن علي رضي الله عنه قال من اكل الزبيب كل يوم
احدى عشر زبيبة لم يصب من الامراض الا مرض الموت باب منفعة الرمان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرمان من ثمار الجنة فاكرموه وكلوه فانه ما من
رمانة الا فيها حبة من الجنة فانظروا ان لا يشاركم الشيطان في اكلكم
اذا كسرتم فقولوا بسم الله فان الشيطان لا يقدر ان يحرم منها شيء اذا ذكر عليه
بسم الله تعالى وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال ما من شيء الا يشارك
فيه الشيطان الا الرمان وما من شيء ابغض عند الشيطان من اكل الرمان ما من
رمانة الا وفيها حبة من الجنة قال عليه السلام من اكل رمانة على الريق
طرد عنه وسوسة الشيطان اربعين صباحا وقال علي رضي الله عنه هو
الرمان فانه دباغ المعدة وعن جعفر الصادق انه قال ما ينور القلب بعد
قراءة القران الا الرمان باب منفعة التفاح عن عقبة بن عباس رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء ودخلت الجنة
عدن فاعطيت تفاحة فلما وقعت في يدي فانفلقت بنصفين وخرجت منها
حوراء فقلت لمن انت قالت للخليفة المقتول ظلما عثمان بن عفان وعن

جعفر

جعفر الصادق انه قال التفاح في الطعام كماء زمزم في الشراب باب منفعة
السفرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء السابعة اخذ جبرائيل
بيدي على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فناولتها وشممتها
ثم انفلقت وخرجت منها جارية الحوراء ما رايت احسن منها فقالت
السلام عليك يا رسول الله فقلت لها من انت قال الراضية المرضية جعلني
الجبار من ثلث اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من
عنبر عجنني بماء الحيوان قال الجبار كوني فكنت فقلت لمن تكون فقالت
لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب باب منفعة البطيخ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة
الجنة من اكل لقمة من البطيخ كتب له سبعون الف حسنة ومحي عنه سبعون
الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة فانه اخرج من الجنة وقال ايضا
في البطيخ احد عشر خصلة طعام وشراب وفاكهة وحلوى وطيب ويكسر الجوع
ويذهب العطش ويسكن الصداع ويرفع الاسنان غسل اليدين ويسبح في البطن
ذكر الله بسم الله تعالى ويخرج من جوف الانسان سبعون داء منها الجذام والبرص
والجنون وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره وكان ياكل الرطب بالبطيخ وكان
احب الفواكه اليه جميعا باب منفعة القثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكلتم القثا فكلوه من راسه باب في ذكر الماء قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ان سيد الاشربة في الدنيا والاخرة الماء قال وهب بن

منبه الماء الجاري اذا غسلت اليدين هضم الطعام وقال سئل من العلماء
ما دواء الذي لا دواء فيه قال الماء الجاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشربوا الماء بثلثة انفاس هذا اهنأ وامرأ
باب في ذكر الخل قال رسول الله عليه السلام من اكل الخل قام على رأسه ملك
يستغفر له حتى يفرغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل وقال
عليه السلام ما افتقر بيت فيه الخل باب مضرة الطين في العاجل
والعقوبة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا يا حمراء لا تأكلي الطين فانه يصفر اللون ويعظم البطن ويورث كنار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولع باكل الطين فكانما اعان على قتل
نفسه القتل وعن علي رضي الله عنه الجنون في ثلثة اكل الاظفار ونتف اللحية
واكل الطين وقال جعفر الصادق ان الله تعالى خلق آدم من الطين فحرم
ذريته وعنه عليه السلام من مات وفي بطنه مثقال ذرة من الطين
القيه الله على وجهه في النار وعنه عليه السلام ان الله يعذب آكل الطين
كعذاب شارب الخمر وعنه عليه السلام لعايشة رضي الله عنها لا تأكل
الطين فان الله تعالى خلق آدم من الطين فحرم الطين على ذريته
باب منفعة خفة المعدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خففوا
بطونكم واعطشوا اكبادكم والبسوا جلباب الحزن يا من حياكم
تزوروا الله بقلوبكم وعنه عليه السلام ضمروا انفسكم من اللحوم
والشحوم تدركوا منازل الابرار وقال عليه السلام من شهر ليلة

في خفة

في خفة الطعام والشراب تدور حوله الحور العين وعن ابن عمر
رضي الله عنه ما اجتمع عند رسول الله اداما كان لونين الا وتصدق
بالاخرى وعن عايشة انها قالت ما اجتمع لونان من الطعام
في لقمة في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان لحما لم يكن خبزا
وان كان خبزا لم يكن لحما وعنه عليه السلام ما زين الله عبدا بزينة
افضل من عفاف في بطنه باب مضرة الجلوس في الشمس قال الله تعالى
اياكم والجلوس بالشمس فانها داء الرقيق باب منفعة مشمومات قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الورد من بهائه فجعل ريح انبيا
فمن اراد ان ينظر الى الورد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
اهدى الى رسول الله بعبهرة من الطايف فاخذها وشمها فقال انها احسن
واحب ريحك فنكس رأسها حياء من رسول الله فهي منكوس الرأس الى
يوم القيمة وفي الجنة ان الله تعالى خلق الورد الاحمر من عرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اكل الجدي المسموم المشوي فعرق فخلق الله الورد الاحمر
منها فخلق الورد الاصفر من عرق البراق لما ركب عليه عليه السلام ليلة المعراج فاشتد
عليه ركوبه فعرق فخلق الورد الاصفر منه وخلق الورد الابيض من عرق
جبرائيل عليه السلام لما حمل المداين لوط فاشتد عليه حمله فخلق الله تعالى الورد
الابيض منها باب منفعة الصداع وما يكون في الرأس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق عرقين في الرأس وعرقين في البدن فالعرق
الذي في الرأس يهيج الجذام والذي في البدن يهيج البرص فاذا هاج عرق

الذي في الرأس سلط الله عليه الزكام حتى يسيل من داء وعطس ليحمد الله
تعالى الدماميل حتى يسيل ما فيه من الدماء وغيره واذا راى احد
كم زكاما والدماميل فليحمد الله تعالى انما دفع الله اكثر وعن ابن
انس قال ما شكا احد الى رسول الله عليه السلام من رأسه الا قال احتجم وعن
علي رضي الله عنه اذا اصاب احدكم صداع وغيره من الاوجاع فليبسط
يده ويقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين ويمسح بها وجهه
فيذهب عنه ما يجده باب شفاء العين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجلي العين النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى وجه الحسن
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى المرأة الحسناء
تجلي البصر النظرة الى الزجاجة الاخضر تجلي البصر وقال عليه السلام من
اكتحل بالاثمد لم ترمد عيناه ابدا باب شفاء الاذن قال جابر بن
عبد الله اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجل من الطايف
فقال اكلوا السفرجل فانه نعم الطعام فيزيل في السمع الصمم وما فزع
باب شفاء الفم اياكم ونومة الضحى فانها مفسدة مرهقة الجسد
وعنه عليه السلام ما عجبت الارض كعجها من ثلثة من حرام سفك عليها
وعرق من الزنا ونوم عليها قبل طلوع الشمس باب في التقي شفاء والتقي
السواك باب مصابحة الاضراس عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع اصابعه
عليه وليقرأ هذه الآية سبع مرات هو الذي انشاكم وجعل لكم

السمع

السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وروى انه جاء اليه
عثمان ابن عاص واشتكى ضرسه فقال عليه السلام امسح بيمينك سبع
مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد وقال عثمان
بن عاص فقلت ذلك فاذهب الله ما كان في من الالم فلم
ازل امر اهلي وغيرهم وعن عبد الله كرم ليس يوجع الضرس مثل ان
يقرأ عليه قبل ان يتكلم من اول النهار وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه الى قوله بكل خلق عليم باب في مشط الشعر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مشط لحيته في كل ليلة عوفي من انواع البلاويا ويزيد
في عمره وقال ايضا المشط يذهب بالوباء والوباء ودد كلوا باب
في حديث القلب عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل باحدكم غم او هم فيقول ثلث مرات لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين باب حديث المعدة عن
انس بن مالك قال جاء اعرابي الى رسول الله عليه السلام من بني
ضمام وقال يا رسول الله اني رجل سقيم لا يستقيم الطعام والشراب
في معدتي فادع الله تعالى بصحتي قال عليه السلام اذا اكلت طعاما
وشرابا فقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم يا حي يا قيوم لا يضر داء وان كان عظيما عظيما قال
عليه السلام المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة
صدرت العروق بالشفاء صدق رسول الله باب في حديث

بين الادوية التي في الحفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل
الراس يزيد في الحفظ والوسخ يورث النسيان قال الزهري انا ضامن
بالحفظ من شرب شربة من عسل بكرة كل يوم باب الادوية لاوجاع البطن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه اذا اشتكى بطنك
فصل فانه شفاء وفي الخبر ان عثمان بن عاص الثقفي قال يا رسول الله اشتكى
بطني قال له رسول الله عليه السلام امسحه ثلاثا سبع مرات وقل اللهم
اني اعوذ بك بعزتك وقدرتك من شر ما اجد باب الادوية في القولنج
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتي وفي بطنه الرطب امن من القولنج
باب المعالجة من البواسير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيلوا على
الخلاء فان فيه البواسير وقال ابن سيرين في قطع البواسير ان اراد احدكم
قطع البواسير اذا دخل الخلاء غسل مقعده ودهنه لا خير ذلك باب
المعالجة لاوجاع الساقين في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما اشتكى
اليه احد من راسه الا قال احتجم ولا من وجع رجليه الا قال اختضب وعن
امراة ابي رافع قالت كنت عند النبي عليه السلام فاذا فيه رجل يشتكي من
وجع الساقين انه كان يختضبهما بالحنا ويلقي على الحنا شيئا من
الملح باب انواع ذكر الحمى ومعالجتها عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على فاطمة فدخلنا عليها
وهي مضطجعة قال عليه السلام ما اصابك يا فاطمة هذه الساعة قالت
ما زلت منذ البارحة محمومة قال فاين الدعا الذي علمتك قالت

نسيته

نسيته وقال عليه السلام قولي يا حي يا قيوم برحمتك واصلحني باب
انواع ذكر الحمى ومعالجتها قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله هذه
اذ تشتهي وتشتبها قال لا تسبيها فانها مامورة ولكن ان شئت علمتك
اذا اتت قلتهن اذهبها الله عز وجل عنك قالت بلى بابي وامي قال
قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام
ملدم ان كنت امنت بالله العظيم فلا تصدعي راسي ولا تنتني فمي
ولا تاكلي لحمي ولا تشربي دمي وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها اخر
قالت فاطمة قلتها فاذهب الله عني باب ذكر الوباء قال سمعت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا الاناء فان في السنة ليلة تنزل
فيها وباء ولا ينزل بالاناء ان وقع من ذلك الوباء ان مكشوفا باب
فضل العنب ذكر المعالجة من الدق والعياذ بالله وفي الجذام وعن حسين
بن علي رضي الله عنه قال كان نوح النبي عليه السلام شكا الى ربه الدق
فاوحى الله اليه يا نوح كل العنب الابيض اثنى اربعين يوما كل يوم
عنقودا وعن ابن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه تقليم الاظفار واخذ الشوارب
من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام باب الفزع في النوم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اضطجع الى فراشه فقل اعوذ بكلمات الله التامات
من غضبه وعقابه وعذابه ومن همزات الشياطين واعوذ بك رب ان
يحضرون الى اخر الكتاب وروى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف

صاحبه بيد الملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام
من عذاب الله تعالى في انف صاحبه بيد الشيطان والشيطان
يجره الى الشر والشر يجره الى النار تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على نبيه محمد
وآله وصحبه اجمعين اعلم ان واحدا من الطلبة المتقدمين لازم خدمة
الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام والمسلمين ابي حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي رحمه الله تعالى وارضاه واشتغل بالتحصيل وقرا العلم عليه حتى جمع من دقائق العلوم واستكمل فضائل النفس
ثم انه تفكر يوما في حال نفسه وخطر على باله فقال اني قرات انواعا من العلوم
وصرفت ريعان عمري على تعلمها وجمعها والان ينبغي ان اعلم اي نوع من العلوم
ينفعني غدا ويونسني في قبري وايها لا ينفعني حتى اتركه كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن بطن لا يشبع ومن قلب
لا يخشع ومن عين لا تدمع واستمرت له هذه الفكرة حتى كتب الى حضرة الشيخ
حجة الاسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله تعالى استفتاء وسال عنه
مسائل والتمس منه نصيحة ودعاء ليقراه في اوقاته وقال وان كان مصنفات
الشيخ كالاحياء وغيره يشتمل على جواب مسائلي لكن مقصودي ان يكتب الشيخ
حاجتي في ورقات تكون معي مدة حيوتي واعمل بما فيها مدة عمري ان شاء الله
تعالى فكتب الشيخ هذه الرسالة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الولد
العزيز اطال الله بقاءك بطاعته وسلك بك سبيل احبائه ان منشور النصيحة
يكتب في معدن الرسالة عليه السلام ان كان قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة
لك في نصيحتي فان لم يبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذه السنين الماضية
ايها الولد من جملة ما نصح به رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة اعراض الله تعالى عن العبد

اشتغاله بما لا يعنيه فان امرأ ذهب ساعة من عمره في غير ما خلق له
لجدير ان يطول عليه حسرته ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتجهز
الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم ايها الولد النصيحة سهل
والمشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى مر اذ المناهي محبوبة في قلوبهم
على الخصوص لمن كان طالب العلم الرسمي مشتغلا بفضل النفس ومناقب الدنيا
فانه يحسب ان العلم المجرد له وسيلة سيكون نجاته وخلوصه فيه وانه
مستغن عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة سبحان الله العظيم لا يعلم هذا
المغرور انه حين حصل العلم اذا لم يعمل به يكون الحجة عليه اكد كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه وروي
ان جنيدا قدس سره روي في المنام بعد موته فقيل له ما الخبر يا ابا القاسم قال
طاحت العبادات وفنيت الاشارات ما نفعنا الا ركعتان ركعناها في
جوف الليل ايها الولد لا تكن عن الاعمال مفلسا ومن الاحوال خاليا
وتيقن ان العلم المجرد لا يأخذ اليد مثاله لو كان على رجل في برية عشرة
اسياف هندية مع اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعا واهل حرب
فحمل عليه اسد مهيب ما ظنك هل تدفع الاسلحة شره عنه بلا
استعمالها وضربها ومن المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب فكذا
لو قرأ رجل مائة الف مسئلة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده الا بالعمل
ومثله لو كان لرجل حرارة ومرض صفراوي يكون علاجه بالسكنجبين
والكشكاب فلا يحصل البرء الا باستعمالها شعر كر مي دو هزار رطل بيمائي

تا مي نخوري نباشد شيدائي ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الف
كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله تعالى الا بالعمل كما قال الله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
وكقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وكقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا وكقوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا
صالحا وما تقول في هذا الحديث بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والايمان قول باللسان وتصديق
بالجنان وعمل بالاركان ودليل الاعمال اكثر من ان يحصى وان كان العبد
يبلغ الجنة بفضل الله تعالى وكرمه ولكن بعد ان يستعد بطاعته
وعبادته لان رحمة الله تعالى قريب من المحسنين ولو قيل يبلغ ايضا بمجرد
الايمان قلنا نعم لكن متى يبلغ اكم من عقبة كؤود الى ان يصل اول تلك
العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب ام لا واذا وصل يكون جنيبا
مفلسا قال الحسن البصري يقول الله تعالى لعباده يوم القيمة ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها
بقدر اعمالكم ايها الولد ما لم تعمل لم تجد الاجر حكايت ان رجلا في بني اسرائيل
عبد الله تعالى سبعين سنة فاراد الله تعالى ان يجلوه على الملائكة فارسل الله ملكا
يخبره انه مع تلك العبادة لا يليق به الجنة فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا
للعبادة فينبغي لنا ان نعبده فلما رجع الملك قال الله تعالى ماذا قال عبدي
قال الهي انت اعلم بما قال فقال الله تعالى اذ هو لم يعرض عن عبادتنا فنحن

مع الكرم لا نعرض عنه اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل ان
توزنوا وقال علي كرم الله وجهه من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمني
ومن ظن انه ببذل الجهد فهو متعني وقال الحسن رحمة الله تعالى عليه طلب الجنة
بلا عمل ذنب من الذنوب قال علم الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى المغفرة ايها الولد
كم من ليال احييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم
لا اعلم ما كان الباعث فيه ان كان نيتك غرض الدنيا وجذب حطامها
وتحصيل مناصبها والمباهات على الاقران والامثال فويل لك ثم ويل لك
وان كان قصدك فيه احياء شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وتهذيب
اخلاقك وكسر النفس الامارة بالسوء فطوبى لك ولقد صدق من قال
شعر سهر العيون لغير وجهك ضايع وبكاؤهن لغير فقدك باطل ايها الولد
عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل
ما شئت فانك مجزي به ايها الولد اي شيء حاصلك من تحصيل علم الكلام
والخلاف والطب والدواوين والاشعار والنجوم والعروض والنحو والصرف
غير تضييع العمر بخلاف ذي الجلال اني رأيت في الانجيل عيسى عليه السلام من
ساعة ان يوضع الميت على الجنازة الى ان يوضع على شفير القبر يسأل الله
تعالى بعظمته منه باربعين موضعا سؤالا اوله يقول الله تعالى يا عبدي

طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري ساعة وفي هذا المعنى قال شعر
ما بال نفسك ترضى ان تدنسها وثوب نفسك مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس
وكل يوم ينظر في قلبك فيقول عز وجل ما تصنع بغيري فانت محفوف
بخيري اما انت اصم لا تسمع ايها الولد العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون
واعلم ان علما لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة لن يبعدك
غدا عن نار جهنم واذا لم تعمل اليوم ولم تدارك الايام الماضية تقول
غدا يوم القيمة فارجعنا نعمل صالحا فيقال يا احمق انت من هناك تجيء
ايها الولد اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس والموت في البدن لان
منزلك في المقبرة واهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة متى تصل اليهم اياك
ثم اياك ان تصل اليهم بلا زاد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه هذه
الاجساد قفص الطيور او اصطبل الدواب فتفكر في نفسك من ايهما
انت ان كنت من الطير العلوي فحين تسمع طنين طبل ارجعي تطير
صاعدا الى ان تقعد في اعالي بروج الجنان كما قال عليه السلام اهتز
عرش الرحمن من موت سعد بن معاذ رضي الله عنه والعياذ بالله ان كنت
من الدواب كما قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فلا تأمن
انتقالك من زاوية الدار الى هاوية النار وروي عن حسن البصري رحمه الله
اعطي شربة من ماء بارد فلما اخذ القدح غشي عليه فسقط من يده
فلما افاق قيل له ما لك يا ابا سعيد قال ذكرت امنية اهل النار حين

يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا
ان الله حرمهما على الكافرين ايها الولد لو كان العلم المجرد كافيا لك
لا تحتاج الى عمل سواه لكان نداء هل من سائل هل من مستغفر هل من تائب
ضايعا بلا فائدة روى ان جماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين ذكروا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم الرجل هو لو كان يصلي بالليل وكان ينام وقال
عليه السلام لرجل من اصحابه يا فلان لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم
يدع صاحبه فقيرا يوم القيمة ايها الولد ومن الليل فتهجد به نافلة لك
امر وبالاسحار هم يستغفرون شكر والمستغفرين بالاسحار ذكر
قال عليه السلام ثلثة اصوات يحبها الله صوت الديك وصوت الذي
يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار قال سفيان الثوري رحمه الله
عليه ان الله تعالى خلق ريحا تهب بالاسحار تحمل الاذكار والاستغفار
الى الملك الجبار وقال ايضا اذا كان اول الليل ينادي مناد
من تحت العرش الا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله تعالى
ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون ويصلون
الى السحر فاذا كان السحر ينادي مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون
ويستغفرون واذا طلع الفجر نادى مناد الا ليقم الغافلون فيقومون
من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم ايها الولد روي في بعض وصايا
لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني لا يكونن الديك اكيس منك ينادي

بالاسحار

بالاسحار وانت نائم ولقد احسن من قال شعر لقد هتفت في
جنح الليل حمامة على فنن وهنا واني لنائم كذبت وبيت الله لو كنت
عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم ازعم اني هائم ذو صبابة
ولا ابكي وتبكي البهائم ايها الولد خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة
ما هي اعلم ان الطاعة والعبادة متابعة الشارع في الاوامر والنواهي
بالقول والفعل يعني كل ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله يكون
باقتداء الشرع كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق تكون عاصيا او صليت
في ثوب او في ثوب لبسه حرام كالحرير للرجال وان كانت صورته
عبادة ايها الولد فينبغي لك قولك وفعلك موافقا للشرع اذ العلم والعمل
بلا اقتداء الشرع ضلالة وينبغي لك ان لا تغتر بشطح وطامات الصوفية
لان سلوك هذه الطريقة يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس
وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات واعلم
ان اللسان المطلق والقلب المطبق المملو بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة
حتى لا تقتل نفسك بصدق المجاهدة لن يحيي قلبك بانوار المعرفة
واعلم ان بعض مسائلك التي سألتني لا يستقيم جوابها بالكتابة والقول
بل تبلغ تلك الحال تعرف ما هي والا فعلمها من المستحيلات لانها
ذوقية وكل ما يكون ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو ومرارة
المر لا تعرف الا بالذوق كما حكي ان عنينا كتب الى صاحب له عرفني لذة
المجامعة كيف يكون فكتب في جوابه يا فلان اني كنت حسبتك عنينا فقط

عرفت انك عنين واحمق لان هذه اللذة ذوقية ان تصل اليها تعرف
والا لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة ايها الولد بعض مسائلك من
هذا القبيل واما البعض الذي يستقيم له الجواب فقد ذكرناه في احياء علوم
الدين وغيره ونذكر هنا نبذا منه ونشير اليه فنقول اول الامر الاعتقاد
الصحيح لا يكون فيه بدعة والثاني توبة نصوح لا ترجع بعده الى الزلة
والثالث استرضاء الخصوم حتى لا يبقى لاحد عليك حق والرابع تحصيل
علوم الشريعة قدر ما تؤدى به اوامر الله تعالى ثم من علوم الآخرة ما يكون
فيه النجاة حكي ان الشبلي رحمه الله تعالى خدمت اربع مائة استاذ وقال قرأت
اربعة الاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا وعملت به وخليت
ما سواه لاني تأملته فوجدت خلاصي ونجاتي فيه وكان علم الاولين
والآخرين كله مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك
بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها
فاذا اردت ان تعصي مولاك فاطلب مكانا لا يراك ايها الولد اذا
عملت بهذا الحديث لا حاجة لك الى العلم الكثير وتأمل في حكاية اخرى
وهي ان حاتم الاصم كان من اصحاب شقيق البلخي رحمهما الله تعالى فسأله يوما وقال
صاحبتني منذ ثلثين سنة ما حاصلك فيها قال حصلت ثماني فوائد من
العلم وهي تكفيني منه لاني ارجو خلاصي ونجاتي فيها قال شقيق ما هي قال حاتم الاولى
الفائدة الاولى اني نظرت الى الخلق فرأيت لكل منهم محبوبا ومعشوقا يحبه ويعشقه

وبعض

وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت وبعضه يصاحبه الى
شفير القبر ثم يرجع ويتركه فريدا وحيدا ولا يدخل معه في قبره منهم احد فتفكرت
وقلت افضل المحبوب المرء ما يدخل معه في قبره ويؤنسه فيه فما وجدته الا الاعمال
الصالحات فاخذتها محبوبا الي لتكون لي سراجا في قبري وتؤنسني فيه ولا تتركني
فريدا الفائدة الثانية اني رأيت الخلق يقتدون اهواءهم ويبادرون
الى مرادات انفسهم فتأملت في قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وتيقنت ان القرآن حق صادق فبادرت
الى خلاف نفسي وتشمرت بمجاهدتها ومنعها عن هواها حتى ارتاضت لطاعة
الله تعالى وانقادت الفائدة الثالثة اني رأيت كل احد من الناس سعى في
جمع حطام الدنيا ثم يمسكه قابضا يديه فتأملت قوله تعالى ما عندكم
ينفد وما عند الله باق فبذلت محصولي من الدنيا لوجه الله تعالى
الفائدة الرابعة اني رأيت بعض الخلق يظن شرفه وعزه في كثرة الاقوام والعشائر
فاغتر بهم وزعم آخرون انه في ثروة الاموال وكثرة الاولاد فافتخروا بها
وحسب بعضهم العزة والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم وسفك دمائهم
واعتقدت طائفة انه في اتلاف المال واسرافه وتبذيره فتأملت في قوله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاخترت التقوى واعتقدت ان
القرآن حق صادق وظنهم وحسبانهم كلها باطل وزائل الفائدة الخامسة
اني رأيت الناس يذم بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم بعضا فوجدت ذلك
من الحسد في المال والجاه والعلم فتأملت في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم

في الحيوة الدنيا فعلمت ان القسمة كانت من الله تعالى في الازل فما حسدت احدا
ورضيت بقسمة الله تعالى الفائدة السادسة اني رأيت الناس يعادي
بعضهم بعضا لغرض وسبب فتأملت في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا فعلمت انه لا يجوز عداوة احد غير الشيطان الفائدة السابعة
اني رأيت كل احد يسعى الى الدنيا بجد ويجتهد بمبالغة لطلب القوت والمعاش بحيث
يقع به في شبهة وحرام ويذل نفسه وينقص قدره فتأملت في قوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت ان رزقي على الله تعالى وقد ضمنه
فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي عمن سواه الفائدة الثامنة اني رأيت
كل احد معتمد على شيء مخلوق بعضهم الى الدنيا والدراهم وبعضهم الى المال
والملك وبعضهم الى الحرفة والصناعة وبعضهم الى مخلوق مثله فتأملت
في قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شيء قدرا فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل فقال شقيق وفقك
الله تعالى اني قد نظرت في التورية والانجيل والزبور والفرقان فوجدت الكتب
الاربعة تدور على هذه الفوائد الثمانية فمن عمل بها كان عاملا بهذه الكتب
ايها الولد وقد علمت من هاتين الحكايتين انك لا تحتاج الى تكثير العلم
والآن ابين لك ما يجب سالك سبيل الحق واعلم انه ينبغي للسالك
من شيخ مرشد مرب ليخرج الاخلاق السوء منه بتربيته ويجعل مكانها خلقا
حسنا ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات
الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه ولا بد من شيخ يربيه

ويرشده الى سبيل الله تعالى وشرط الشيخ الذي يصلح ان يكون نائبا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون عالما لا ان كل عالم يصلح
فاني ابين لك بعض علاماته على سبيل الاجمال حتى لا يدعي كل احد
انه مرشد فنقول هو من يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه وكان قد تابع
لشخص بصير تتسلسل متابعته الى سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم وكان محسنا رياضة نفسه من قلة الاكل والقول والنوم وكثرة
الصلوة والصدقة والصوم وكان بمتابعته الشيخ البصير جاعلا محاسن
الاخلاق له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاء والقناعة وطمأنينة
النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكون
والتأني وامثالها فهو اذا نور من انوار النبي صلى الله عليه وسلم يصلح
للاقتداء به لكن وجود مثله نادر واعز من الكبريت الاحمر ومن ساعدته
السعادة فيجد شيخا كما ذكرنا صفته وقبله الشيخ ينبغي ان يحترمه ظاهرا
وباطنا واما احترام الظاهر فهو ان لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه
في كل مسئلة وان علم خطأه ولا يلقي بين يديه سجادته الا وقت اداء
الصلوة واذا فرغ يرفعها ولا يكثر نوافل الصلوة بحضرته ويعمل ما امره
الشيخ من العمل بقدر وسعه وطاقته واما احترام الباطن فهو ان كل ما يسمع
ويقبل منه في الظاهر لا ينكره في الباطن لا فعلا ولا قولا لئلا يتسم بالنفاق
وان لم يستطع يترك صحبته الى ان يوافق باطنه ظاهره ويحترز
عن مجالسة صاحب السوء ليقصر ولاية شياطين الجن والانس

من صحن قلبه فيصفى عن لوث الشيطنة ويحصل ميل الى ان يختار
الفقر ثم اعلم ان التصوف له خصلتان الاستقامة والسكون
من الخلق فمن استقام واحسن خلقه بالناس وعاملهم بالحلم
فهو صوفي والاستقامة ان يفدي حظ نفسه لنفسه وحسن الخلق
بالناس ان لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل نفسك على
مرادهم ما لم يخالفوا الشرع ايها الولد ثم انك سألتني عن
العبودية وهي ثلثة اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها
الرضاء بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك رضاء نفسك
في طلب رضاء الله تعالى وسألتني عن التوكل هو ان تستحكم اعتقادك
بالله تعالى فيما وعد يعني تعتقد ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة
وان اجتهد من في العالم على صرفه عنك وما لم يكتب لك لن يصل
اليك وان ساعدك جميع العالم وسألتني عن الاخلاص هو ان يكون
اعمالك كلها لله تعالى لا ترتاح قلبك بمحامد الناس ولا تبالي بمذمتهم
واعلم ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم مسخرين
للقدرة وتحسبهم كالجمادات في عدم القدرة على ايصال الراحة
والمشقة للتخليص من مراياتهم ومتى تحسبهم ذوي قدرة
وارادة لن يبعد عنك الرياء ايها الولد والباقي من مسائلك بعضها
مسطور في مصنفاتي فاطلب ثمة وكتابة بعضها حرام اعمل
بما تعلم ينكشف لك ما لم تعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ايها الولد بعد اليوم
لا تسئلني ما اشكل عليك الا بلسان الجنان قال الله تعالى ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم واقبل نصيحة خضر عليه
السلام فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ولا تعجل
حتى تبلغ اوانه ينكشف لك وما رأيت سأريكم آياتي فلا تستعجلون
فلا تسئل قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الا بالسير قوله تعالى
اولم يسيروا في الارض فينظروا ايها الولد بالله ان تسر ترى العجائب
في كل منزل وابذل روحك فان رأس هذا الامر بذل الروح كما قال
ذو النون المصري رضي الله عنه لواحد من تلامذته ان قدرت على بذل
الروح فتعال والا فلا تشتغل بترهات الصوفية ايها الولد اني انصحك
ثمانية اشياء اقبلها مني لئلا يكون علمك خصما عليك يوم القيمة اعمل
منها باربعة ودع منها اربعة اما اللواتي تدع احديها ان لا تناظر احدا
في مسئلة ما استطعت لان فيها آفة كثيرة واثمها اكبر من نفعها اذ
وهي منبع كل خلق ذميم كالرياء والحسد والكبر والحقد والعداوة
والمباهاة وغيرها نعم لو وقع مسئلة بينك وبين شخص او قوم وكان
ارادتك فيها ان تظهر الحق ولا تضيع جاز البحث لكن لتلك الارادة
علامتان احديهما ان لا تفرق بين ان يكشف الحق على لسانك او غيرك
والثانية ان يكون البحث في الخلوة احب اليك من ان يكون في الملأ
واسمع اني اذكر لك هنا فائدة اعلم ان السؤال عن المشكلات عرض مرض

القلب الى الطبيب والجواب عمى لا صلاح مرضه واعلم ان الجاهلين
هم المرضى قلوبهم والعلماء هم الاطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة
والعالم الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من يرجو فيه قبول المعالجة
والصلاح واذا كانت العلة مزمنة او عقيما لا يقبل العلاج فحذاقة
الطبيب فيه ان يقول هذا لا يقبل العلاج فلا يشتغل بمداواته
لان فيه تضييع العمر ثم اعلم ان مرض الجهل على اربعة انواع احدها
يقبل العلاج والباقي لا يقبل واما الذي لا يقبل احدها من كان سؤاله
واعتراضه عن حسد وبغض فكلما تجيبه باحسن الجواب وافصحه واوضحه
لا يزيد له ذلك الا غيظا وحسدا فالطريق ان لا تشتغل بجوابه شعر
كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك من حسد فينبغي ان
تعرض عنه فتتركه مع مرضه كما قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا
ولم يرد الا الحيوة الدنيا والحسود لكل ما يقول ويفعل يوقد النار
في زرع عمله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والثاني ان يكون
علته من الحماقة وهو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى عليه السلام اني
ما عجزت عن احياء الموتى ولكن قد عجزت عن معالجة الاحمق وذلك رجل
يشتغل بطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا من العلوم الشرعية والعقلية
فيسأل ويعترض عن حماقته على العالم الكبير الذي مضى عمره في العلم العقلي والشرعي
وهذا الاحمق لا يعلم ويظن ان ما اشكل عليه هو ايضا مشكل للعالم
الكبير فاذا لم يتفكر هذا القدر يكون سؤاله واعتراضه من الحماقة

فينبغي

فينبغي ان لا يشتغل بجوابه والثالث ان يكون مسترشدا وكل ما لا يفهم
من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه وكان سؤاله للاستفادة لكن يكون
بليدا لا يدرك الحقايق فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم واما المرض الذي
يقبل العلاج فهو الذي يكون مسترشدا عاقلا فهما لا يكون مغلوب الحسد والغضب
وحب الشهوة والجاه والمال ويكون طالب الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله
واعتراضه عن حسد وتعنت وامتحان يقبل العلاج فيجوز ان تشتغل بجواب
سؤاله بل يجب عليك اجابته والرابع مما تدع وهو ان تحذر وتحترز من
ان يكون واعظا او مذكرا لان فيه آفة كثيرة الا ان تعمل بما تقول اولا ثم تعظ
به الناس فتفكر بما قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ
الناس والا فاستح في الكلام بالعبارات والاشارة والطامات والابيات
والاشعار لان الله تعالى يبغض المتكلفين والمتكلف المجاوز عن الحد
يدل على خراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير ان يذكر العبد نار الآخرة
وتقصير نفسه في خدمة الخالق ويتفكر في عمره الماضي الذي افناه فيما
لا يعنيه ويتفكر فيما بين يديه من العقاب من سلامة الايمان في الخاتمة
وكيفية حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر جواب منكر ونكير ويهتم بحاله
يوم القيمة ومواقفها وهل يعبر على الصراط سالما ام يقع فيه في الهاوية ويستمر ذكر
هذه الاشياء في قلبه فيزعجه عن قراره فغليان هذه النيران ونوحة هذه المصائب
تسمى تذكيرا واعلام الخلق واطلاعهم على هذه الاشياء وتنبيههم على تقصيرهم وتعريفهم

وتبصيرهم بعيوب انفسهم لتمس حرارة هذه النيران اهل المجلس وتجزعهم تلك
المصائب ليتداركوا العمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا على الايام الخالية
في غير طاعة الله تعالى هذه الجملة على هذه الطريق يسمى وعظا كما لو رأيت
ان السيل قد هجم على دار احد وكان هو مع اهله فيها فتقول الحذر فروا
من السيل وهل يشتهي قلبك في هذه الحالة ان تخبر صاحب الدار
بتكلف العبارات والنكتة والاشارات فلا تشتهي البتة فكذلك حال
الواعظ فينبغي ان يجتنب عنها والخصلة الثانية ان لا يكون همتك في
وعظك ان تنعر الخلق في مجلسك ويظهروا الوجد ويشقوا الثياب
ليقال نعم المجلس هذا لان كله ميل الى الدنيا وهو يتولد من الغفلة بل ينبغي
ان يكون عزمك وهمتك ان تدعو الناس من الدنيا الى الآخرة ومن المعصية
الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد ومن البخل الى السخاوة ومن الغرور الى التقوى
وتحبب اليهم الآخرة وتبغض عليهم الدنيا وتعلمهم علم العبادة والزهد لان
الغالب في طبايعهم الزيغ عن نهج الشرع والسعي فيما لا يرضى الله تعالى به
والاستشعار بالاخلاق الردية فالق في قلوبهم الرعب وروعهم
وحذرهم عما يستقبلون من المخاوف لعل صفات باطنهم تتغير ومعاملة
ظاهرهم تتبدل وتظهر والحرص والرغبة في طاعة الله تعالى والرجوع عن
المعصية وهذا طريق الوعظ والنصيحة وكل وعظ لا يكون هكذا
فهو وبال وينبغي للواعظ ان يدعو كل احد قد غلب عليه الرجاء الى الخوف وكل
رجل قد غلب عليه الخوف الى الرجاء وكل وعظ لا يكون هكذا فهو

وبال

وبال على من قال وسمع بل قيل انه غول وشيطان يذهب بالخلق
عن الطريق ويهلكهم فيجب عليهم ان يفروا منه لان ما يفسد هذا القايل
من دينهم لا يستطيع بمثله الشيطان ومن كان له يد وقدرة يجب عليه
ان ينزله عن منابر المسلمين ويمنعه عما باشر فانه من جملة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والثالث مما تدع ان لا تخالط الامراء والسلاطين ولا
تراهم لان في رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم آفة عظيمة ولو
ابتليت بها دع عنك مدحهم وثناءهم لان الله يغضب اذا مدح
الفاسق والظالم ومن دعا لطول بقائهم فقد احب ان يعصى الله تعالى
في ارضه والرابع مما تدع ان لا تقبل شيئا من عطاء الامراء وهداياهم وان
علمت انه من الحلال لان الطمع منهم يفسد الدين لانه يتولد منه المداهنة
ومراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم وهذا كله فساد في الدين واقل
مضرته انك اذا قبلت عطاياهم وانتفعت من دنياهم احببتهم
ومن احب احدا يحب طول عمره وبقائه بالضرورة وفي محبة بقاء الظالم ارادة
الظلم على عباد الله تعالى وارادة خراب العالم فاي شيء يكون اضر من هذا للدين
والعاقبة واياك ثم اياك ان تخدع باستهواء الشيطان او قول بعض الناس
لك بان الافضل والاولى ان تأخذ الدينار والدرهم منهم وتفرقها بين الفقراء
والمساكين فانهم ينفقون في الفسق والمعصية وانفاقك على ضعفاء الناس
خير من انفاقهم فان اللعين قد قطع اعناق كثير من الناس بهذه الوسوسة
وآفته كثير وقد ذكرناها في احياء العلوم فاطلبها ثمة واما الاربعة

التي ينبغي لك ان تفعلها الاول ان تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث
لو عامل معك بها عبدك ترضى بها منه ولا يضيق خاطرك عليه ولا
تغضب وما لا ترضى لنفسك من عبدك المجازي لا ترضى لله تعالى وهو
سيدك الحقيقي والثاني كلما عملت بالناس اجعل كما ترضى لنفسك
منهم لانه لا يكمل ايمان عبد حتى يحب لسائر الناس ما يحب لنفسه والثالث
اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي ان يكون علما يصلح قلبك ويزكي نفسك
كما لو علمت ان عمرك ما بقي غير اسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه
والخلاف والاصول والكلام وامثالها لانك تعلم ان هذه العلوم لا تغنيك بل
تشتغل بمراقبة القلب ومعرفة صفات النفس والاعراض عن علائق الدنيا وتزكي
نفسك عن الاخلاق الذميمة وتشتغل بمحبة الله وعبادته والاتصاف بالاوصاف الحسنة
ولا يمر على عبد يوم وليلة الا ويمكن ان يكون موته فيه ايها الولد اسمع مني كلاما آخر
وتفكر فيه حتى تجد خلوصا لو انك اخبرت ان السلطان بعد اسبوع يجيئك
زائرا اعلم انك في تلك المدة لا تشتغل الا باصلاح ما علمت ان نظر السلطان
سيقع عليه من الثياب والبدن والدار والفرش وغيرها فالان تفكر الى ما اشرت
فانك فهم والكلام الفرد يكفي للكيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
وان اردت علم احوال القلب فانظر الى الاحياء وغيره من مصنفاتي وهذا
العلم فرض عين وغيره فرض كفاية الا مقدار ما يؤدي به فرائض الله تعالى والله
يوفقك حتى تحصله والرابع ان لا تجمع من الدنيا اكثر من كفاية سنة كما كان

الرسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعد ذلك لبعض حجراته وقال اللهم اجعل
قوت آل محمد كفافا ولم يكن ذلك لكل الحجرات بل كان يعد لمن علم
ان في قلبه ضعفا واما من كانت صاحبة يقين ما كان يعد لها الا قوت
يوم او نصف ايها الولد اني كتبت في هذا الفصل ملتمساتك فينبغي
لك ان تعمل بما فيها ولا تنساني فيها من ان تذكرني في صالح دعائك فاما الدعاء
الذي سألت مني فاطلبه في دعوات الصحاح واقرأ هذا الدعاء في اوقاتك
خصوصا في اعقاب الصلاة اللهم اني اسألك من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها
ومن الرحمة شمولها ومن اللطف انفعه اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم
بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية غدونا
وآصالنا واجعل الى رحمتك مصيرنا ومآلنا اللهم اصبب سجال عفوك
على ذنوبنا ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك
اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا ثبتنا على نهج الاستقامة واعذنا في الدنيا
من موجبات الندامة يوم القيامة وخفف عنا ثقل الاوزار وارزقنا عيشة
الابرار واكفنا واصرف عنا شر الاشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا
وامهاتنا واخواننا من النار برحمتك يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار
يا حليم يا جبار يا الله يا الله برحمتك يا ارحم الراحمين يا اول
الاولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا ارحم الراحمين لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين
تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب يوم الاثنين في [illegible] محرم الحرام [illegible]

١١٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول البائس الفقير محمد المرعشي المدعو بساجقلي زاده اكرمه الله بالفوز
والسعادة من تعسر عليه امر من الرزق او العلم او قضاء دين او ازدواج او
غير ذلك من الخيرات فيشتغل بهذا الورد ويظفر المقصود ان شاء الله سبحانه
ومن شرائط تأثيره ان يتوب الى الله من سيئاته ويستغفره لها ويلازم
التقوى ما استطاع ويستعين على حصول مراده بالتصدق وكثرة
الاستغفار والتوجه اليه تعالى بالتوكل عليه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل شيء قدرا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا سيجعل
الله بعد عسر يسرا فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا حسبنا الله
ونعم الوكيل على الله توكلنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
سبحانك اللهم يا الله يا رحمن يا حنان يا منان يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا مالك يا فرد يا قدوس
يا عزيز يا حكيم يا علي يا عظيم اجب دعوتي واقض حاجتي لا اله
الا انت حسبي ونعم الوكيل عليك توكلت ثم يسئل بعده حاجته
تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم صل وسلم وبارك على نبيك الكريم **وبعد** فلما اراد الشيخ ان يبتداء حزبه قال بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بكتاب الوهاب وعملا بالحديث المستطاب في غاية المغنم ان البسملة اسم الله الاعظم قلنا واى دعاء يبتداء بالاسم الاعظم ثم لا يستجاب وقد قال الامام المناوى في شرح جامع الصغير اذا سأل عبد باسم الله الاعظم يعطى عين المسؤل بخلاف الدعاء بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه بين امور ثلاثة اعطاء المسئول او تأخيره للآخرة او التعويض للاحسن انتهى وسيجيء الاشارة ايضا الى الاسم الاعظم في كل موضع من هذا الحزب ان شاء الله تعالى يا علي الذى ليس فوقه شيء في الرتبة والحكم يا عظيم الذى جاوز قدره عن حدود العقل حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته يا حليم الذى لا يعجل في العقوبة للعصاة قبل وقته المقدر قيل فما الفرق بينه وبين صفة الصبور ان المذنب لا يأمن من العقوبة في صفة الصبور كما يأمن من صفة الحلم كذا في جامع الاصول وسلاح المؤمن يا عليم الذى يعلم كل شيء في الانوار من داوم على هذا الدعاء انقادت العوالم الى كلمته وفيه اسم الله الاعظم وفي شرح الشرعة ومن الدعوات المستجابات يا حليم

يا عليم يا عظيم قيل هى دعاء العلاء بن الحضرمى الصحابى رضى الله عنه كان يدعو بهذا الدعاء في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى فقد قال لا ريب ان الاستجابة علامة الاسم الاعظم وانما اتى المنادى بآية في الابتداء لانه عادة السؤال عند الدعاء ونادى ربه بنداء البعيد مع انه اقرب اليه من حبل الوريد اما لتعظيم شان المدعو الكبير واما للاعتناء بحصول المدعو له العظيم وفي بعض النسخ بزيادة يا الله على اوله وهو علم للذات من حيث هى عند الجمهور وقيل اسم للذات والصفات معا كذا في جامع الرموز وهو في نفسه فقط اسم الله الاعظم قاله ابو حنيفة وهو رأى اكثر المشايخ التصوف والعارفين كذا في غاية المغنم والاولى ان يقرأ الحزب بهذه الزيادة انت ربى اى مربى ومالكى ومتولى امورى ومن جملة تربيتك قضاء بعض حاجتى روى عن ابى الدرداء وابن عباس رضى الله عنهما قالا الرب اسم الله الاعظم ولذا كل اسم قلبته بطل معناه الا الرب فان مقلوبه البر وهو من اسمائه تعالى ايضا كذلك في التيسير ولما كان المقام مقام خطاب قال انت واثر اسم الرب في الاسناد اليه لكون التربية من اعظم النعم على العباد واضافة الى نفسه لزيادة الاستعطاف وعلمك حسبى اى كافيه في جميع امورى فلا احتاج لى الى عرض شيء من احوالى اليك للاعلام وكى انما عرضته اليك بالدعاء والنداء والاحترام اظهارا لعبوديتى لك واقرارا لوحدانيتك وتعظيما لربوبيتك وتذللا لعزتك وجلالك وافتقارا

الى ما في عندك ولحبك السائلين ولغضبك على غيرهم وفيه اشارة الى ما قال ابراهيم عليه السلام حين رمى في النار رأى اليه جبرائيل عليه السلام فقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال فسأل ربك قال حسبى من سؤالى علمه بحالى فجعلها الله تعالى ببركة قوله الخليل روضة ولم يحرق الا وثاقه كذا في القاضى قلنا هذا مقام عال اختاره بعض الاولياء لان فيه كمال التسليم والرضى بالقضاء واكثرهم اختاروا الدعاء عند الاضطرار لان الداعى لا يبرح عن اتيان ما هو عبادة بعض الافتقار ولما وصف الله تعالى بانواع النعوت عرف تحقيقا انه لا يستحق شيء بالمدح والثناء الا هو فقال فنعم الرب ربى ورب كل شيء ونعم الحسب بمعنى الحسيب وهو الكافى حسبى وحسب كل شيء لزيادة المدح والثناء على الله تعالى الاول للاول والثانى للثانى تنصر من تشاء نصرته من عبادك اما بمنعك اياه عن شر الاعداء او بعونك اياه عليهم فلا يجدون ظفرا في حقه بفضلك فنصرته تعالى تكون تارة بالاسباب وتارة بدونها كذا في عرايس البيان وفيه اشارة الى ان الشيخ قدس الله سره ونفعنا الله بعلومه بحرمة اسلافه وادعية اخلافه كان يقول وانا العبد الفقير جامع هذا الحزب الخطير ارجو منك ان اكون داخلا في جملة الذين اردت نصرتهم في جميع امورهم لا سيما عند قرائتى هذا الحزب وارجو ايضا من لطفك الموعود ان تنصر كل من يقرأه لحصول المقصود يؤيد هذا ما سمعت عن الشيخ العالم العامل عبد الكريم

المالكى المغربى الفاسى يقول قال الشيخ ابو الحسن على الشاذلى قدس الله سره من قرأ حزبنا هو احزابى فقد دخل في ذمتى قلنا الذمة لغة العهد والامان ولعل المراد من الدخول في الذمة دخوله في عهده بالحفظ والنصرة فكانه قال كما كنت محفوظا ومنصورا في جميع امورى من عند الله تعالى بفضله وكرمه كلما قرأته كذلك يكون القارى محفوظا ومنصورا في جميع اموره بتوفيقه ولطفه كلما قرأه واحزابه في المشهور ثلاثة حزب البر وهو اعظمها وحزب البحر وحزب النصر والجملة الفعلية خبر ثان للخطاب او استئناف من المخصوص بالمدح وانت العزيز اى الغالب الذى لا يمنعك شيء من النصرة اياى او القادر الذى يمنع عنى شر اعدائى والقادر على اخذ الانتقام منهم الرحيم اى كثير الرحمة على اهل الطاعة وفي بعض النسخ الحكيم بدل الرحيم اى انت ذو حكمة في كل شيء فلا تخلو نصرتك اياى ومنعك عنى من الحكمة وكذا قيل منع الله عطاء والجملة الاسمية عطف على انت ربى او حال من فاعل تنصر اعلم ان هذا المقام لا ينكشف عن المرام حتى يعلم حقيقة الاقتباس لان فيه آيات واخبار خير الناس وهو ان يضمن الكلام نظما او نثرا شيئا من القران او الحديث لا على انه منه اى من القران او الحديث وهو ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس من معناه الاصلى

والثاني ما ينقل فيه المقتبس من معناه الاصلي ولا بأس بتغيير يسير في المقتبس للوزن او غيره كذا في تلخيص الادلة فائدة ان كان المقتبس من القسم الاول او من الثاني أصرح ذلك في محله وما لم أصرحه فهو مأخوذ منهما فاحفظ اذا عرفت هذا فاعلم ان قوله وانت العزيز الرحيم او انت العزيز الحكيم كثير في القرآن فلا حاجة لنا الى ان يقال انه مقتبس من سورة الغافر

نسألك اي نسأل منك لا من غيرك ففيه حذف وايصال اذ اصل الكلام نسئل منك والخطاب مفعول ثان له قدم على الاول اعني قوله العصمة اي حفظك ايانا للحصر يؤيدها ما في الصحاح سئلته عن الشيء انتهى وانما قال نسئلك مع ان الظاهر من السياق ان يقول اسئلك اما لرعاية الادب واما للاشارة الى ان المسؤل وان كان عنده تعالى امرا حقيرا لكنه عندنا امر عظيم لا ينبغي ان يسئل عنه منفردا بل ينبغي ان يسئل مجتمعا ومنع بعضهم الدعاء بالعصمة حتى اعترض على الاستاذ ابي الحسن الشاذلي في قوله نسئلك العصمة فقال ابن حجر الهيتمي جوابا عنه في شرح الاربعين بعد نقل ذلك لم يصب هذا اذ لا دليل يعضده ولا قياس يقربه في

الحركات اي في حركاتنا بحرمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والسكنات بحرمة ابي بكر والكلمات بحرمة عمر وكلها من الاحوال الظاهرة والارادات بحرمة عثمان والخطرات بحرمة علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهما من احوال القلب ولا يخفى عليك ان كل واحد منها لا يخلو عن موافقة الشرع او عن مخالفته فسؤال العصمة بالنظر الى الثاني ولا يلزم من

ذلك ان يكون القادري معصوما في جميع احواله حتى لا يليق بحاله ان يطلب ذلك ولو سلم ذلك فلا يلزم منه حصول كل ما سأله لان الله تعالى لم يعط عبده كلما سأله بل يعطيه ما يوافق قدره وقضاءه من الشكوك فان بعض الشك يفضي الى الهلاك والظنون فان بعض الظن اثم والاوهام فان الوهم اشد منهما وبالجملة ان كل واحد منها مع عدم كونه غير مقبول في باب الاعتقاد اصلا فتسلط الشيطان على من في قلبه شيء منها اكثر واضلاله فيه اسرع واوفر فكان سؤال العصمة منها سؤال اهم شرعا وكهذا قال علماء السلف تطهير القلب اهم من تطهير الظاهر اعلم ان طرفي النسبة ان كانا متساويين عندك فشك والا فالراجح ظن والمرجوح وهم هذا

الساترة للقلوب اي المانعة لقلوبنا عن اصغاء بجميع الثلثة فان من كان بناء امره على احد هذه الثلاثة لا على التصديق واليقين كان قلبه مستورا عن مطالعة الغيوب اي عن ملاحظة عالم الملكوت الذي هو عالم الغيب عن حس البصر وعن التفكر فيه مع ان التفكر والتدبر والاعتبار افضل العبادات كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا عبادة كالتفكر لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق كذا في القاضي وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تفضلوني على يونس ابن متى فانه كان يرفع له كل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا انما كان ذلك التفكر في امر الله كذا في تفسير ابي السعود ونقل علي القاري في شرح حصن الحصين عن الشبلي لما قيل له لم تفتح باب

الافادة لينتفع اصحاب الاستفادة فقال والذي نفسي بيده لحضور قلبي في استغراق نوره في خير من علوم الاولين والاخرين وفي تفسير الليث روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي تفسير اللباب والفكر مخصوص بالانسان ولا يكون التفكر الا فيما له صورة في القلب ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله وفي حدائق الحقائق الفكر على خمسة اوجه فكر في آيات الله تعالى ومنه يتولد المعرفة واليقين وفكر في نعم الله تعالى ومنه يتولد المحبة وفكر في وعد الله وثوابه ومنه يتولد الرغبة وفكر في تفريط الانسان في جنب الله تعالى ومنه يتولد الحياء والندامة قال الفقيه في التنبيه من تفكر في هذه الخمسة على هذا المنوال نال ثواب ما قال عليه الصلاة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة فقد ابتلي المؤمنون اي اختبروا بانواع المحن والبليات منها ركوب السفينة سيما في غزو او حج او عمرة فان السفينة في نفسها نعمة من نعم الله تعالى وقد ذكرها الله تعالى في القرآن في معرض الامتنان والاحسان لكن العلماء قد عدوا ركوبها عند ارتجاج البحر من التهلكة وفي القاموس والقاضي ان البلاء كما يستعمل في المكروه يستعمل في المحبوب اي المحنة والنعمة وفي تفسير التيسير الابتلاء من الله تعالى لاظهار ما في علمه والا فالله عالم بجميع الاشياء قبل وجودها وزلزلوا

زلزالا شديدا اي اضطربوا اضطرابا شديدا لخوفهم من الغرق والالقاء الى ساحل البحر وشر اللصوص فيه وغير ذلك من الآفات فيها وفي البر واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله من الظفر الا غرورا اي وعدا باطلا الله تعالى ورسوله عن ذلك علوا كبيرا وهذه الجملة مقول القول واعلم ان الفاء في قوله فقد ابتلي هنا بمعنى اللام التعليلي او التوقيتي وكلمة اذ عطف عليه يؤيد ثاني في مجرد التوقيت ما وقع في بعض النسخ هنالك ابتلي والاول ما وقع في بعضها وليقول وعلى التقدير ين الاول ولين العامل فيهما العصمة او فثبتنا ولا مانع لهذا الفاء لان الفاء فيه لافادة معنى الشرط وكانه قال وما يكن من شيء فثبتنا وحاصل المعنى نسئلك العصمة او ما يكن من شيء فثبتنا لانه قد ابتلي المؤمنون وليقول المنافقون او وقت ابتلائهم ووقت قولهم بالقول الباطل تأمل وهذا مقتبس من سورة الاحزاب بتغيير يسير في اول الآي ومن قبيل الثاني فثبتنا على اعتقادنا المستقيم في حقك وعلى حالنا التي كنا عليها من صحة الابدان وحفظ الاموال والامن من الغرق وشر اللصوص وغير ذلك من الآفات في البحر او في البر حتى نمتاز من المنافقين وانصرنا اي اعنا على اعدائنا كما في قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا او امنعنا عن شرهم كما في قوله تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا

بأيامنا في التيسير النفرة نوعان معونة ومنع وسخر لنا هذا البحر اي
اي ذلّل لنا هذا البحر الذي تجري فيه سفينتنا حتى نتمكن من الانتفاع
بالركوب والغوص والاصطياد وحتى نأمن من جميع الآفات الواقعة
فيه وفي تفسير اللباب سمي البحر بحرًا لاتساعه وانبساطه انتهى وسيجيء
تفصيل البحر ان شاء الله تعالى وقوله وسخر لنا الى آخر الحزب كتفصيل بعض
المذكورة كما لا يخفى وفيه اشارة الى ان تأليف هذا الحزب في الاصل
للقراءة في البحر للامن من جميع الآفات فيه ولذا خصصنا في الذكر هنا
وفيما سبق ما يتعلق بالبحر وسنذكره ان شاء الله تعالى في كل موضع يناسب
ذكره فيه وان قرأته لمقصود من المقاصد فلا جرم فلا بد له مقصود ذلك
فلا تغفل عن هذا المقام حتى لا يشتبه عليك المرام اعلم ان بعض من
كتب خواص هذا الحزب قد اشار الى ان قراءته ليست مخصوصة بالبحر
بل يجوز ان يقرء لكل مراد من المقاصد الجزئية راجع كله في الحقيقة الى
جلب نفع او دفع ضر سواء كان لنفسه او لغيره وسواء كانت حاجته
الى الله تعالى او الى احد من الناس انتهى قلنا فعلى هذا ينبغي ان يبدل
قوله هذا البحر بما يفيد مقصوده كان يقول هذا الظفر على الاعداء
او هذا الاداء من الدين او غير ذلك وهذا التبدل كتبديل لفظ
هذا الامر في دعاء الاستخارة بلفظ يفيد المقصود من السفر والنكاح
وغيرهما على ما نقل عن بعض المشايخ ويجوز ان لا يبدل بل يراد من قوله
هذا البحر ما يقصده الداعي على طريق المجاز مثلا اذا قرأ للدين يراد منه

رضاء الله تعالى وان قرأ لمقصود من المقاصد يراد منه هذا المقصود الذي قصده
الداعي لان كل مقصود بحر مجازًا او هذا السلم ويحتمل ان يقرء لفظ هذا مشيرًا
الى مقصوده ويدع لفظ البحر هذا ولو كرر قوله وسخر لنا هذا البحر ثلاثًا في كل قراءة
لكان اولى كما سخرت البحر لموسى عليه السلام حيث ضرب موسى عليه السلام البحر
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم والمراد من البحر بحر القلزم كذا في التيسير
وفي عيون التفاسير بحر اساف من وراء مصر وفي تفسير اللباب اليم الذي ادبر فيه
فرعون ويقع اسم اليم على البحر المالح والعذب وسخرت النار لابراهيم حيث كانت
النار على ابراهيم عليه السلام بردًا وسلامًا حين القاه نمرود اليها وسخرت
الجبال والطير والحديد لداود عليه السلام حيث رجعت الجبال والطير مع داود عليه
السلام التسبيح او المراد تحليله لنا وحيث جعل الحديد في يده لينًا كالشمع
يصرفه كيف يشاء من غير نار ولا مطرقة ولم يذكر الطير مع انه سخر ايضًا
بالنص في تسبيحه فلعله اراد هنا اجتماع غير ذوي الروح اولانه الاعجب
في تسخير الجبال والحديد اشد لانهما من الجمادات والتسبيح منهما اغرب
واعجب اولانه الملهم في مضمار التأليف من فيضان الملهم اللطيف وسخرت
الريح والشياطين والجن لسليمان عليه السلام حيث جرى سليمان عليه السلام
بالريح في الغداة مسيرة شهر وفي العشي مسيرة شهر وحيث كان بعض
الشياطين بنائين له وبعضهم غواصين له وحيث كان الجن يعملون له
ما يشاء ولما كان تسخير البحر من هذا الحزب مقصودًا بالذات وباقي التسخيرات
كالزيادة على اصل المراد اتى لتشبيهها عقيبه فان قلت لا شك ان هذه

المسخرات معجزة لهم فكيف يكون بين المشبه والمشبه به مناسبة قلنا لا يلزم ان
يكون المشابهة بينهما من كل الوجوه اذ المشبهات في بعض الصفات كافية في
التشبيه لان التشبيه انما يصار اليه للمبالغة ولا يقصد به المساواة كذا في
المناوي وها هنا ثلاث مقامات الاول ان الريح جسم لطيف لا يمسك ولا
يرى وهي مع ذلك غاية القوة تقلع الشجر والحجر وتخرب البنيان العظيم
وهي مع ذلك حياة الوجود فلو امسكت طرفة عين لمات كل ذي روح
ولنتن ما على وجه الارض وقيل ما هبت ريح الا شفا سقيم وضده
كذا في تفسير اللباب قال ابن عباس رضي الله عنهما الماء والريح جندان من
جنود الله تعالى والريح جند الله الاعظم كذا في الهيئة الاسلامية والثاني
ان حقيقة الشياطين فعند من لم يقل بالمجردات هي اجسام هوائية ونارية
قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام يقدرون على الاعمال
الشاقة الشديدة في الايام وعند من قال بها هي مجردات سفلية كذا في تفسير الفخر
للفاري والثالث ان الجن اجسام عاقلة خفية يغلب عليهم النارية او الهوائية
وقيل نوع من الارواح المجردة كذا في القاضي وفي شرح المقاصد الجن اجسام
لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها احوال عجيبة وسخر لنا
كل بحر عذبًا كان او ملحًا هي كائن لك في الارض البحور في الارض سبعة
بحر طبرستان والثاني بحر كرمان والثالث بحر عمان والرابع بحر قلزم والخامس
بحر هندستان والسادس بحر الروم والسابع بحر العرب كذا في السبعيات والسماء
قيل البحور في السماء سبعة ايضًا بحر الضياء وبحر النور وبحر الظلمة وبحر اللطف

وبحر القهر وبحر الاعتدال وبحر التمكن انتهى وفي بعض نسخ العتيق لحبس قوله لك
والملك بضم الميم اي عالم المحسوسات والملكوت اي عالم المعقولات في القاضي
الملكوت اعظم من الملك والتاء فيه للمبالغة وفي تفسير ابي السعود الملكوت مصدر
على زنة المبالغة كالرهبوت والجبروت انتهى وهما معطوفان على كل بحر وبحر
الدنيا وبحر الآخرة اي جميع امورهما على طريق المجاز عطف على كل بحر وسخر
لنا كل شيء مما يمكن ان ينتفع به عرفًا وعادة سواء كان من ذوي الارواح
او من غيرها من قبيل عطف العام على الخاص فان قلت طلب تسخير كل شيء محال
ومن شرط الدعاء ان يكون المسؤول به من الامور الجائزة للطلب قلنا الحق المراد
من التسخير ما قاله القاضي في تفسير قوله تعالى ان الله سخر لكم ما في السموات وما في
الارض ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعله اسبابًا محصلة لمنافعكم وما في الارض
بان مكنكم من الانتفاع بوسط او بغير وسط انتهى وفي المعالم في قوله تعالى ولقد
كرمنا بني آدم قيل المعنى كرمناهم بتسخير سائر الاشياء لهم فان قلت تسخير
بعض الاشياء ظاهر فطلب تسخيره عبث قلنا المراد منه طلب الثبات ودوام
الدوام كما قال الله تعالى حاكيًا عن ابرهيم واسمعيل عليهم السلام ربنا واجعلنا
مسلمين لك كذا في التيسير يا من بيده ملكوت كل شيء اي يا من بقدرته
تصرف كل شيء في الدنيا والآخرة وفي تفسير ابن الليث يعني خزائن كل شيء ويقال
خلق كل شيء انتهى قلنا لما كان اطلاق اليد على الله تعالى من المتشابهات فسر بعض
المفسرين المتأخرين اليد الواقعة في القرآن بالقدرة في موضع وبالنعمة في موضع
آخر وما نحن فيه من قبيل الاول كهيعص كهيعص كهيعص هذا ثلاث

هنا لا ازيد ولا انقص انما اثر هذا الاسلوب في المنادى ولم ينادى باسم من
اسمائه تعالى لتعظيم شأن او لايهام صونه عن لسانه ولتعيينه ثم اردفه باسم
الله الاعظم كما سيجئ للمبالغة في المدح ثم كرر هذا الاسم الاعظم لكمال المبالغة في
التضرع والابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها اعلم
انه لا يتم مقصود الشرح حتى يعلم ما قد تكلموا في شأن فواتح السور المنور فقيل انها
من العلوم المستورة والاسرار المحجوبة روى عن علي رضي الله عنه لكل كتاب
صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
في كل كتاب سر وسر القرآن في اوائل السور وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال عجزت
العلماء عن ادراكها وبعضهم اولوا فقيل انها اسماء الله تعالى وقيل اسماء السور
المصدرة بها وعليه اجماع الاكثر وقيل انها اسماء القرآن وقيل ان كل حرف منها اشارة
الى اسم من اسماء الحسنى او الى صفة من صفاته العلى وقال ابن مسعود انها اسم
الله الاعظم وقال عكرمة انها حروف اقسم الله بها كذا في تفسير التيسير وابي
السعود قال استاذنا العالم العامل الفاضل محمد بن احمد الطرسوسي رحمه الله عليه
في كتابه المسمى بانموذج العلوم ان فواتح السور من المتشابهات وتفويض معانيها
الى الله تعالى مذهب السلف والتأويل مذهب الخلف والاول اسلم والثاني احكم
اذا عرفت هذا الكلام فاعلم ان المناسب للمقام ان يكون قوله كهيعص اسما من
اسماء الله تعالى كما روى عن علي رضي الله عنه انه قال ان كهيعص اسم الله الاعظم ويؤيده
ما رواه القاضي عن علي رضي الله عنه انه كان يقول يا كهيعص يا حمعسق انتهى ويكون
كل حرف منها اشارة الى الاسم او الى الصفة كما روى عن ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما في معناه ان الكاف اشارة الى ان الله تعالى كاف لخلقه والهاء الى انه هاد لهم والياء
الى ان يده مبسوطة عليهم بالرزق لهم والعطف عليهم والعين الى انه عالم بخلقه
وامورهم والصاد الى انه صادق بوعده كذا في تفسير ابي الليث قلنا فعلى هذا اذا
قال الداعي كهيعص فكأنه قال يا الله المسمى بهذه الاسماء والمتصف بالصفات التي تدل عليهم
بهذه الحروف الخمس انصرنا فانك خير الناصرين انتهى فان قلت قد عد في المواهب
اللدنية كهيعص ويس وطس وحمعسق وغيرها من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
مع ان بعض اهل التفاسير قد عدوها من اسماء الله تعالى فما التوفيق بينهما قلنا
لا منافاة بينهما لان بعض اسماء الله تعالى قد يطلق على النبي صلى الله عليه وسلم كالرؤوف
والرحيم وغيرهما وقد سماه الله تعالى من اسماء الحسنى بنحو سبعين اسما على النبي
صلى الله عليه وسلم كذا في المواهب اللدنية انصرنا بحرمة ابي بكر الصديق بن ابي قحافة
رضي الله عنه اي اعنا على اعدائنا من الانس والجن والشياطين والنفس حتى
نكون عليهم غالبين او امنعنا من شرهم حتى نكون سالمين هذا وما عطف عليه من الاثنى
التسعة مناديه فانك خير الناصرين فانه لا شك ان غيرك عاجزون
عن نصرة انفسهم فضلا عن نصرة غيرهم فما معنى طلب النصرة منهم وما النصر الا من
عند الله العزيز الحكيم هذا مقتبس من سورة آل عمران وافتح لنا ابواب الخير
والبركة والرزق والرحمة بحرمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانك خير الفاتحين
هذا مقتبس من سورة الاعراف واغفر لنا بحرمة عثمان بن عفان رضي الله عنه اي
واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة فانك خير الغافرين فانك تغفر الذنوب
الكثير لحذر اليسير ثم تجود بالعطاء الجزيل الكبير كذا في التيسير او انك تغفر السيئة

وتبدلها بالتوبة حسنة كذا في القاضي هذا مقتبس من سورة الاعراف وارحمنا
وارحمنا بحرمة علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي وتعطف بنا وتفضل علينا في التيسير اي
اكرمنا بكل شيء سميته رحمة فانك خير الراحمين فانك ترضى بيسير الشكر عن عظيم النعم
وتقبل العذر الواحد في حق ذنوب كثيرة كذا في التيسير وفي عيون التفاسير انك كثرت
النعم على العباد ولم تقطعها عنهم بالتقصير والمعاصي انتهى ولما كانت المغفرة ستر
الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات جمع بينهما كذا في البحر الثميني هذا
مقتبس من سورة الاعراف وارزقنا بحرمة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه اي اعطنا
الرزق الحسي كالمال الحلال وان كان زائدا على كفاية العيال والرزق المعنوي
كالعلم النافع والعمل الصالح فانك خير الرازقين اي خير المعطين فانه لا يعطي
احد عطاءك في الكثرة والجلالة والدوام بل تقدر على مواصلة الرزق وزيادة
المرزوق بغير حساب لان مفاتيح كل شيء بيدك هذا مقتبس من سورة المائدة
قيل هنا اي قوله خير الرازقين اسم الله الاعظم كذا في غاية المغنم وهذه
المقتبسات الخمس من القسم الاول واهدنا بحرمة الزبير بن العوام رضي الله عنه
اي دلنا على الطريق الذي يوصلنا الى المطالب الخيرية منها سلامة سفينتنا
عن الآفات في البحار ونجنا على هدايتنا فلا شك في كوننا مهتدين اعلم ان
هذا الحزب ان قرأه في البحر في سائر السفر ينبغي ان يراد بقوله واهدنا المعنى الاول
وان قرأه للورد او المقصود من المقاصد يراد هذا المعنى الثاني ونجنا بحرمة
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من القوم الظالمين من الكفرة والفسقة ان قرأ هذا
الحزب في البحر لانه من جميع الآفات فيه فالمراد منهم الكافرون والقطاع عن الطريق

فيه وان قرأه في البر للورد او المقصود من المقاصد فالمراد منهم مطلق الظلمة المؤذين
بالقول والفعل او الذين لا يؤمنون من ظلمهم وهب لنا بحرمة سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه ريحا طيبة اي حسنة لينة الهبوب قال القاضي في قوله تعالى بريح طيبة اي
اعط لنا من لدنك ريحا طيبة بفضلك حتى تكون سببا الى وصول مطلوبنا
ولا تسلط علينا ريحا عاصفا بسبب ذنوبنا وان كنا مستحقين لذلك من
عدلك ويحتمل ان يراد بالريح هنا الدولة على طريق المجاز كما فسرها بعض المفسرين
بالدولة في قوله تعالى ويذهب ريحكم والمعنى وهب لنا ريحا طيبة اي دولة حسنة
نافعة لنا في الدارين وان قرأه للورد ينبغي ان يراد منها هذا المعنى او غيره كما هي
في علمك اي كريح كانت طيبة في علمك او في لوحك المحفوظ يعني ان كون الريح
طيبة انما هو بالنظر الى علمك لا بالنظر الى لوحك فان ما يوجد فيه يجوز ان
يبدل بعضه على ما صرح به علي القاري في بعض تصانيفه روى عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه انه قال الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع منها عذاب اما الرحمة
فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم
والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر كذا في الهيئة الوكلية
والريح هو الهواء المتحرك لينة وشدة والرياح الصبا والدبور وهي الغربية
والشمال وهي تهب من تحت القطب الشمالي والجنوب وهي القبلية كذا في تفسير
البناء وقال في الصبا تنشر السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور
تفرقه وقال القاضي في الروم الشمال والصبا والجنوب فانها رياح الرحمة واما
الدبور فريح العذاب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها رياحا ولا

بجعلها ريحًا انتهى ولما ذكر الريح في هذا الحزب في موضعين ذكرت ما يتعلق بها فيهما
استيفاءً لحق موضع حقه وَانشُرهَا بحرمة سعيد بن زيد رضي الله عنه اي ارسل الريح الطيبة
او ابسطها بخير عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ لا بسبب احد من خلقك لان مفاتيح
كل شيء بيدك وفيه كمال التوكل الى الغني الوهاب وقطع التسبب من ظاهر
الاسباب وَاحمِلنَا بِهَا بحرمة ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اي اذ جئنا
بسبب الريح الطيبة الى ما قصدناه او ارفعنا بها في الدارين الى ما تمنينا حمل
الكَرَامَةِ اي حمل تكريم وتفضل لا لاستحقاق فينا منا او مثل حمل المكرمين عندك
كنوح عليه السلام فانك نجيته واصحابه من الكرب العظيم وهو الطوفان وينبغي
للقاري ان يلاحظ كل واحد من العشرة المبشرة عقيب كل واحد من المسؤولات
العشرة التي هي النصرة والفتح والمغفرة والرحمة والرزق والهداية والنجاة والهبة
والنشر والحمل كما اشرنا اليه فان لهم فضيلة على سائر الاصحاب فلا ريب ان الدعاء بجاههم
يستجاب اعلم ان الشيخ قدس سره قد سأل في هذا المقام هذه العشرة كما عرفت وعلق
الخمسة الاول منها بكونه تعالى متصفًا بالخيرية في اعطائها حيث قال فانك خير
الناصرين وهكذا في البواقي لوقوع هذا العنوان في القران بخلاف الخمسة الباقية فانه
لم يعلقها لانها بعنوان الخيرية غير واقعة في القران مع انها ايضا لا تكون كلها خيرًا الا انها
محمودة على الاطلاق مَعَ السَّلامَةِ عن كل آفة وَالعَافِيَةِ عن كل بلية قال عطف
تفسير لطائف العافية كلمة جامعة لانواع خير الدارين وقال في الحصن الحصين
قد تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم دعاؤه بالعافية وورد عنه لفظًا ومعنى من نحو خمسين طريقًا
فِي الدِّينِ وهي الاستقامة عليه مع عدم الابتلاء بشيء من الفتن حتى ترم الدين لانه

تم

اهمّ المهمات واتمّ المرادات واقصى الغايات وَالدُّنيَا وهي المال الحلال الكافي للعيال مع عدم
التعرض الى الحرام وَالآخِرَةِ وهي دخول الجنة بلا حساب فيها اللهم يسّر لنا بحرمة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ من جميع الممكنات منها هذه العشرة المسؤولة هذا
كالعلة لكل واحد من الامور العشرة المذكورة فان قلت سؤال السلامة والعافية
ينافي ما رواه الديلمي كما في الجامع الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داءً وما قاله الفقهاء كما في در المختار ويحرم
سؤال العافية مدى الدهر قلنا عن الاول بوجوه ان هذا خبر واحد فلا يعارض ما
ثبت باخبار كثيرة والثاني ان الذهبي قال ضعف هذا الحديث النسائي ويحيى والثالث
ان المراد بالسلامة هي المؤدية الى البطر والبغي والى حب الدنيا التي هي رأس كل
خطيئة والمراد بالسلامة والعافية هنا ما سلم عن ذلك كذا في المناوي وعن الثاني
بوجهين الاول انه لا يخرج من هذه العبارة مدى الدهر ولو قرأ الورد حتى يحرم سؤالهما
ولو سلم فلا يلزم من سؤالهما مدى الدهر حصول لهما مدى الدهر لانه تعالى لا يعطي
العبد كل ما سأله بل يعطي ما يوافق قدره وقضاءه والثاني انه يجوز ان يكون سؤالهما
مدى الدهر لخوفه من حرمان ثواب الصبر عند المصيبة لانه يعلم نفسه انه
قليل الصبر كثير الجزع ثم لا يخفى عليك ان الحزب يشتمل على ثلاثة نداءات ففي سأل
الشيخ قدس الله سره عن الله تعالى عقيب النداء الاول بعد ما اثنى عليه تعالى العصمة من
الشك والظن والوهم في جميع احواله والتثبيت والتسخير لكل شيء بعد عرض ابتلاء
المؤمنين وقول المنافقين عليه تعالى ثم سأل عقيب النداء الثاني العشرة المذكورة
اراد ان يسأل عقيب النداء الثالث تيسير الامور مع العافية وطمس وجوه

الاعداء ومسخهم وان يتحصن بانواع الحصن حتى يكون امينًا من شرهم فقال
اللَّهُمَّ المشهور ان معناه يا الله حذفت الياء وعوض عنها الميم المشددة
في آخره وفي تلخيص الادلة قال ابو رجاء العطاردي الميم فيها يجمع سبعين اسمًا من
اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه وفي الاتقان
في الحسن البصري اللهم يجمع الدعاء وقال ابن ظفر قيل انها اسم الله الاعظم وفي التفسير
قال ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اسم الله الذي اذا دعي به اجاب يَسِّر لَنَا امُورَنَا
الخيرية والمطلوبة لنا منها السلامة في البحر عن الآفات وغيرها من المرادات
وانما خصصنا الامور الى العاقل لا يطلب ما فيه الشر ولان الدعاء بتحصيل
الشر بعيد عن الاجابة عند اهل الاثر مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا اي في قلوبنا كما وقع
في نسخة وَابدَانِنَا المراد من الراحة في القلوب السلامة عن الاحوال
التي تشغل عن الآخرة وفي الابدان المصونة عن الامراض والاسقام
وَالسَّلامَةِ وَالعَافِيَةِ عن جميع الآفات وهما عطفان على الراحة فِي دِينِنَا
وَدُنيَانَا وفي بعض النسخ قدم الدنيا على الدين ولم نتعرض هنا على
العافية في الآخرة اكتفاءً بما سبق وَكُن لَنَا صَاحِبًا اي حافظًا
يقال صحبك الله اي حفظك كذا في الجزري وفي جامع الاصول من صحبه الله
لم يضره شيء في سَفَرِنَا هذا حتى نرجع الى اهلنا سالمين بل غانمين
وَخَلِيفَةً اي ناظرًا ومعينًا والتاء فيه للمبالغة لا للتانيث فِي اَهلِنَا اي في
اصلاح امور اهل بيتنا عند غيبتنا كما كنت ناظرًا في اصلاح امورهم عند
حضورنا لانك ارحم بهم منا وفضلك اوسع عليهم من فضلنا وهذا

في مغيبنا

كالمقتبس

كالمقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل وَاطمِس عَلَى وُجُوهِ اَعدَائِنَا من الانس اي وامح وجوههم
والطمس لغة المحو وهو يتعدى ولا يتعدى وَامسَخهُم اي بتغيير
صورهم وابطال قواهم والمسخ لغة تحويل صورة الى ما هو اقبح منها
عَلَى مَكَانَتِهِم اي على مكانهم بحيث يجمدون فيه وانما قيدناها بالانس لان دفع
الشيطان قيل بالتعويذ فانه كلب سلط علينا فعلينا الرجوع الى ربه ليصرفه
عنا لانه المالك للامر والدافع لشره عمن شاء من عباده كذا في المناوي ولاصح
ان يدفعه بالتعويذ والحارية معًا كذا في الطريقة ودفع شر الجن بالفاتحة
وآية الكرسي وغيرهما من الآيات والادعية كذا في لقط المرجان في احكام الجان
وهذا دعاء الاعداء ويجوز ان يراد بالطمس والمسخ هنا المعنى المجازي وهو
تبديل شملهم وتفريق جمعهم وحاصل المعنى رجونا منك ان يكونوا مشغولين على
انفسهم وناسين غيرهم حتى نكون سالمين من شرهم وآمنين من مكرهم فيحسن
ذكر الوجوه لان من اصابته الحيرة فاثرها في وجهه اظهر وهو متحرك الظهر في
ظهر الغنى وَامَّا معناهما الحقيقي فلا ينبغي ارادته على احد ولو كان كافرًا ولو اريد
بهما عموم المجاز وما يطلق عليه لفظ الطمس والمسخ لكان له وجه فلا.

يستطيعون المضي بعد بل الرجاء اي الذهاب من ذلك المكان الى ما ارادوا
ولا المجيء منه اليها فتكون سالمين من شرهم قد يقال ينبغي للقارئ عند قراءة ان
يريد بالاعداء ما عدا انفسه واهله واولاده واموالهم والا فهو عو عليهم من حيث
لا يشعر لانهم وان كانوا اعداء من وجه لكن لا يجوز ان يدعو عليهم لورود النهي
عن الدعاء عليهم كذا في جامع الاصول قلنا الاعداء هنا ليست بشاملة عليهم
لان النفس والاموال يخرجان من هذا الوجه والاهل والاولاد يخرجان بقيد
المسخ والمكانة وعدم الاستطاعة بالمضي والمجي اعلم ان هذا الحزب ان قرئ في المجي
للامن من الآفات او في البحر للورد ينبغي ان يراد بالطمس والمسخ معناهما الحقيقي
وبالاعداء الكفار الحربي والدعاء عليهم جائز كما قال الكشاف والقاضي والمدارك
وابو السعود في قوله تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون فيه تعليم للمؤمنين بان يدعوا
عليهم باللعن والتخريب وكما ورد في بعض ادعية النبي صلى الله عليه وسلم اللهم العن
الكفرة اللهم خالف بين كلمتهم كذا في الحزب الاعظم وورد في الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهرا
يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية كذا في الاذكار وان قرئ للمقصود من
المقاصد ينبغي ان يراد بهما المعنى المجازي او عموم المجاز وبالاعداء مطلق الظلمة

المؤذين

المؤذين بالقول والفعل والمانعين لحصول المطلوب الشرعي حسدا
او عنادا او تكبرا او طمعا لما في ايدي الناس والدعاء عليهم جائز بعد ظلمهم
للانتقام وان كان الاولى ان لا يدعو عليهم بل يفوض امرهم الى
العزيز العلام ولا تظنن ان كل من يؤذيك او لا يحبك فهو من
اعدائك حتى يستحق ان يدعو عليهم بالطمس والمسخ وغيرهما
فاحذر عن مثل هذا فانه وبال واقع عليك ولما اثنى على الله تعالى
نسأل منه انواع المسئولات لوحظ من نفسه حالة عجيبة كانه قدر بها
على طمس وجوه اعدائه ومسخهم بنفسه فعبر عن نفسه بصيغة المتكلم واقتبس
من سورة يس فقال ولو نشاء لطمسنا على اعينهم اي محونا
حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط اي فبادروا في اول المجي الى الطريق
الذي اعتادوا سلوكها والى مقصود آخر فلم يقدروا على ذلك فانى يبصرون
اي فكيف يبصرون بعدما اعميناهم الطريق وجهة السلوك فضلا عن ادراك
الغير ولو نشاء عقوبتهم بالمسخ لمسخناهم بتغير صورهم وابطال قواهم
على مكانتهم اي على مكانهم بحيث لا يبرحون منه فما استطاعوا مضيا اي
ذهابا ولا يرجعون اي ولا رجوعا عن ذلك المكان وحاصل المعنى هنا

ان الاعداء بعضهم بكفرهم وبعضهم بقصدهم الاذى الى الخلق اجعلهم بان يفعل بهم
الطمس والمسخ لكنا لم نشأ او لم نفعل شيئا منهما بل نفوض امورهم الى الله العزيز
المقتدر القهار الجبار ونطلب منه ما يليق بحالهم ما داموا على سوء افعالهم
لان اخذه اليم شديد ولانه عزيز ذو انتقام ولانه اذا اراد بقوم سوءا فلا
مرد له يس اختلف المفسرون في معنى يس فقال ابن الحنيفة والضحاك
معناه يا محمد وقال ابو بكر الوراق يا سيد البشر وقال جعفر الصادق يريد
وقال ابو العالية يا رجل وقال ابن عباس والحسن وعكرمة والضحاك
وسعيد بن جبير يا انسان بلغة طي وقيل بلغة الحبشة وقيل بلغة كلب وقيل
بالسريانية وقال قتادة اسم من اسماء القرآن وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اقسم الله تعالى به وهو من اسمائه تعالى كذا في المواهب اللدنية
قلنا ويحتمل ان يكون اسما لهذه السورة كما سبق اليه الاشارة والقرآن
الحكيم اي المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني الواو للقسم او للعطف
ان كان يس مقسما به باضمار باء القسم سواء كان اسما للقرآن او
للسورة او اسما من اسمائه تعالى ولعل ذلك مناسب للمقام انك يا محمد
لمن المرسلين هذا جواب للقسم على صراط مستقيم وهو التوحيد

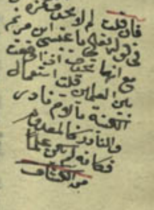
والاستقامة

والاستقامة وهو خبر ثان لان او حال من المستكن في الجار والمجرور وفائدة
وصف الشرع بالاستقامة صريحا وان دل عليه قوله لمن المرسلين التزاما
تنزيل العزيز اي الغالب على امره الرحيم على عباده وفي تخصيص هذين
الاسمين اشعار بان تنزيله تعالى ناش عن غاية الرحمة على العباد والتنزيل
نصب باضمار اعني لتنذر قوما متعلق بتنزيل ما انذر آباؤهم اي لم ينذر
آباؤهم الاقربون لتطاول مدة الفترة كذا في ابي السعود او الاقربون
والابعدون كذا في الكشاف يؤيده ما في المعالم انهم لم ينذر آباؤهم لان
قريشا لم يأتهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم فهم غافلون عن التنذير او عما
اعد لهم من العقاب كذا في التيسير وعن الايمان والرشد كذا في المعالم
او عما انذر آباؤهم الاقدمون لامتداد المدة كذا في ابي السعود لقد حق
القول يعني قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين هذا جواب
للقسم المحذوف اي والله لقد ثبت وتحقق عليهم القول لا بطريق الجبر
عليهم بل بسبب اصرارهم الاختياري على الكفر والانكار وعدم تأثرهم
من التذكير والانذار على اكثرهم فهم لا يؤمنون لانهم ممن علم الله تعالى
انهم يموتون على الكفر كذا في المدارك انا ان اردنا عقوبة على الاعداء جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان اي فالاغلال واصلة اي مجموعة الى
اذقانهم فلا يخليهم يطأطئ رؤوسهم فهم مقمحون اي رافعون رؤوسهم غاضون
ابصارهم بحيث لا يكادون يلتفتون الى جهة ما فضلا عن ايصال مكروههم
الينا و ان اردنا عقوبتهم جعلنا من بين ايديهم سدا عظيما ومن خلفهم

سداً عظيماً فاغشيناهم اى فغطينا بهما ابصارهم فهم لا يبصرون اى فهم بسبب ذلك لا يقدرون على ابصار شئ قطعاً من قدامهم ومن ورائهم فضلاً عن الوصول الى جهتنا بالسوء وحاصل المعنى هنا ان الاعداء كانهم احقاء على هذه العقوبات ما داموا على الاصرار لكن لا نريد ولا نفعل شيئاً منها لما سبق من تفويض امرهم الى الله تعالى العزيز المقتدر واعلم ان الظاهر ان هاتين الايتين مربوطتان الى قوله فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون اما بواو مقدرة للعطف وان مقدرة للشرط كما اشرنا اليه واما بطريق تمثيل فالاية الاولى تمثيل حال الاعداء بحال الذين غلت اعناقهم ووضعت رؤسهم وغضت ابصارهم بحيث لا يكادون ينظرون الى جهة ما والثانية تمثيل حالهم بحال الذين جعلوا محصورين بين سدين عظيمين هائلين قد غطيت ابصارهم بحيث لا يبصرون شيئاً قطعاً وهذان التمثيلان كنايتان عن كمال فظاعة حالهم في كونهم مجبوسين في انواع الكروب ومتحيرين باقسام الحروب واما ما وقع بين الايتين من قوله الى قوله فهم لا يؤمنون فلم اعرف وجه مناسبة السياق والسباق اليه فلعله ذكر للتيمن والتبرك او لو قرئ في اول هاتين الايتين المناسبتين للمقصود اشتد المناسبة ولو جعل كل الايات المذكورة هنا مربوطة لما قبلها وجعل المعنى هكذا ابان يقول واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم كما قدمت ولو نشاء لطمسنا الى اخر الايات او بجعله قولك ولو نشاء لطمسنا الى اخر الايات مكان الدعاء لا يكون ابتداء كل الايات للتيمن والتبرك ولم يلاحظ فيها المعنى المناسب للمقام

بل هي على ما كانت هي عليه هذا شاهت الوجوه اي قبحت وجوه اعدائنا ولم يقدروا ان يكروا علينا وفي التعبير بالماضي رمز الى انه لا ريب في قبح وجوههم وهذا دعاء عليهم ايضاً شاهت الوجوه شاهت الوجوه والتكرير للمبالغة في رجاء قبح الوجوه او للاتباع لما ورد في الحديث من التكرار الى الثلث وهذا مقتبس من الحديث وهو القسم الاول منه وقصته على ما قاله القاضي البيضاوي والامام الرازي في تفسيرهما انه روى انه لما طلعت قريش من العقنقل قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم اني اسئلك ما وعدتني فاتاه جبرائيل عليه السلام فقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفاً من الحصى فرماها في وجوههم قال شاهت الوجوه فلم يبق منهم مشرك الا شغل بعينه فانهزموا فردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم انتهى وفي شرح القصيدة وهلم لف رجل وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وفي جامع الازهار هذا في غزوة بدر حيث رمى عليه السلام بكف من التراب فقال شاهت الوجوه ثلاثاً فاعمى ابصارهم فانهزم منهم اثنى عشر الف رجل وفي المواهب اللدنية قال عبد الله بن زيد بن اسلم اخذ النبي عليه الصلاة والسلام في يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فلهذا الاختيار قال بعضهم اذا قال القارى شاهت الوجوه يرسل يديه الى جانب الاعداء كانه في

قبضته تراباً فيرميه اليهم ثم قال صاحب المواهب ووجه التوفيق بين اخذ الحصاة وبين اخذ التراب انه يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى بتراب مرة وبحصاة مرة اخرى ويحتمل انه اخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصاة وتراب قلنا قال صاحب المواهب ايضاً ان هذا قد وقع من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في بدر ومرة في حنين فعلى هذا يظهر التوفيق بينهما ايضاً وعنت الوجوه اى ذلت وخضعت خضوع الاسارى في يد الملك القهار الوجوه اى الاعداء او جميع الوجوه للحى اى الدائم الازلى الابدى القيوم اى القائم بنفسه المقيم لغيره وقد خاب اى خسر من حمل ظلماً اى تحمل ضراً او تعدياً الى الغير وهو يحتمل الحال والاستئناف لبيان ما لاجله عنت وجوههم وهذا دعاء عليهم ايضاً وهو مقتبس من سورة طه ويا حى يا قيوم دعاء اهل البحر اذا خافوا من الغرق يدعون ويقال ان عيسى بن مريم عليه السلام اذا اراد ان يحيى الموتى يدعو بهذا الدعاء يا حى يا قيوم كذا في تفسير الليث وروى ان بنى اسرائيل سألوا موسى عليه السلام عن اسم الله الاعظم قال يا حى يا قيوم ويقال ان آصف بن برخيا حين اتى بعرش بلقيس دعا بذلك الدعاء كذا في تفسير ابى السعود ثم لما اراد ان يشير الى منتهى عجائب البحر قال طس حمعسق قيل هما اسمان من اسماء الله تعالى وقيل كل حرف منهما اشارة الى اسم من اسمائه تعالى او الى صفة من صفاته تعالى وقيل هما قسمان بحذف الباء تقديره بحق طس وبحق حمعسق كما سبقت الاشارة الى الكل وكل مناسب للمقام قلنا وعلى تقدير الاشارة اذا قال الداعى طس حمعسق فكانه قال الله المسمى بهذه الاسماء والصفات المشار اليها بالحروف المقطعة مرج البحرين



وعلى الحزرانى

وعلى التقديرين الاولين هما مرفوعان على الابتداء هنا وخبرهما قوله مرج البحرين وضميره راجع اليهما على سبيل البدل وعلى التقدير الثالث هو جواب القسم والتقدير انه مرج البحرين ويحتمل ان يكون مسرودين على نمط التعديد في اوائل الهاء من الاعراب فقوله مرج البحرين خبر لمبتدأ محذوف اي هو مرج البحرين اي ارسلهما في الارض اى ارسل البحر الملح والعذب يلتقيان في راى العين اى يتجاوزان ويتماس سطوحهما والمراد بحرى فارس والروم يلتقيان في البحر المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه في التيسير سورة الرحمن قيل هما بحر السماء والارض وهما يلتقيان كل عام وفي الفرقان قيل هما بحر العراق وبحر الشام وقيل هما بحر الهندي وبحر الروم انتهى بينهما برزخ اى حاجز من قدرة الله تعالى لا يراه الخلق لانه حاجز لطيف ومن الارض فهما في الظاهر مختلطان وفي الحقيقة منفصلان كذا في المدارك لا يبغيان اى لا يبغي احدهما على الاخر بالممازجة وابطال الخاصية او لا يتجاوزان حديهما باغراق ما بينهما كذا في القاضي وهذا مقتبس من سورة الرحمن ومن القسم الاول منه فهذا نمط جرى عليه قلم الابداع وحرف رقم في لوح الاختراع فليس لمن رآه مجال الا التسبيح البديع لتهار فانوار ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار وفي هذا اشارة الى ان الله تعالى كما كان قادراً على هذا الفعل العجيب والصنيع الغريب كذلك يقدر على كل شئ من الممكنات منها سلامة سفينتنا في البحر عن الافات ومنها قضاء سائر الحاجات فالاولى ان لا نتعرض لبحث حاجة شئ من فواتح السور في احزاب المشايخ فلعل هذا وامثاله من الاسرار

المحجوبة عن الخلق والاحوال المخصوصة بهم اعلم ان الشيخ قدس الله
سره اذا اقناه الله بجلاوة وتعبر به قد اشار في هذا الحزب الى ان يتحصن
القاري في ثلثة عشر موضعا مع كل واحد منها احسن من اختها
هو بمنزلة حصن حصين وحرز متين فما ظنك بالمجموع وعليك
بالمودوع وينبغي للقاري ان لا يغفل عنها مهما امكن الاشارة الاولى
قوله حم حم حم حم حم حم حم عددها هنا سبعة لا ازيد ولا انقص قيل هو اي
حم اسم من اسمائه تعالى كذا في تفسير ابي الليث وفي عيون التفاسير قيل هو
اي حم اسم الله الاعظم ومعناه الحي القيوم انتهى وقيل كل حرف من حروف فواتح
السور اشارة الى اسم من اسمائه تعالى او الى صفة من صفاته وقيل هو قسم
اقسم الله به وقد سبق الاشارة الى الكل وكله مناسب للمقام وعلى التقديرين
الاولين فالتكرير سواء كان مستقلا ذكر واحد من فواتح الحواميم
السبعة سبعا او ذكر واحد كل واحد من مجموع فواتح الحواميم السبعة
لكان للمبالغة في اظهار التضرع والتذلل والابتهال عند السميع القريب
المجيب الوهاب المتعال او اشارة الى دفع سوء قضاء من جميع الجهات
السبع سواء قرئ للورد او لحصول المراد على ما اشار اليه بعض من كتب
خواص هذا الحزب حيث قال فبحم الاول يشير القاري عند قرائته
الى الامام وبالثاني الى الخلف وبالثالث الى اليمين وبالرابع الى
الشمال وبالخامس الى الفوق وبالسادس الى التحت وبالسابع الى جميع
الاطراف وينوي في تجهه ان كل قضاء يأتي الي من هذه الجهة فقد

دفعه

دفعته بقدرة الله تعالى انتهى قال علي القاري في الحرز الثمين انما استوعب
الجهات كلها لان ما يلحق الانسان من كمبتة ونقمة فانما يجيئ به ويصل اليه
من احدى هذه الجهات والاول من الحواميم السبعة هنا انما ستدل اي
المسمى بحم واما قسم بحذف الباء التقدير بحق حم والباقي على التقديرين
تاكيد له وقوله حم الامر خبره بتقدير الضمير الراجع اليه اي عند الله او جواب
القسم وهو مضاعف مجهول في تفسير ابي الليث اي قدر وقضي وتم انتهى
ولا نسب للمقام المعنى الثالث والمراد بالامر هنا كوننا منصورين على اعدائنا
او كونهم مغلوبين من طرفنا بمن الاول قوله وجاء النصر اي العون والظفر لنا
من عند الله تعالى على اعدائنا والنصر اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضر
كذا في القاضي وفي التعبير بالماضي فيهما اشارة الى تمامية الامر ومجيئة النصر بلا شك
بل ينبغي للقاري ان يعتقده عند قرائته هكذا فعلينا لا ينصرون اي فلا
يجد الاعداء من جهتنا احد نصرا وظفرا علينا الثانية حم قيل اسم السورة وهو
اطباق الاكثر وقيل اسم القرآن وهما مناسبان للمقام وعلى التقديرين محله
الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هذا حم اي مسمى بحم وجنسه او ما بعده من قوله
تنزيل الكتاب اي القرآن خبره وهو على الاول خبر بعد خبر او خبر لمبتدأ محذوف
ان حصل حم مسرودا على نمط التعديد فلا حظ له من الاعراب ومحله النصب
بتقدير فعل لائق للمقام نحو اذكر او اقرأ حم كذا في تفسير ابي السعود ويحتمل ان
يكون هذا هنا اشارة الى جواب سؤال مقدر كانه قيل كيف تحصنت بحم اجاب
بقوله حم تنزيل الكتاب يعني ان حم لائق ان يتحصن به لانه تنزيل الكتاب

من الله العزيز اي القادر على كل شيء العليم بكل شيء غافر الذنب اي ساتر ذنب
المؤمن وقابل التوب اي توبة المؤمن والكافر شديد العقاب لمن مات على الكفر
ذي الطول اي ذي الفضل بترك العقاب لمن يستحقه لا اله الا هو اي لا مستحق
للعبادة في السموات والارض الا هو اي الا الله فيجب الاقبال الكلي على
عبادته اليه المصير اي لا الى غيره فيجازي المطيع والعاصي كذا في التفاسير
وهذا مقتبس من سورة المؤمن ومن قبيل الاول حرفه واحل في هذه الاية
اشارة الى من كان متصفا بهذه الصفات العجيبات فهو قادر على كل شيء من الممكنات
منها سلامة السفينة في البحر عن الافات ومنها فضا سائر الحاجات الاشارة الثانية
بسم الله بابنا اي ابتداء بلفظ بسم الله بمنزلة الباب في دخول كل خير كيف لا يكون
البسملة بابا لان جميع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في
القرآن وعلومه في الفاتحة وعلومها في البسملة وعلوم البسملة في بائها ولذا قيل تقديره
بسم الله كان ما كان وبه يكون ما يكون كذا في الاتقان سورة تبارك بمنزلة
حيطاننا جمع حايط والمراد من تبارك سورة الملك سورة يس بمنزلة
سقفنا في التحصين بهما عن شرور الاعداء فاذا قال احد هذه الكلمات الثلاث فكانه
تحصن بالحصن المعنوي المركب من الباب والحيطان والسقف واختص
السورتين بالذكر لكثرة الاخبار والاثار في حقهما ولان اخذهما في احزاب
المشايخ مشهور ولو جعل الاضافة في بسم الله بمعنى اللام واريد به اسم كان
من اسمائه تعالى واريد بقوله تبارك عظمة الله لانه كما يجي بمعنى تعالى كذلك
يجي بمعنى تعاظم وبقوله يس القرآن لانه كما قيل انه اسم السورة كذلك

قيل اسم القرآن لمناسب المقام لان من جعل اسم الله بابا وعظمته حيطانا والقرآن
سقفا وتحصن بها من شر الاعداء فكيف لا يكون عليهم منصورا وكيف لا يكون
باذن الله تعالى مسرورا الاشارة الثالثة قوله كهيعص اي قراءة هذا الاسم
الاعظم هذا مبتدأ وخبره قوله كفايتنا اي سبب لكفايتنا في جميع مهماتنا
منها النصر على الاعداء ومنها السلامة عن الافات البحر الاشارة الرابعة قوله
حمعسق اي قراءة هذا الاسم الاعظم هذا مبتدأ وخبره قوله حمايتنا اي
سبب لحمايتنا عن وصول جميع البليات الينا منها غرق السفينة ونحوها
وانما كان الاول كافيا والثاني حاميا لما مر انهما اسمان اعظمان
روي عن علي رضي الله عنه انه كان يقول يا كهيعص يا حمعسق كذا في
القاضي وفي تفسير ابي الليث قال علي رضي الله عنه كهيعص اسم الله الاعظم وفي
تفسير التيسير والمدارك عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي غاية المغنم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انهما قالا ان فواتح السور اسم الله الاعظم اعلم انه قال بعض
من كتب خواص هذا الحزب ينبغي في هذا المحل ان يضم كل اصبع من اصابع
يديه في مقابلة كل حرف من حروف كهيعص كلما قرأ ويفتح كل اصبع من اصابع
يديه في مقابلة كل حرف من حروف حمعسق كلما قرأه ويكون ابتداء ضم الاصابع
من خنصري يديه وختمها من ابهاميهما والفتح على العكس فان في الضم اسرارا
غريبة وفي الفتح رموزا خفية فليحفظ تلك الاسرار والرموز فان
فيها حكم ومصالح انتهى الاشارة الخامسة قوله فسيكفيكهم الله فيه
التفات من المتكلم الى المخاطب تنشيطا للسامع واهتماما لشان كفايته

الله تعالى وتسلية لنفسه بان يقول لا تأتمّ يا نفسي لان الكفيل بكفايتك
هو الله تعالى لا غيره والخطاب مفعول اول لكفى ويجوز ان يكون هنا عاما وضمير
الغائب مفعول ثان له راجع هنا الى الاعداء او منصوب بنزع الخافض وفي
المدارك وعيون التفاسير والاتقان السين يفيد التحقق في كفاية تعالى
وان تأخرت والمعنى هنا فسيكفيك الله ايها الرجل في دفع شرهم في البحر والبر
وان تأخرت كفايته او فسيحفظك الله ايها الخائف عن شرهم فيهما وان تأخر
حفظه وهو السميع لمقالاتهم العليم بما يضمرونه لك لحيلهم فيجازيهم عليه وهذا
مقتبس من سورة البقرة الاشارة السادسة قوله ستر العرش الستر بكسر
السين ما يستر به الشيء كائنا ما كان كذا في الصحاح والعرش هو اعظم خلق الله خلقه
مطافا لاهل السماء وقبلة الدعاء كذا في المدارك والاضافة بمعنى اللام مسبول
اي مرخى من اسبل ازاره اي ارخاه علينا بالحفظ والحماية وعين الله اي حفظه
وحمايته والاضافة للتشريف ناظرة الينا اي مترقبة علينا بحيث لا يزول رقيبه
بالحفظ عنا في جميع احوالنا فكيف يظفر الاعداء علينا ولما كان اطلاق
العين على الله جائزا وارادة الجارحة منها محالا فسر بعض المفسرين المتأخرين
العين الواقعة في القرآن في بعض المواضع بالحفظ وفي موضع آخر بالبصر كما
قلنا وما نحن فيه من قبيل الاول بحول الله وقوته لا بقدرة غيره لا يقدر
علينا اي لا يقدر الاعداء بالنصرة والظفر علينا فضلا عن ايصال ضررهم
الينا وتقديم الظرف للحصر وهو على صيغة المجهول والظرف نائب الفاعل وفي بعض
النسخ لا يقدرون علينا والاول اشهر الاشارة السابعة قوله والله من

ورائهم

ورائهم اي الاعداء محيط اي محيط علمه وقدرته من جميع جهاتهم
كأنه قوله تعالى والله محيط بالكافرين وتخصيص الوراء لانه خوف
الانسان في الاغلب من الوراء وفي عيون التفاسير الاحاطة ادراك
الشيء بكماله بل هو اي الذي كذب به الاعداء الكافرين قرآن مجيد اي كتاب
شريف وحيد في النظم والمعنى وفي عيون التفاسير قيل هو اشرف من
كل كتاب سماوي في لوح محفوظ اي من التحريف ووصول الشياطين
اليه وهو بالجر صفة للوح وبالرفع صفة القرآن والاول ابلغ واللوح عند الحسن
شيء يلوح للملائكة فيقرؤونه وعن ابن عباس رضي الله عنه هو درة بيضاء
طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلمه نور
وكل شيء فيه مسطور قيل اعلاه مقصود بالعرش واسفله في حجر ملك كريم كذا
في المدارك وهذا مقتبس من سورة البروج ومن القسم الاول منه وفيه اشارة
الى ان الله تعالى كما يحفظ القرآن في اللوح كذلك يحفظنا من جميع الآفات ايضا
منها الآفة في البحر الاشارة الثامنة قوله فالله خير حافظا فيحفظني عن
الآفات في البر والبحر ما كنت متوكلا عليه ومفوضا اموري اليه وحافظا حال
او تمييز والاوفاء في لفظ الله تعالى هنا على الصحيح من النسخ وهو ارحم الراحمين
لانه يرحم كل راحم من رحمته وهو رحيم بلا عوض والاغراض فنرجو منه ان يرحمنا
بقضاء الحاجات في البر والبحر وهذا مقتبس من سورة يوسف ومن القسم الثاني
منه قيل يقول الداعي تلك الآية ثلاثا في كل قراءة وفي غاية المغنم ان قوله تعالى ارحم
الراحمين الاسم الاعظم الاشارة التاسعة قوله ان وليي بياء مشددة ثم

ياء مخففة مفتوحة اي حافظي وناصري في مصالح ديني وامور دنياي الله
الذي نزل الكتاب على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الولي المضاف الى ضمير
المتكلم ولفظ الجلالة خبره او بالعكس وهو يتولى الصالحين اي ومن عادته
تعالى ان يتولى اي ينصر الصالحين من عباده المؤمنين ولا يكلهم الى غيره ولا
يضرهم عداوة من عاداهم في التيسير قيل الصالح هو المؤدي حقوق الله
وحقوق الخلق وقيل هو من يخفي عن الفساد انتهى ولعل تخصيص الصالحين بالذكر
لكمال قربهم عند ربهم وفي عيون التفاسير عن الحسن قال لولا الصالحون
لهلك الطالحون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح
عن مائة اهل بيت من جيرانه انتهى ولان المتولي اليهم اكثر لكانهم من صيغة
يتولى والا فالله تعالى ولي المؤمنين ايضا على ما نطق به القرآن وهذا مقتبس
من سورة الاعراف الاشارة العاشرة قوله حسبي الله اي كافيني في
جميع اموري بالحفظ والنصرة هو الله قال المناوي في شرح الجامع الصغير
ومن اكتفى بالله تعالى لم يخيبه بل يكشف همه ويزيل غمه انتهى وكفى بالله
حسيبا اليس الله بكاف عبده والحسيب مبتدأ ولفظ الجلالة خبره او بالعكس
لا اله الا هو استئناف اما بيان لما سبق او توطئة لقوله
عليه توكلت اي اعتمدت في جميع اموري سيما في استكفاء شرورهم
عني فلا ارجو ولا اخاف الا منه تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال
البناني المؤمن اذا كان واثقا بوعده ووعيده كان من المتوكلين عليه
لا على غيره وهي درجة عالية ومرتبة شريفة وهو رب العرش العظيم

بالجر

بالجر صفة العرش وبالرفع صفة الرب والاول ابلغ يقول الداعي
ذلك ثلاثا في كل قراءة وفي بعض النسخ قد اشير الى هذه العدد بالرقم
الهندي وكلاهما للاختصار ولعل هذا العدد اشارة الى الاكتفاء بادنى
الكمال في تكرار الدعاء بالتضرع والابتهال ولو ذكر هذا وامثاله بتمام ثلاث
مرة صيانة عن التغيير كما وقع في بعض النسخ العتيق لكان اولى وقيل
يقول ذلك سبع مرات في كل قراءة كما ورد في الحديث ولعل الحكمة في اعتبار
هذا العدد اشارة الى ان التكرير في الدعاء الى السبع انجح وابلغ كتكرار
الدواء الطبيعي لاخراج المادة على ما اشار اليه صاحب المواهب اللدنية
في تكرار الدعاء وقال علي القاري في شرح حصن الحصين لعل الحكمة في
اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وهذا مقتبس من الآية ومن
الحديث الشريف الذي رواه ابن السني عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال من
قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي سبع مرة كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا
والآخرة كذا في الترغيب والترهيب وزيد في الدر المنظم ولم يصبه
هدما ولا غرقا ولا حرقا ولا ضربا انتهى ومن القسم الاول من الاقتباس الاشارة
الحادية عشر قوله بسم الله تحصنت اي احرست نفسي من جميع الآفات بعون اسم
الله تعالى نقل المناوي عن الطيبي في الاستعانة الجهد بالله باسمه المبارك
فانه يهدي به ويرشد ويعينه في الامور الدينية والدنيوية انتهى ويحتمل
ان يتعلق الباء باصبحت وامسيت والاول انسب للمقام الذي لا يضر مع
اسمه اي مع ذكر اسمه وفكر رسمه شيء من العدو ومن الطعام ومن الحيوانات

وغير ذلك مما هو كاين كذا في الحرز الثمين وفي المظهر ولو ذكر هذا الدعاء على
وجه عدو له يظفر عليه عدوه ولكن جميع الاشيا انتهى وعبر في المواهب اللدنية
عن هذا الدعا بقوله ومما يتقى به كل بلاء انتهى في الارض ولا في السماء والتقييد
بهما لان المخلوق لا يخلوا عنهما او هو السميع لما يقال العليم بجميع الاحوال وقوله
وهو السميع العليم اسم الله الاعظم كذا في غاية المغنم يقول الداعي ذلك ثلاثا
في كل قراءة وهذا مقتبس من حديث الذي قال عليه السلام من قال ذلك
صباحا ثلاثا لم يصبه في يومه فجاءة بلاء ومن قال ذلك مساء ثلاثا لم يصبه في
ليلة فجاءة بلاء على ما رواه ابو داود والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه كذا في جامع الاصول ومن القسم الاول من الاقتباس الاشارة الثانية عشر
قوله ولا حول ولا قوة الا بالله قيل معناه لا حول ولا انصراف عن معصية الله
تعالى الا بعصمة الله تعالى ولا قوة ولا حركة على طاعة الله تعالى قال الخطابي
وهذا المعنى يروى عن ابن مسعود رضي الله عنه كذا في جامع الاصول العلي
العظيم قيل هما جامعان لكمال التوحيد فالعلي المتعالي عن كل الصفات
التي لا تليق به تعالى والعظيم هو الموصوف بكل الصفات التي تليق به تعالى كذا في
تفسير التيسير وفي غاية المغنم هما الاسم الاعظم وقال ابن حجر العسقلاني في
شرحه على البخاري نقلا عن النووي ان الحوقلة كلمة استسلام وتفويض
وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب
نفع الا بارادة الله تعالى وفي المواهب اللدنية وفي بعض الاثارات ما ينزل ملك
من السماء ولا يصعد الا بلا حول ولا قوة الا بالله وروى الخطيب في التاريخ عن

انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال كلام اهل السموات لا حول
ولا قوة الا بالله كذا في الجامع الصغير وقال المناوي في شرحه اي كثر في
كلامهم وفي جامع الاصول المراد بالحوقلة اظهار الفقر الى الله تعالى بطلب المعونة
منه على ما يزاوله من الامور وهي حقيقة العبودية ونقل المناوي عن الطيبي
قال لا حول ولا قوة الا بالله كنز لان الله من شر الشيطان وهذا مقتبس
من الحديث الذي رواه الحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من
تسعة وتسعين داء ايسرها الهم كذا في الحصن الحصين وهو من القسم الاول من الاقتباس
يقول الداعي ذلك ثلاثا في كل قراءة الاشارة الثالثة عشر قوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي اي يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه اي اعتنوا ايضا بشانه فانكم اولى بذلك وقولوا
اللهم صل على محمد وسلموا تسليما اي قولوا السلام عليك ايها النبي كذا في تفسير
البيضاوي بيض الله وجهه ونفعنا الله بعلومه فان قلت لما امرنا
بالصلاة والسلام على النبي ونحن عكسنا الامر حيث قلنا اللهم صل وسلم
على محمد قلنا لما لم نقدر على اداء الواجب من الصلاة والسلام في حقه صلى الله
عليه وسلم حولنا الى الله تعالى لانه اعلم بما يليق به من التعظيم وهذا مقتبس
من سورة الاحزاب ومن القسم الاول منه وفي ضمه بهذه الاية المفيدة لتعظيم
النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى مخبرا وامرا رجاء وتبرك وتفاؤل وتيمن الى
قبول الدعاء واستجابة النداء بحرمة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في الاخرة

والاولى ووقع خضمه في بعض النسخ بقوله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما ولما توقف كشف بعض اسرار الشرح على وضع الخاتمة جعلتها في اخره
لبيان الفائدة على الفائدة وكررتها على ستة اسرار حتى يكون القاري
من اهل الاستبصار السر الاول في اداب الدعاء مطلقا اعلم كما ان فتح الباب
يحتاج الى قرعه بالاداب وكما ان اصابة السهام يتوقف على التقويم
قبل الرمي الى المرام كذلك يتوقف اجابة الدعاء واستجابة النداء
في الشدة والرخاء على اتصاف الداعي بعشرة اشياء حتى يكون دعاؤه مرتفعا
الى قبة السماء الاول ان يستقبل القبلة والثاني ان يبدأ بالحمد والثناء
على الله وبالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم بهما
كذا في الحصن الحصين والثالث ان لا يكون المسئول محالا والرابع ان
يتوب ويرد المظالم ومع ذلك يعترف بذنبه ويقر بتقصيره كذا
في سلاح المؤمن والخامس ان يجتنب من المحارم في الظاهر والباطن كذا
في الاحياء والسادس ان لا يكون في دعائه اثم ولا قطيعة رحم كذا في
تلخيص الادلة والسابع ان لا يستعجل شيئا بل لا يباشر الا سببا كذا في
الشرعة والثامن ان يكون الدعاء بحضور قلب كذا في الدر النظيم والتاسع
ان يكون بالاشارة من القلب كذا في القشيري والعاشر ان يجد في
الطلب ويلح فيه الى سبع مجالس والحادي عشر ان يعزم في المسئلة ولا
يسلمها بالاستثناء والثاني عشر ان يجزم في الاجابة ولا يشك فيها
كذا في المناوي قلنا هذه الثلاثة هي المقصود الاعظم في كل الدعاء
والله اعلم

والثالث عشر ان يكون الداعي جائعا قال عبد الله بن عطية الداراني اذا
اردت حاجة من حوائج الدنيا والاخرة فلا تاكل شيئا حتى تقضيها فان
الاكل يغير العقل كذا في منهاج العابدين السر الثاني في عدد قراءة الحزب
انه لم ينقل من الشيخ يقينا عدد معين في قراءته لكن ينبغي للقاري اذا اراد
ان يقرأ المقصود من المقاصد يقراه في اي وقت كان موقنا مخلصا
في كل مجلس ثلاثا او خمسا او سبعا وهو الاولى لان التكرار الى السبع
اعلى الكمال في مقام التضرع والابتهال ولا ينقص عن ثلاث لورود
هذه الاعداد في الاحاديث وهذا الحاح كما قالوا في الالحاح في ساير
الدعوات ولو بالغ في الالحاح وقراه في مجلس او في مجالس في اي وقت
كان موقنا مخلصا من غير تعيين شيء من الاعداد الى ان يحصل مراده
من رب العباد لكان انسب وقد قيل لو قراه لمهم احدى واربعين مرة
قضى الله حاجته فان قراه للورد يكفي ان يقراه قبل طلوع الشمس مرة
وقبل غروبها مرة حتى قيل ان من جعله وردا في هذين الوقتين يكون
مسرورا في الدارين ولا يقراه على عدوه او على ظالم الا اذا لم يمكن له
دفع كل منهما فحينئذ يقراه حتى يكون ايمنا من مكروه الظلم السر الثالث في ان
قراءة هذا وامثاله هل يكون فيه رياء ام لا اعلم ان ارادة النفع الدنيوي
بالعمل الاخروي من الخالق للتوسل الى عمل الاخرة ليس برياء حرام
ولا برياء محظور بل رياء جائز لورود صلاة الاستسقاء وصلاة
الحاجة وصلاة الاستخارة وقراءة الواقعة لدفع الفاقة وقد قالوا ايضا

ان من قرأ شيئا من الاورادات والاذكار والادعية لحفظ نفسه او لواحد من اصدقائه
من الآفات الدنيوية والاخروية او لقهر الاعداء فهو جائز ولا يدخل فيه رياء كما كان قصده
من القراءة الاخرة الشركية هي في دفع توهم ما قيل ان قارئ هذا الحزب يكون
فقيرا لعدم رعايته في شرائط قراءته اعلم انه لا ريب ان هذا التوهم خطأ
وافتى أن سئلت الشيخ العالم العامل عبد الكريم المغربي الفاسي المالكي ان
بعضهم يقول ان قارئه يكون فقيرا قال لا اصل له بل خطاء وافتراء انتهى
ولانه قيل قد قرأ هذا يهدى الى الشيخ قدس الله سره قبل الرسول صلى الله
عليه وسلم وقيل ان من جعله وردا اي الصباح والمساء يكون مسرورا لانه من
اكابر العلماء واعيان الفضلاء قالوا ان لهذا الحزب فضائل كثيرة ومنافع
عديدة ولا ينكرها الا ظالم لنفسه ولا شك ان المؤمن لا يطلب ان يكون
لوجه خلق من امسه فلما كان حاله هكذا فكيف يتصور فيه ان يكون قارئه
فقيرا حاشاه ان يحرم الراجي منافعه ثم ان اريد بالفقر فقر النفس فنعوذ بالله
من شره فان صاحبه فقير ابدا وان ملك الدنيا وان اريد الفقر الظاهري
مع الغنى الباطني فهو نعمة وعلامة سعادة كيف لا فانه حال اكثر الانبياء
وعامة الاولياء على ما ذكر علي القاري في شرح الحصن الحصين
وما ذكروا من شرائط في كل الدعاء فغير مثبت ولو سلم فلم يشترطوا
شيئا في قراءته للورد مع ان معظم الشرائط في كل الدعاء الصدق والاخلاص
وزيادة الالتجاء السر الخامس في سبب تأليف الشرح اعلم ان حزب
البحر المشهور المنسوب الى ابي الحسن الشاذلي المنصور لما كان

احسن

احسن احزاب المشايخ الكبار ومشهور المنافع بين الكبار والصغار
ولا شك انه لا يكون بدون الولاية لانه ادل خارق على الكرامة وانه
شفاء لداء القلوب وانه مفتاح لاقفال المطلوب وان كل ما سألته
فهو فيه مخزون وان كل ما رغبت اليه فهو فيه مكنون غير ان اكثر ما فيه
بالاشارة والرموز لكن المداومة عليه بالصدق والاخلاص تخرجه
من الكنوز فمن عرف قدره فهو مسرور ومن غفل عنه فهو غير معذور
فانواره محجوبة عن المردة واسراره غير مفتوحة بلا ارتياب فطوبى لمن
لا يغفل عن هذا الحزب المتين ثم طوبى لمن يدخل بالقراءة في هذا
الحصن الحصين فان شككت فيه فاتهم نفسك بالقصور فارجع
البصر هل ترى من فطور فهذا يكفيك عن كل ما قرأته في الليل والنهار
من سائر احزاب المشايخ الكبار لكن لما لم يكن شرح عربي يبين
المرام ويكشف حجاب كل كلام بما يناسب المقام وقد كان اكثر المداومين
على قراءة هذا وامثاله لا يهتمون الى تصحيح مبانيه فضلا عن ان
يعرفوا معاني مفرداته بل يقرؤنه على ما وجدوا ولا يلازمون ما اخذوا
مع ان معرفتها من كمال الاداب تحرزا عن الغلط في وصول الصواب
ولعل عدم وصولهم الى اكثر المرام مبني على هذا السر الخفي التام خطر
ببال العبد الفقير الى لطف ربه العلي القدير مصطفى بن ابراهيم الادني
الماتريدي الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الجلي والخفي ان يجمع بعض
الكلمات المستطابة حتى يكون شرحا له بلا ايجاز ولا اطناب

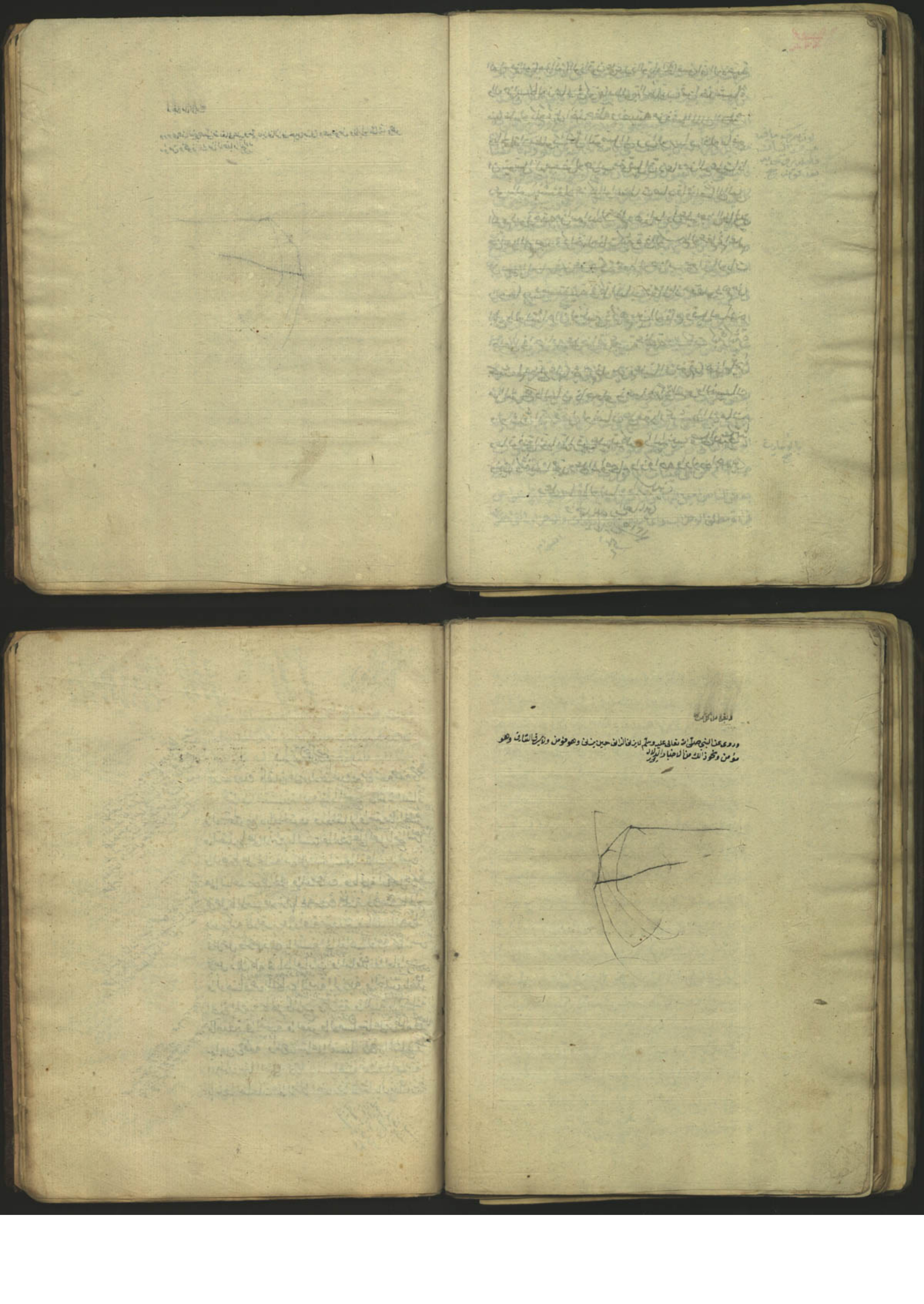
فشرعت بعون الله المعين وختمت بعد مضي ثلاث سنين فنرجوا
من كرمه الواسع وفضله العام الجامع ان من قرأه بعد النظر الى هذا
الشرح لا ريب ان قلبه يجلو وصدره ينشرح ولا يزال شوقه
متزايدا في قراءته بل يتأسف على ايامه الخالية عن تلاوته كالعطشان
فاليصغي اليه بالقبول والاذعان حتى لا يكون في كيفية قراءته
كالعميان ومع هذا فاسلوب قراءته كالبحر العميق يسبح ويغوص
فيه من احسن اليه التوفيق اسأل الله تعالى ان ينفعنا باصله وفرعه
وسائر من يرغب اليهما باحسن من قصده وعزمه السر السادس في دفع
الطعن في قراءة هذا وامثاله والملازمة عليهما اعلم ان ما قال القاري
في الحزب الاعظم وفي شرح مشكاة المصابيح وفي شرح الحصن
الحصين من ان الاولى ان يقرأ الدعوات المأثورات ولا يختار
عليها بعض احزاب المشايخ المنقولة فكلام مقبول عند اولي الالباب
لكن عندنا وجوه ينكشف عنها بعض الحجاب الاول لا ريب ان
بعض احزاب المشايخ الكرام ليس من عندهم بل بالالهام او مما
اهدى اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام لكمال تشبثهم بسنن سيد
الانام الثاني ان احزابهم مملوة بالاحاديث والايات غير ان
هيأتها لم تكن على هيئات المأثورات الثالث لا شك ان طبع
بعض الناس يميل اليها من المأثورات الرابع لا نسلم انهم منعوا عن
قراءة مطلق الاحزاب وانما منعوا عن الدعوات والاحزاب التي اخترعها

العوام

لانه يعرف ما فيها من هذه الايات فلعله يرجح به بعد كونه صح

بالاحاديث صح

العوام من الانام والتزمها الواثقون على عدد الايام الخامس ان الادعية
والاحزاب كالازهار في كونها مطلوبة الطلاب فمن اخذ شيئا
منها عليه لا يلام بل اخذ حظه ونصيبه من فضل الملك العلام
وبالجملة ان مطلوب الكل التوصل الى رب الارباب فلا مانع
ان يتوسل اليه ببعض الاحزاب متى قيل ان دعاء من الدعوات اذا
دعي به العبد مشتغلا عن كل الواسطات صادقا مخلصا الى العلي
الكريم فهو في حقه من اسم الله الاعظم وهذا ما دل عليه بعض العارفين
من اهل الالهام بعد ذكر اختلافات كثيرة في الاسم الاعظم ثم اعلم
ان بعض العارفين غفل عن حكمة جمعهم الاحزاب مع ان الايات
والاحاديث مستغنية في كل الباب فقال ان مقصودهم من
الجمع والالتئام ان لا ينسى ذكرهم بين الانام وقيل لعلهم
اطلعوا في احزابهم على خواص عجيبة عظيمة وبركات كبيرة كثيرة
بحيث لم يطلع عليها غيرهم فلا يلزم علينا ان نوفيها هذا ما تيسر لي
من الشرح والبيان فاجعلوني معذورا في السهو والنسيان
ولا شك ان رقص الانسان على مقدار تنشيط الزمان
وما توفيقي الا بالله الرقيب عليه توكلت واليه انيب وصلى الله على سيدنا
ونبينا وشفيعنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه واولاده اجمعين
وعلى سائر الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين
٢٦ غا ١٢١٥



وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ونحو ذلك من الاخبار الواردة



هذه رسالة النقشبندية للشيخ الكامل الفاضل المحقق الدقايق الخادمي قدس الله اسراره ونور مرقده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلوة على من لا نبي بعده وعلى من تبعه جمعه وفرقه
وبعد فشرائط النقشبندية الاعتقاد الصحيح والتوبة الصادقة
والاستحلال مع ارباب الحقوق ورد المظالم وارضاء الخصوم
والتقيد بها على الاتباع بالسنة والدقة على العمل باصح الشريعة
والاهتمام على المجانبة من كل المحدثات والمبتدعات والغيرة
على التباعد من كل الهوى والمذمومات وبالجملة ان يعمل عزيمة
كل عمل كالواجب فلا يتركها بلا ضرورة ملجئة ورخصته كالحرج
ولا يركبه ولا يقرب بلا داعية ضرورية ويأخذ بالاحوط
في كل عمل والاحوط ذلك بالنسبة الى المذاهب الاربعة كما احسن
يحصل ذلك كله في باب العبادات والمعاملات والعادات
والاجتناب عن الملكات الذميمة الرذيلة والتخلق بالاخلاق
الحميدة المرضية كالحلم والتواضع والرأفة واللينة والمسامحة
والمعرفة في الصحبة والعفو والاحسان سيما على من ظلمه والصلة
سيما على من قطعه والمرحمة سيما على الضعفاء وتعظيم المشايخ وخدمة
الاخوان سيما الصلحاء منها واما ماهيته فدوام العبودية
باشتغال الطاعات على الاطلاق اعني ذكر الله تعالى بالاتفاق اذ شرفه

اذ شرفه على قدر شرف مذكوره عز وجل فيستعين بالله ويعرض عن من
تولى عن ذكر الله ويفر من دواعي النفس واهل الدنيا وما يكون عليه
منيبا اليه فانه هو المنتهى ويقصر الرغبة اليه فان اليه الرجعى
ويذكره ويقول الله ثم يذره ويترك سواه مستقيما مستمرا عليه
لا يلهيه بيع ولا تجارة عنه واذا عرض نسيان او ذهول
عن ذكره واذكر ربك اذا نسيت فيه واستغرق فيه الى ان
نسي ما سوى المذكور وتبتل اليه تبتيلا وهذه هي سنة الله ولن
تجد لسنة الله تبديلا ولسادتنا النقشبندية نفعنا الله تعالى بعلومهم
بيمن انفاسهم ونور قلوبنا بانوار كاساتهم طريقا اسم الذات
والنفي والاثبات الاول هو الاقرب والاسهل في حصول المقصود فبان
يلصق اللسان بسقف الحلق والاسنان على الاسنان والشفة على
الشفة ويطلق النفس على حاله ويتخيل في القلب اي تحت ثدي
اليسار لفظة الجلالة بمعناها اي الذات مسمى ذلك الاسم الشريف
على نهج ما امن به بلا تكييف ولا مثال بغير واسطة عبارة عربية
او عبرانية او فارسية حافظا اياه في خياله متوجها بجميع قواه
ومداركه اليه مستديما مستقيما مستغرقا بلا فتور لديه مجتهدا
في تطهير قلبه عن خطور ما سواه تعالى من جنس سائر الصفات
فضلا عن سائر الامور ولو ذهل وخطر الغير استغفر الله على فوره
ويتضرع اليه تعالى على الخلوص عما سواه تعالى ويداوم على هذا الحال

ويتكلف حتى تذهب الكلفة من البين ويصير هذا الامر ملكة راسخة
على وجه لو تكلف باخطار الغير لم يخطر فلو تكلم عند الحاجة باللسان
لا ينقطع خياله عنه فعند كينونة ظاهره مع الخلق يكون باطنه
مع الحق فحينئذ يظهر ما قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة في الخلطة و
والصفي كائن بائن وغريب وقريب وعرشي وفرشي فلن يبقى في
مطالعته غير ذاته تعالى فيضمحل الغير في جنبه ويفنى ويبقى اسمه
وفي رسالة تاج الدين عن بعض الاكابر ان عسر تحصيل المعنى المقصود
في الابتداء فيتخيل نورا بسيطا محيطا بجميع الموجودات ويجعل ذلك
في مقابلة البصيرة ومع حفظ ذلك يتوجه الى القلب بجميع القوى
الى ان تنفتح البصيرة ويذهب الصورة ويترتب على ذلك المعنى
المقصود ومنها ايضا اذا عرض في اثناء الذكر تفرقة ووسوسة
او قبض فيغتسل بالماء البارد او الحار او يتوضأ ويصلي في خلوة
صلوة الحاجة ويستغفر ويدعو ويتوجه لحاله وان لم يندفع
فيتخيل صورة النبي عليه السلام او صورة شيخه وان لم يندفع
فيقول يا فعال بالتشديد والمد وان كان ذلك لتعلق
الطبيعة بشيء من نحو البيوع ولم يمكن اخراجه عن القلب فيفعله
ويتركه بعده ولا يظنن ان ذلك يحصل بالسهولة بل ذلك
محتاج الى ترك النفس ودواعيها والقهر عليها في الامور كلها
ولا يحصل ذلك الا بصرف جميع اوقاته اليه وبذل كافة

كافة الوسع والجد لديه ولا يضيع دقيقة من وقته فان
الوقت سيف قاطع ولا يمكن تداركه عند فوته واعلم ان العزيمة
في هذا الباب ان يترك الدنيا واهاليها مع ما فيها ويختار
العزلة ويترك الخلطة مهما امكن بشرط حفظ الجمعة والجماعات
ويقصر عبادته على الواجبات والسنة المؤكدة والرواتب ثم
يقدم وظيفته الذكرية على سائر الفضائل كلها الا ان يحصل
ملكة تلك الجمعية فبعد ذلك يسوغ كل ذلك لكن ان حصل
فتور ولم يمكن دفعه بطريق فلا يعطل وقته بل يشتغل بنوع
آخر من نحو الصلوة وقراءة القرآن والذكر باللسان ولو قصد
من ذلك الاعانة عليها بعينه لكان احسن ثم لا يمتد بل يشتغل
فورا على وظيفته ولا يترك تلك المراقبة والملاحظة في احوال
اليقظة عند صحبة احد ومكالمته بل عند تجارة وبيع وقضاء
حاجته ووقت قربانه وفي الخلاء وعند النوم واثنائه وان لم
يمكن العمل بالعزيمة بان يكون من اهل التجارة وصاحب العيال
ونحوها من التدريس والتعليم والتعلم فليعمل بالرخصة
وهي على ما قال مولانا تاج الدين النقشبندي قدس سره انه
اذا صلى الصبح بعد قراءة سورة يس يشتغل على ورده الى كون
الشمس قدر رمح او رمحين فيصلي ركعتي الاشراق بسورة
الكافرون في الاولى والاخلاص في الثانية وبعده ركعتي الاستخارة

ثم يقرا دعاها المعهود ثم يذهب الى ما اهمه من اسباب المعاش
مجتهدا فى تلك الملاحظة الجيدة ومتوجها بقلبه كما قال الله تعالى
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاذا فرغ من ذلك يدخل فى
خلوته ويشتغل ورده بعد وضوء وركعتين ثم يصلى الضحى من ركعتين
الى اثنى عشر فلو عند ربع النهار لكان احسن ثم ياكل ولو مع اصحابه
ولو مع عياله لكان احسن ولا ياكل هو على قدر الامكان ثم يقيل
ثم يحضر المسجد الى وقت الظهر فلو كان له شغل قضاه الى العصر
والا صلى ورده ثم يحضر الى وقت العصر المسجد فبعد صلوته يجتهد
على حفظ هذا الوقت اذ حفظ ما بين المغرب والعصر من اهم المهمات
عندهم كما بين المغرب والعشاء ولا يضيع هذا الوقت بقدر الامكان
ايضا فيشتغل بعد الاوابين بورده كبالخفى ايضا وبعد العشاء
يقرا سورة الملك ثم لم يشتغل ورده يقرا فى فراشه قل يا ايها
الكافرون والاخلاص والمعوذتين وآخر الحشر مع الحضور ويقول
ثلاثا استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه
ثم ينام مع الحضور على محافظة ذكر الباطنى ثم اذا انتبه يصلى
التهجد فان التهجد بعد النوم اذ قبل النوم وان كان من قيام الليل
وناشئته لكن ليس تهجد وقيل التهجد بين النومين ولهذا يستحب
النوم الخفيفة بعد التهجد لكى يسعى فى استجلاب القبض اليه فى اول
الليل قيام للعابدين وفى شطره قيام للقانتين وفى وقت السحر

السحر قيام للمستغفرين وعند طلوع الفجر قيام للغافلين وبذلك غاية
جهد ونهاية وسعه على عموم فوت هذه الفرصة اذ هو الملك
الحقيقى والسلطنة الدائمة قال الشيخ فى العوارف المراد من قوله
تعالى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء هو التهجد واقله
ركعتان وقيل الى اثنى عشر ركعة ويتخير فيها بعد الفاتحة قراءة يس لانه
اذا انتفعت ثلثة قلوب على مطلق حصل ذلك المطلوب البتة قلب
القرآن وهو يس وقلب الليل اى شطره وقلب العبد اى خلوصه وذلك
فى التهجد فيقرا فى كل ركعة من اثنى عشر بعد قراءة الفاتحة يس تماما
وان لم يقدر ففى ثمان ركعات بهذا الترتيب ففى الركعة الاولى الى
واجر كريم وفى الثانية الى وهم مهتدون وفى الثالثة الى جميع لدينا
محضرون وفى الرابعة الى وكل فى فلك يسبحون وفى الخامسة الى اهلهم
يرجعون وفى السادسة الى هذا صراط مستقيم وفى السابعة الى فهم لها
مالكون وفى الثامنة الى اخره وفيما بقى سورة الاخلاص فى كل ركعة
وقيل ثلاثا ثلاثا وان لم يكن يس فى حفظه ففى كل ركعة بالاخلاص
فاذا اتم تلك الصلوة جلس جلوس التشهد ويشتغل ورده كبالخفى
الى الصبح واذا غلب النوم ينوم كما اشير اليه حيث قال ولهذا يستحب
النوم الخفيف بعد التهجد فينتبه ويصلى سنة الصبح فى بيته ويشتغل
الاستغفار فيذهب الى المسجد وبعد الصلوة مع الجماعة يشتغل
وظيفته كما ترى واما الثالث من طريق النقشبندية فطريق الذكر

بالنفى والاثبات ومن يتعد لتقدم الجذبة فله الاولى ومن يتعد لتقدم
السلوك فله الثانى وكلاهما بالقلب ايضا وكيفيته ان يلصق اللسان
كالاولى ثم يحبس النفس ويبتدا بكلمة لا من تحت السرة حتى ينتهى
الى الدماغ ويبتدا همزة اله من الدماغ حتى ينتهى الى كتف الايمن
ويبتدا همزة الا الله من الكتف الايمن ويمدها على كرسى الصدر
حتى ينتهى الى القلب الصنوبرى فى جانب الايسر تحت عظام الجنب فيضرب
الجلالة بالقوة حتى يتاثر بحرارته جميع البدن فيحيط على المحال اللطائف
كلها ويلاحظ معناها بان لا مقصود الا ذات الله تعالى ومن كلمة النفى
ينفى جميع المخلوقات وينظرها بنظر الفناء ومن كلمة الاثبات يثبت ذات
الحق سبحانه تعالى وينظرها بنظر البقاء وفى آخرها محمد رسول الله
من القلب الى الجانب الايمن ويريد به كمال الاتباع والمحبة اليه صلى
الله عليه وسلم ويطلق النفس عند الاحتياج على الوتر ويقول
حينئذ باللسان اللهم انت مقصودى ورضاك مطلوبى ويكون
كله بحيث لا يظهر على ظاهره حركة ولا يشعر به من كان يقربه فاذا
استراح يشرع فى نفس آخر لكى يراعى ما بين النفسين بان لا يغفل
بل يبقى التخيل على حاله لئلا يخل الاستمرار فاذا وصل العدد الى
احد وعشرين تظهر النتيجة من الذهول والاستهلاك من انتفاء
المنفى وثبوت المثبت يعنى فى حال النفى ينفى عنك وجود البشرية
وفى حال الاثبات يظهر فيك اثر نفحات الجذبات الالهية والا

والاثر متفاوت بحسب الاستعداد فبعضهم الى ما يحصل له الغيبة
عما سوى الحق سبحانه وتعالى وبعضهم الى ما يحصل له السكر والغيبة
وبعد ذلك يتحقق له وجود العدم وبعده تترشح بالفناء وان لم
يظهر النتيجة عند ذلك فانما هو من القصور فى شرط من الجاهدة
فليستانف الجاهدة وليطابق الفعل القول وليعقل مضمون
الذكر عملا واعتقادا واتباعا فانه ان بقى المقصودية فى شئ ولم
يوجد الاتباع فى امر لم يكتب فان كلمتى الايمان لا بد من تطبيقها
مع جميع الروابط والتعلقات فان وجود مقصودية الغير وعدم
التبعية لم يكن صادقا فى ذكره ومن جملة الاتباع طلب
الحل والطيب ومحبة الصادقين وليراعى فى جانب النفى نفى لوازم
البشرية وفى جانب الاثبات احدية الذات وفى ضمن دفع الخصومة
وكمال الاتباع معنى دفع العبودية على طريق الاستهلاك وهو ظهور
النسبة بين الربوبية والعبودية الجامع للقرب والمعارف كلها
قال على القارى فى شرح حصن الحصين قال الشبلى رحمه الله عند ما سئل عنه
لم لم تفتح طريق الافادة حتى ينتفع بها اصحاب الاستفادة فقال
والذى نفسى بيده لحضور قلبى فى استغراق نور ربى خير من علم
الاولين والآخرين شعر بك نفس باخذا شئت به اذ ملك
ثم قال وهذا المعنى زبدة كمال الانبياء والمرسلين صلوات الله
تعالى عليهم اجمعين فهو المقصد الاقصى والمسند الاعلى والمقام الاسنى

الحمد لله الذي وحد ذاته بقوله الله احد والصلاة والسلام على النبي الاوحد الهاشمي محمد وعلى آله وصحبه [illegible]

[illegible]

والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى اللهم اجعلنا
من الذين افنوا وجودهم في استغراق انوار الجمال والجلال من
المحبين في ضيق كبال وحضيض القال بحرمة جاه حبيبك
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع اجداده اجمعين
الى يوم الدين فسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

م

قال قطب الولاية في فتوحات المكية محيي الدين العربي سره قال كنت مشغولا في جانب الحرم
في الكلام عند المباحثة في باب الولاية لشيخ من المشايخ الكرام حيث قال في آخر بحثه
يا محيي الدين العربي كنت محجوبا عن ربك بحجب الكلام واحد صيب بمقعد عند ربك الا بعين الكمال
وهو قال ابن مخاطبا وملهما يا شيخ انظر الى عالمي هذا وهو عالم الكون والفساد حقت
اي ليس في عالم الملك شيء حتى انظر اليه بن عالمي ومع من عالم الملك فقال باذا يا مجنون
فقلت يا اخي عالمي هي ومحبك وشوقك محفوظ فيه وانت في عالمي ولا شيء في عالم الكون
والفساد في نفوسك قبل فصدقت يا عبدي هذا لك في القرب من الدنيا وسنطر سلك
المتاب من شانه القريب
ومن شانه الدنى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بوحشرات ایله بو زمانده جنك ایدرم تا که نفس ایمانه گلنجه قدر زیرا حقیقتده بو ظهور ایلیان سائر حشرات دکلدر

نفسك عسکریدر و توابعیدر بو ظهورات نه عیانا اولور بعضی مرتبه ده ظاهرده [illegible] زیاده ظاهر اولور ویا

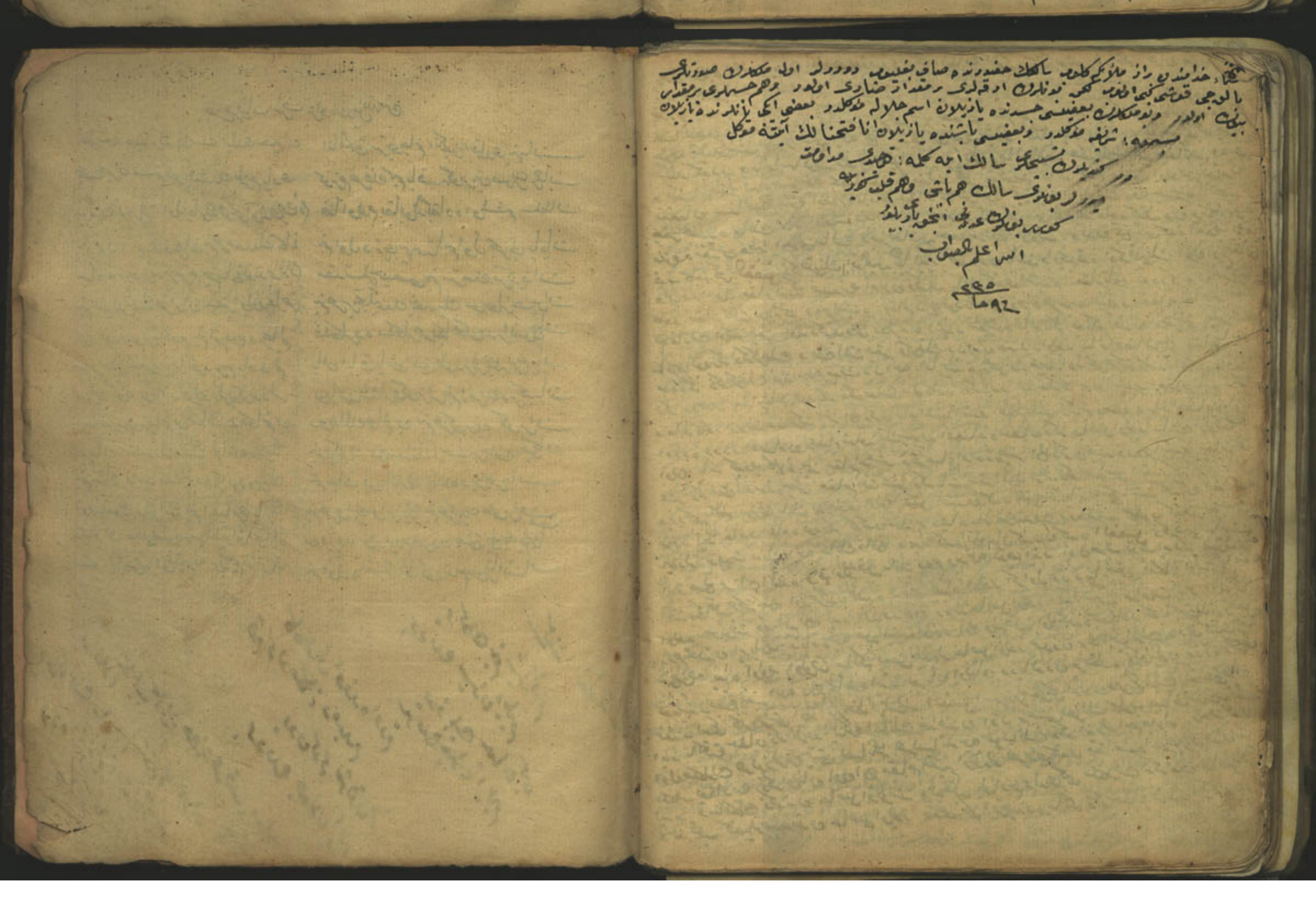
مراقبه ده ظهور ایدر و بونك اواسنده اول مرتبه شدتلو آوازلر ظهور ایدر که اول آوازلر شدتندن [illegible]

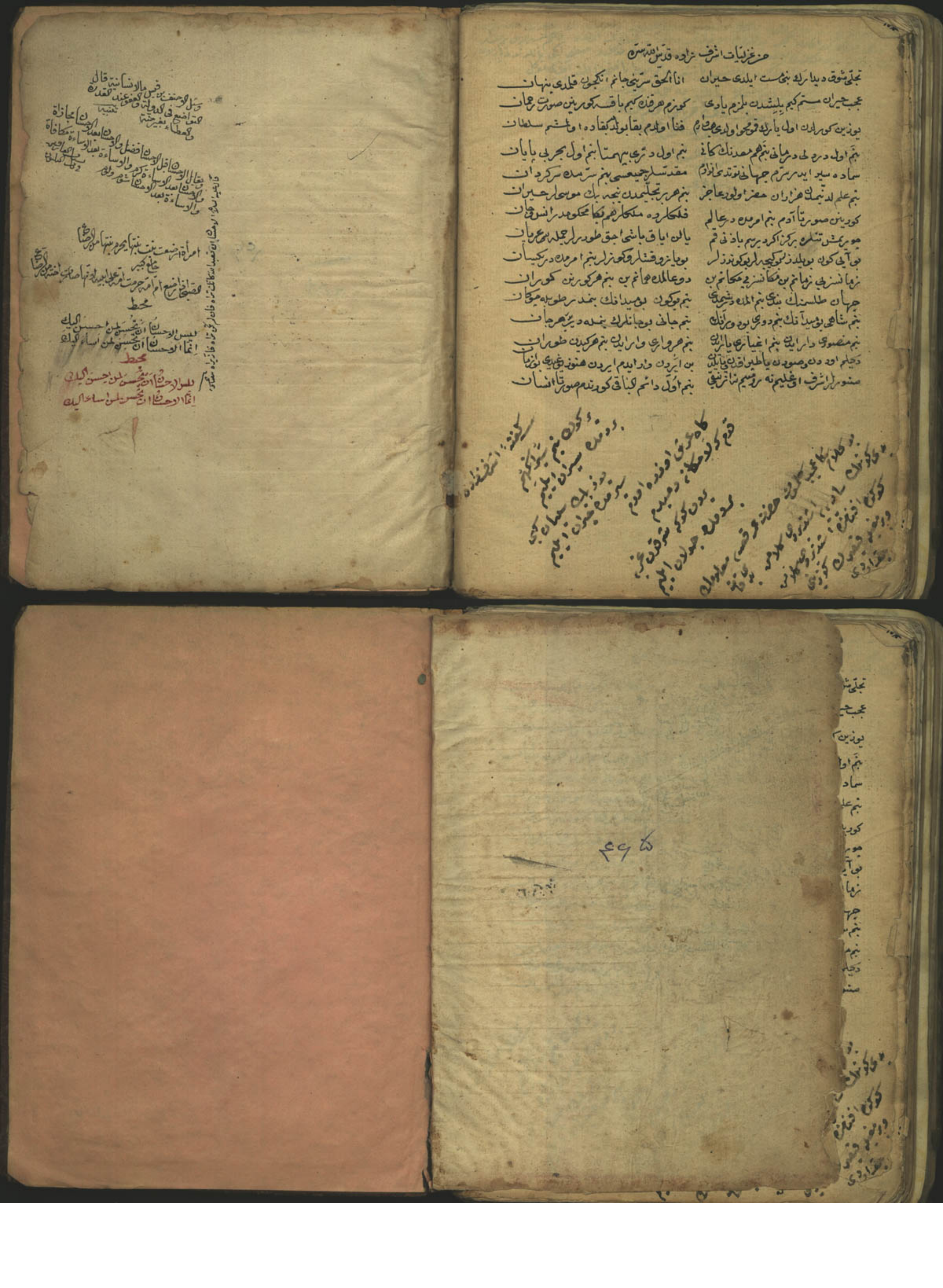
[illegible]

اولان دوات بیوك غزادن مراد بودر **مقصد رابع** مجاهده وقتنده اولان تجلیات بیاننده در

مجاهده وقتنده مریده اول ظهور ایدن تجلی آثار ذره اولوقتده اشیاء الله ذکر ایدندن مریده برحالت کلور که

[illegible]





من غزلیات اشرف زاده قدس الله سره

تجلی شوق دیداریله بنی مست ایلدی حیران … انا الحق سرینی جانم انکچون قیلدی پنهان
عجب حیران مستم کیم بلیشدن بلزم یادی … کورزم هر قنده کیم باقسه کورینن صورت رحمان
یوزین کوردن اول یاریله قوچوا ولدی جسم وجانم … فنا اولدم بقا بولدم کفاده اولمشم سلطان
بنم اول درج لی دریانی بنم هم معدنک کانی … بنم اول دری بیهمتا بنم اول بحر بی پایان
سماده سیر ایدر سرم جهانی توتدی انوارم … مقدسلر جیعسی بنم سرمدن سرکردان
بنم علم لدنیمک هزاران خضر اولور عاجز … بنم هر بر تجلیمدن نیجه بیک موسی اولور حیران
کورینن صورتا آدم بنم امرمدر عالم … فلکلرده ملکلر هم بکا محکومدر انس وجان
جو یرمش تنلره برکز اکر دیرسم باذنی قم … یالن ایاق باشی اجق طوررلر جمله بیع عریان
بو آیی کوک بو یلدزلر کیجه لر بوکوندزلر … بو یازو قشلر و کوزلر بنم امرمدن در یکسان
زمانلرجی زمانم بن مکانلر جی مکانم بن … دو عالملر جانم بن بنم هر کورینن کوران
جهان طلسمنک بندی بنم الملدر شرندی … بنم بو کون بو سیدانک بنمدر طوپله جوکان
بنم شاهی بو سیدانک بنم دوری بو دورانک … بنم جانی بو جانلرک بنمله دیریدر جان
بنم منصوری دار ایدن بنم اغیاری یار ایدن … بنم هر واری وار ایدن بنم هر کیدن طوران
دیلم اوددن وصودن یا طپراقدن یا یلدن … بن ایردن وار ایدم ایردن هنوز یوغیدی بو ازمان
صنوررلر اشرف اوغلیم نه رومیم نه تازیم … بنم اول دائم الباقی کورندم صورتا انسان

